الافتتاحية .. مؤسسة مكافحة الارهاب.. مرجع التضحية ومانح ميداليات الافتخار الوطني

الموسم الثاني
للانصات المركزي

المرصد
AL-MARSAD
marsaddaily.com

السنة 28
الثلاثاء
2022/10/25
No. : 7717

التكاتف لخلق مستقبل مشرق للعالم

شي يعلن الخطوط العريضة المستقبلية

رؤية عامة

المرصد، مجلة نخبوية عربية الكترونية عامة وورقية، توزع كتداول خاص، تصدر عن مكتب اعلام الاتحاد الوطني الكردستاني وتعتبر الموسم الثاني والامتداد ليومية «الانصات المركزي» والتي صدر العدد الاول منها في ١٢ اذار ١٩٩٤.

تتناول القضايا والموضوعات السياسية والاقتصادية والقانونية والاجتماعية والإعلامية والأمنية.

ويأتي إطلاق المجلة في إطار الاهتمام بمجال تحليل السياسات والإسهام في توثيق المواقف ورصد اتجاهات الاحداث ومآلاتها وتاثيراتها.

الأهداف..

تسليط الضوء بشكل مهني على القضايا الاستراتيجية التي تهم الواقع العراقي والكردستاني والاقليمي والعالمي والمسار الديمقراطي والعدالة والحريات السياسية والمجتمعية، اضافة الى التحديات الاستراتيجية الآنية، والتهديدات المحتملة في مجالات اهتمام المجلة .

الجمهور المستهدف بصورة عامة هم النخبة السياسية والاعلامية ومراكز الأبحاث والتوثيق والجامعات ووسائل الإعلام والخبراء والمتخصصون في مجالات اهتمام المجلة.

تلتزم المجلة وضع معايير نشر تتناسب مع مكانتها وتاريخها الطويل والطموح الذي تسعى إلى تحقيقه مستقبلاً .

للمجلة موقع الكتروني(marsaddaily.com) يمثل موسوعة اخبارية وتحليلية وبحثية على مستوى المنطقة والعالم من حيث تصنيف وتبويب نوافذ الرصد اليومي، حيث يسهل على الباحث العمل في مجال تخصصه، اضافة الى منصاتنا على الفيسبوك وتيلكرام و تويتر و واتساب لتسهيل الوصول الى مواضيع المجلة اضافة الى اهم الاخبار والتقارير .

وتوجه المراسلات الخاصة بالمجلة على البريد الإلكتروني الآتي:ensatmagazen@gmail.com

رئيس التحرير
محمد شيخ عثمان
٠٧٧٠١٥٦٤٣٤٧

هيئة التحرير
دياري هوشيار خال ... هەڵۆ ياسين حسين ... ليلى رحمن ابراهيم
محمد مجيد عسكري ... حسن رحمن ابراهيم

الاشراف اللغوي
عبدالله علي سعيد

الاشراف الفني
شوقي عثمان امين

في هذا العدد ....

العراق واقليم كردستان ..

- الافتتاحية..مؤسسة مكافحة الارهاب مرجع التضحية ومانح ميداليات الافتخار
- الاتحاد الوطني: نطلب استحقاقنا من رئيس الحكومة المكلف وليس الاخرين
- الكلداني يدعو الى توحيد الجهود لمواجهة الإرهاب
- رئيس الجبهة التركمانية: تنفيذ المادة 140 من الدستور يحتاج إلى توافق سياسي
- رئيس الجمهورية يهنئ نظيره الصيني بمناسبة انتخابه امينا عاما للجنة المركزية
- رئيس الجمهورية يتلقى دعوة رسمية لحضور قمة قادة العالم
- رسالة خطية من الرئيس الروسي الى رئيس الجمهورية
- برقية تهنئة من الرئيس الإيراني الى رئيس الجمهورية
- برقيتا تهنئة من أمير دولة قطر ونائبه الى رئيس الجمهورية
- برقيتا تهنئة من ملك البحرين وولي العهد لرئيس الجمهورية
- برقية تهنئة من العاهل الأردني الى رئيس الجمهورية
- رسالة خطية من الرئيس الإيطالي الى رئيس الجمهورية
- رسالة خطّية من الرئيس التشيكي الى رئيس الجمهورية
- برقية تهنئة من ملك السويد الى رئيس الجمهورية
- السوداني: أولويات عملنا هي تشكيل حكومة قادرة على مواجهة التحديات

رؤى وتحليلات سياسية حول العراق

- د. عبد اللطيف رشيد : الديمقراطية لاتبنى باعتماد قوانين وتعليمات الإستبداد
- فرهاد علاء الدين: قراءة موجزة في ملف تشكيل الحكومة
- إبراهيم المراشي: الأزمة السياسية في العراق.. رحلة متكررة للعودة إلى المربع صفر
- إريك فيلي: الميليشيات تبتعد عن الأهداف الأمريكية

المرصد الصيني ومؤتمر الحزب الشيوعي

- المهمة المحورية للحزب الشيوعي الصيني في تقرير المؤتمر الوطني
- مؤتمر الحزب الشيوعي الصيني يعزز موقع شي جين بينغ
- ماذا يعني المؤتمر الوطني الـ20 للحزب الشيوعي الصيني للاقتصاد العالمي؟
- نظرة معمقة في خطاب الرئيس الصيني في المؤتمر العشرين

رؤى و قضـــايـــــا عالميـــــــة

- ريتشارد هاس: العصر النووي الجديد
- عبد الله الأشعل : إصلاح العلاقة بين الحاكم والمحكوم في العالم العربي
- فرات المحسن: العنف ومتلازماته

العدد: 7717... 25-10-2022

مؤسسة مكافحة الارهاب.. مرجع التضحية ومانح ميداليات الافتخار الوطني

افتتاحية PUKmedia

تعد مؤسسة مكافحة الارهاب مبعث فخر، ليس للاتحاد الوطني الكوردستاني والقوات المسلحة في كوردستان فحسب، بل هي محل ثقة واعتزاز لدى جماهير شعب كوردستان ايضاً.

منذ انخراط هذه المؤسسة الى الخدمة العامة، لعبت دوراً كبيراً في مواجهة الارهاب والارهابيين، وكذلك مواجهة أعداء الكوراديتي بمختلف ألوانهم وأطيافهم، فهي الساعد القوي للمؤسسة العسكرية والامنية في كوردستان، وكانت دوماً في هدوئها وصبرها النضالي القوة المدافعة عن المجتمع الكوردستاني، وعن جماهير الشعب، وفي خدمة الصالح العام تنفذ المهام الناجحة كقوة عسكرية متمرسة كما في الدول الرصينة.

مكافحة الارهاب وقادتها وضباطها الفدائيون، لهم ثقلهم ومكانتهم المعروفة والمشهود لها على مستوى العراق، وفي حرب مواجهة الارهاب الدولي أيضا.

منذ دخولها الى مسيرة نضال البيشمركايتي، لعبت مؤسسة مكافحة الارهاب كقوة شابة وعصرية وذات معنويات عالية، دوراً كبيراً في تطوير قدرات قوات كوردستان وأضحت ثروة عسكرية لحركتنا السياسية.

فهذه المؤسسة غطت في العديد من الملاحم والمحطات المهمة، ضعف وسقوط وانسحاب قوات اخرى، منها قوات ضخمة حملت الاسم المقدس لمكافحة الارهاب، إلا أنها لم تقدم أي شيء في الواقع الفعلي وانهزمت من ساحات التضحية والفداء، وجعلت من نفسها شريكة لانتصارات وتضحيات قوات مكافحة الاهاب التابعة للاتحاد الوطني الكوردستاني، وذلك في جني المكاسب والتباهي أمام الكاميرات والتفاخر.

معارك الدفاع عن أربيل ومخمور ومجمل المعارك ضد تنظيم داعش الارهابي، هي في سجل الخلود دليل وشاهد وميدالية افتخار، ولا يحتاج التعرف عليها الى تزكية من أحد، ولا يمكن تلطيخه بأي سيناريوهات على شاكلة ألعاب (البوبجي)، فكما قال الرئيس بافل جلال طالباني: قادة الاتحاد الوطني حموا كوردستان بدمائهم، وكوادر الاتحاد الوطني يفتخرون بالاستشهاد في سبيل كوردستان وليس الفرار والهروب من المخاطر!

قوات مكافحة الارهاب اكتسبت شرعيتها ودورها بالدماء والدموع، دون منية من أحد.

الخلود لشهداء مكافحة الارهاب والعزة لمناضلي هذه المؤسسة التي تعمل ليل نهار من أجل حماية الأمن والاستقرار وحياة المواطنين وحماية الحرية في كوردستان.

الاتحاد الوطني: نطلب استحقاقنا من رئيس الحكومة المكلف وليس الاخرين

ستران عبدالله: سننجح ايضا في مسالة استحقاقات الاتحاد الوطني من الوزارات

اكد ستران عبد الله عضو المكتب السياسي للاتحاد الوطني الكوردستاني، إن الاتحاد الوطني يتوجه الى السيد محمد شياع السوداني رئيس الوزراء المكلف للحصول على استحقاقاته في الحكومة الاتحادية، ولا يتوجه الى الحزب الديمقراطي الكوردستاني، مشيرا الى ان الحكومة العراقية ليست حكومة الحزب الديمقراطي، لنطلب منه استحقاقنا من الوزارات، إنها حكومة برئاسة السوداني.

واشار ستران عبد الله، في تصريح لقناة كركوك الفضائية، الى أن جانبا كبيرا من العملية السياسية في العراق يعتمد على اساسين: الاصوات والثقل، أي على اساس عدد المقاعد وكذلك على اساس الثقل السياسي للقوى السياسية، مضيفا، أنه بحسب تلك الاستحقاقات، فإن الكورد سيحصلون على أربع وزارات، من ضمنها وزارتان من استحقاق الاتحاد الوطني الكوردستاني.

واضاف عبد الله ان هناك اقاويل كثيرة، كما كانت هناك تهديد ووعيد في موضوع رئاسة الجمهورية، ولكن في نهاية الامر حُسم المنصب لصالح الاتحاد الوطني الكوردستاني، ونرى باننا سننجح كذلك في مسالة استحقاقات الاتحاد الوطني من الوزارات، مؤكدا ان الاتحاد الوطني كان يرغب في ان يكون الكورد موحدين للحصول على استحقاقاتهم ضمن الحكومة او في الحصول على الوزارات الاربع. ولكن اللوم يقع على من لم يلتزموا بذلك.

كما اعلن عبد الله، ان الاتحاد الوطني لا يجد نفسه مقصرا في هذا المجال، وقال: نحن نتوجه الى رئيس الحكومة المكلف للحصول على استحقاقاتنا ولا نتوجه الى يد ثانية، لماذا نطلب استحقاقنا من الحزب الديمقراطي؟.

اتفاق مع طروحات الاتحاد الوطني الكوردستاني

الى ذلك يقول النائب عن ائتلاف دولة القانون عقيل الفتلاوي لـPUKMEDIA: نحن نتفق مع طروحات الاتحاد الوطني الكوردستاني لتشكيل حكومة قوية توافقية تذهب الى مقبولية لدى الكتل السياسية ومساندة لها لان المحاصصة ستؤدي

الى ضعف الحكومة.

واضاف: نحتاج الى حالة من الايثار في تشكيل الحكومة وان تذهب الكتل السياسية الى تسمية مرشحين اكفاء ولديهم باع طويل في العمل المهني يستطيعون الارتقاء بحالة البلد التي هي على وشك الانهيار بسبب الفساد والاهمال وحكومة تصريف الاعمال التي استمرت لفترة طويلة وكان همها الكبير هو ان تاخذ من البلد ولا تعطيه.

واوضح: خلال نهاية الاسبوع الحالي سيتم تحديد موعد جلسة التصويت على حكومة السوداني وبرنامجه الوزاري واعتقد بان هذه الجلسة ستكون مطلع الاسبوع القادم.

طروحات الاتحاد الوطني تتناسب مع المرحلة الراهنة

ويؤكد النائب عن المكون الفيلي حسين علي مردان لـPUKMEDIA: نحن نتفق مع طروحات الاتحاد الوطني الكوردستاني حول تشكيل حكومة وطنية فاعلة وخدمية ومنذ البداية عملنا مع الاتحاد الوطني الكوردستاني لتحقيق هذا الهدف، ونحن ندعم ونساند اي مشروع وطني.

واضاف: هناك مشاورات مستمرة بين الاطراف السياسية لتوزيع الحقائب الوزارية واعتقد في الاسبوع المقبل ستكون هناك جلسة للتصويت على حكومة محمد شياع السوداني.

واوضح: ان الحكومة الوحدة الوطنية هي ضرورية جداً في المرحلة الراهنة ولايمكن اقصاء اي طرف وعلى جميع الكتل المشاركة في الحكومة ودعمها من اجل بناء البلد.

تحالف عزم: ثقتنا كبيرة بطروحات الرئيس بافل جلال طالباني

من ناحيته يؤكد النائب عن تحالف عزم فارس طه الفارس لـ PUKMEDIA: نحن مع تشكيل الحكومة الجديدة بأسرع وقت، لايمكن ان يستمر البلد بحكومة تصريف الاعمال، الحكومة الحالية لاتستطيع معالجة اغلب الامور التي يحتاجها البلد. ولايمكن لها اتخاذ خطوات استراتجية.

واضاف: أن تشكيل حكومة وطنية بمشاركة الجميع مبدأ اتخذته قوى الاتحاد الوطني الكوردستاني والعزم والاطار التنسيقي والاطراف المتحالفة معها، وتلك الاطراف مازالت ثابتة على هذا الموقف وتعمل عليه واعتقد بان هذه الحكومة هي الافضل للمرحلة الراهنة.

واضاف: الاستاذ بافل جلال طالباني أثبت فاعلية وحيوية وديناميكية كبيرة في الحراك السياسي وطروحاته هي وطنية وساهمت في تقريب وجهات النظر ولنا ثقة كبيرة بطروحاته في معالجة المشاكل ونحن في تحالف العزم نرى بأننا والاتحاد الوطني حالة واحدة.

الفتح: نفضل حكومة وطنية بمشاركة الجميع

ويقول النائب عن تحالف الفتح رفيق هاشم الصالحي لـ PUKMEDIA: طروحات رئيس الاتحاد الوطني الكوردستاني طروحات مرحب بها مع قبل جميع رؤساء الكتل.

واضاف: نحن نفضل الحكومة الوطنية التي تضم الجميع، والجميع يسعى لتشكيل هذه الحكومة، وان شاء الله وصلنا الى اللمسات الاخيرة وتم تكليف مرشح الاطار التنسيقي الاخ محمد شياع السوداني بتشكيل الحكومة. وفي حال توافق الجميع ومشاركتهم سنتمكن من تشكيل حكومة وطنية خدمية تقدم المشاريع الخدمية للمواطنين بأفضل صورة.

PUKmedia

معزياً الرئيس بافل جلال طالباني..

الكلداني يدعو الى توحيد الجهود لمواجهة الإرهاب

قدم ريان الكلداني الامين العام لحركة بابليون تعازيه الحارة الى الاتحاد الوطني الكوردستاني باستشهاد النقيب زهير محمد واصابة القائد آكام عمر وعدد من افراد قوات الكوماندو بجروح إثر حادث ارهابي.

وقال ريان الكلداني: بقلوب مؤمنة وبمشاعر الحزن والأسى تلقينا نبأ استشهاد الملازم زهير محمد وأُصابة ٧ آخرين بجروح بينهم السيد (آكام عمر) قائد قوات كوماندو كوردستان بجروح أثر تفجير إرهابي خلال مهمة رسمية لحفظ الأمن والاستقرار والإشراف على عملية لمواجهة الإرهاب وفلول تنظيم داعش الارهابي.

واضاف: نتقدم بأحر التعازي إلى عائلة الشهيد الملازم زهير محمد ونتمنى من الله الشفاء العاجل لقائد الكوماندو آكام عمر ورفاقه الذين أصيبوا في هذا الهجوم الإرهابي.

كما نعزي قادة الاتحاد الوطني الكوردستاني وفي مقدمتهم الاخ بافل جلال طالباني بهذا الحادث الاليم.

كما ندعو الى توحيد وتكثيف الجهود والتعاون وذلك لنتمكن من مواجهة الإرهاب ويعم الامن والامان والاستقرار في بلادنا الحبيبة.

الاتحاد الوطني يؤكد طرد سلمان أمين نادر من صفوفه

الى ذلك صادقت رئاسة الاتحاد الوطني الكوردستاني على قرار طرد المدعو سلمان أمين نادر المعروف بـ"أزي أمين" من صفوفه.

ووفقا لوثائق اطلع عليها المسرى فإن قرار الطرد صدر في تاريخ الـ ٨-٨-٢٠٢٢ من قبل مركز الدراسات العامة، ورفع إلى رئيس الاتحاد الوطني بعد استيفاءه جميع الإجراءات النظامية، للمصادقة عليه، نظرا لعمله خلافا لمصالح الاتحاد الوطني، وفقا للمنهاج الداخلي للحزب.

وتمت المصادقة على قرار الطرد بحسب وثيقة تحمل توقيع بافل جلال طالباني رئيس الاتحاد الوطني الكوردستاني في الـ ١١-٨-٢٠٢٢، ومنذ ذلك التاريخ يعد سلمان أمين نادر المعروف بـ"أزي أمين" مطرودا من صفوف الاتحاد الوطني.

رئيس الجبهة التركمانية: تنفيذ المادة 140 من الدستور يحتاج إلى توافق سياسي

رأى رئيس الجبهة التركمانية حسن توران إن المادة ١٤٠ من الدستور العراقي تحتاج إلى «توافق سياسي»، مشيراً الى أن «المكون الكوردي لن يستطيع تطبيق هذه المادة بالصورة المنصوص عليها في الدستور»، حسب قوله.

وقال توران الأحد (٢٣ تشرين الأول ٢٠٢٢) ان «الأمم المتحدة في تقريرها المنشور في ٢٠٠٨ دعت إلى توافق سياسي قبل تطبيق المادة»، منوهاً إلى أن «موقف التركمان واضح، وهو أنه يجب التوافق السياسي بين التركمان والكورد والعرب في المحافظة حول إدارتها وحول الملف الأمني، بالإضافة إلى مستقبل المحافظة وحينئذ بالإمكان الاتفاق على نموذج يمكن تطبيقه بالتوافق مع الكل».

يذكر أن المادة ١٤٠ من الدستور العراقي صيغت لحل مشاكل كركوك والمناطق المتنازع عليها على ثلاث مراحل، هي التطبيع والتعداد السكاني والاستفتاء، وكانت المادة قد حددت سقفاً زمنياً لتطبيقها ينتهي مع نهاية العام ٢٠٠٧، لكن لم يطبق من هذه المادة غير قسم من المرحلة الأولى ولم تتخذ خطوات إضافية لتطبيقها.

توران، نوه الى أن «فرض الإرادات لأي مكون من المكونات ولى زمنه، ولا يستطيع مكون واحد لا إدارة ولا تقرير مستقبل محافظة كركوك»، مبيناً أن «الملف الأمني اتحادي، أما بالنسبة لإدارة المحافظة فيجب أن تعطى للمكون التركماني، فالمكون الكوردي أخذ فرصته والمكون العربي أخذ فرصته، وحان الان الوقت لاعطاء منصب محافظ كركوك للمكون التركماني»، بحسب تعبيره .

ومازالت المادة ١٤٠ من الدستور العراقي والتي تخص المناطق المتنازع عليها بين إقليم كوردستان والمحافظات المجاورة ومن ضمنها كركوك بالإضافة إلى محافظات نينوى وديالى وصلاح الدين، لم تحل بين الحكومة المركزية وحكومة إقليم كوردستان.

وكان الكورد قد عادوا إلى مناطقهم بعد سقوط النظام السابق، وبدأوا العمل على أراضيهم استناداً إلى سندات ملكيتهم الأصلية، وهم واثقون من ملكيتهم لها، في وقت تم تسجيل ملكيتها للعرب بطريقة أخرى في عهد النظام السابق، ويستخدمون الآن تلك السندات كوثيقة في المحاكم لإدعاء ملكيتهم للأراضي.

تهنئة الرئيس الصيني بمناسبة انتخابه امينا عاما للجنة المركزية للحزب الشيوعي

بعث فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد، برقية تهنئة الى فخامة رئيس جمهورية الصين الشعبية السيد شي جين بينغ بمناسبة انتخابه امينا عاماً للجنة المركزية الـ ٢٠ للحزب الشيوعي الصيني.

وفي ما يلي نص البرقية:

«فخامة الرئيس شي جين بينغ المحترم.

رئيس جمهورية الصين الشعبية.

باسم الشعب العراقي وباسمي شخصياً، أتقدمُ باحر التهاني واصدق التبريكات الى فخامتكم بمناسبة انتخابكم أميناً عاماً للجنة المركزية الـ٢٠ للحزب الشيوعي الصيني، متمنياً لكم التوفيق والسداد، ولشعبكم الصديق المزيد من التقدم والازدهار.

واغتنمُ هذه المناسبة الطيبة، لأؤكد حرصي على تعزيز التعاون المُثمر والبنّاء وبما يُسهم في تنمية واستقرار ورفاهية بلدينا وشعبينا الصديقين، والارتقاء بمصالحهما المشتركة في المجالات كافة.

الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد

رئيس جمهورية العراق

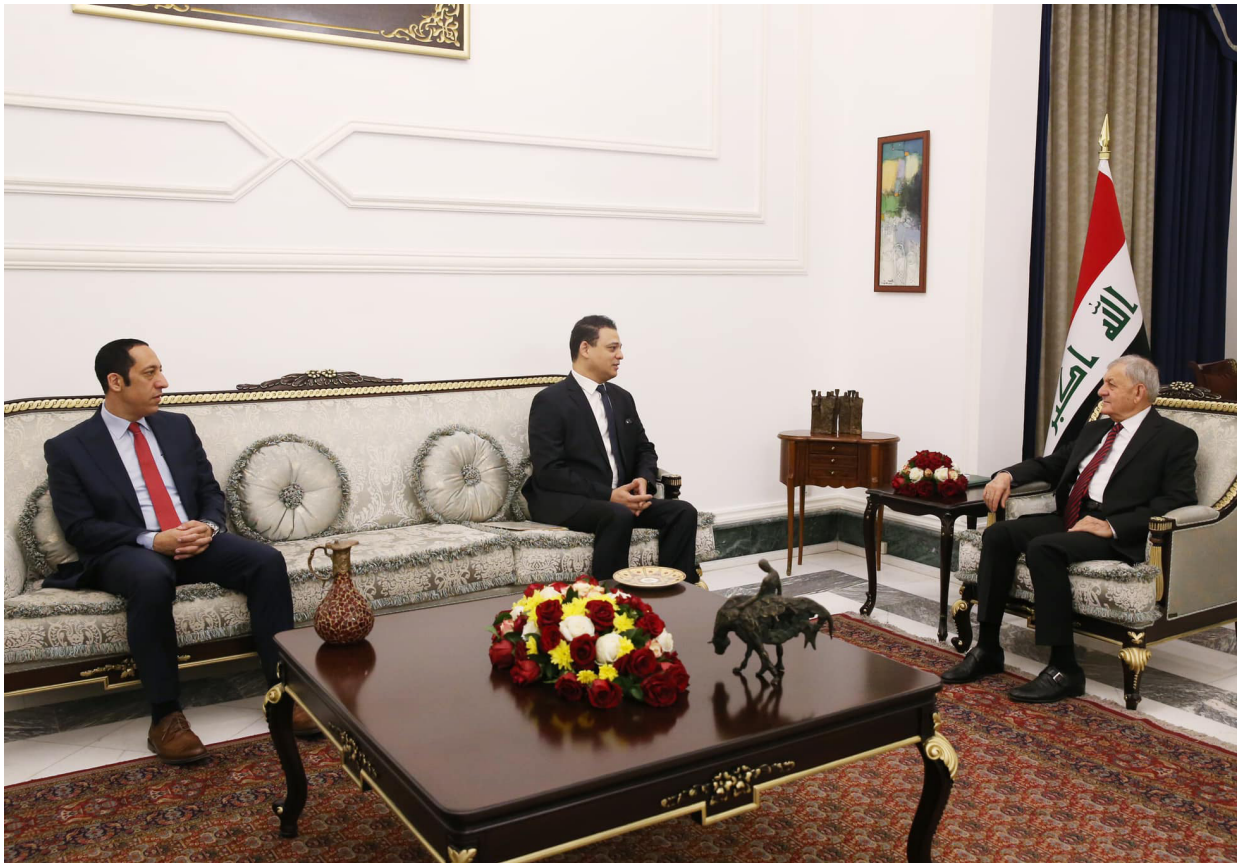

رئيس الجمهورية يتلقى دعوة رسمية لحضور قمة قادة العالم

استقبل فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد، يوم الاثنين ٢٤ تشرين الأول ٢٠٢٢ في قصر السلام ببغداد، سفير جمهورية مصر العربية لدى العراق السيد وليد محمد إسماعيل.

وخلال اللقاء، سلّم السفير المصري فخامة رئيس الجمهورية رسالة من فخامة الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي تتضمن دعوة رسمية للمشاركة في قمة قادة العالم التي ستعقد في شرم الشيخ في دورتها (٢٧) لمؤتمر أطراف اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية لتغير المناخ.

وفي رسالته، أكّد فخامة الرئيس المصري أهمية تحويل التعهدات والوعود إلى تنفيذ فعلي على الأرض لتطبيق أهداف اتفاق باريس، مضيفاً أن تغير المناخ يعتبر التحدي الأصعب الذي يواجهه العالم حالياً، وهو ما يتطلب تكاتف جهود الدول جميعاً لتمكين الدول النامية من القيام بدورها في هذا المجال.

كما أشاد الرئيس السيسي بجهود العراق في ملف تغير المناخ، داعياً إلى التنسيق والعمل المشترك بين البلدين ودعم جهود مصر الهادفة إلى الوصول لنتائج شاملة وطموحة تصب في مصلحة دول المنطقة وشعوبها وتعزز المساعي العالمية لمواجهة تغير المناخ.

من جانبه أعرب فخامة الرئيس عبد اللطيف جمال رشيد عن عميق شكره وامتنانه للدعوة، محملاً السفير المصري تحياته الخالصة إلى الرئيس عبد الفتاح السيسي، مشيراً إلى عمق العلاقات التأريخية مع جمهورية مصر العربية وأهمية توسيع آفاق التعاون الثنائي البنّاء على مختلف الصعد تحقيقاً لتطلعات الشعبين الشقيقين في التقدم والرفاه.

رسالة خطية من الرئيس الروسي الى رئيس الجمهورية

استقبل فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد، الاثنين ٢٤ تشرين الأول ٢٠٢٢ في قصر السلام ببغداد، سفير روسيا الاتحادية لدى العراق السيد البروس كوتراشيف.

وسلّم السفير، السيد الرئيس، رسالة خطّية من فخامة الرئيس الروسي السيد فلاديمير بوتين، تضمّنت التهاني والتبريكات بمناسبة انتخابه رئيساً لجمهورية العراق، مؤكداً التطلّع نحو تعزيز العلاقات الثنائية المتينة.

وحمّل الرئيس عبد اللطيف جمال رشيد، السيد السفير، تحياته وتقديره إلى الرئيس بوتين، مؤكداً تطلّع العراق نحو تعزيز علاقات الصداقة الثنائية التي تجمع البلدين، والعمل نحو توسيعها في مختلف المجالات ذات الاهتمام المشترك وبما يُحقق المصالح المتبادلة للبلدين والشعبين.

برقية تهنئة من الرئيس الإيراني الى رئيس الجمهورية

تلقّى فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد برقية تهنئة من فخامة رئيس الجمهورية الإسلامية الإيرانية السيد إبراهيم رئيسي، بمناسبة انتخابه رئيساً لجمهورية العراق.

وفي ما يلي نص البرقية:

«بسم الله الرحمن الرحيم

فخامة السيد عبد اللطيف جمال رشيد الموقر

رئيس جمهورية العراق

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

يسرني أن أتقدم بأحر التهاني وأخلص التبريكات بمناسبة تسلّمكم منصب رئاسة جمهورية العراق وكذلك تكليف سيادة السيد محمد شياع السوداني الموقر بتشكيل الكابينة الوزارية.

إن العلاقات الأخوية بين الجمهورية الاسلامية الايرانية وجمهورية العراق لا تنحصر بالحدود الجغرافية أو بعلاقات الحكومتين وإنما تنبعث من عمق حضاري وثقافي وشعبي جذورها في التاريخ.

نحن نبذل كافة جهودنا لتعزيز وتعميق وتطوير التعاون بيننا عبر التقارب والتعاون بين البلدين الشقيقين.

إن العراق المزدهر والمستقل والقوي ومن خلال لعب دور إيجابي وبنّاء سيكون مؤثراً في تحقيق أمن المنطقة.

إن الجمهورية الإسلامية الإيرانية لطالما دعمت العملية السياسية المبنية على أصوات الشعب في جمهورية العراق ولن تدخر جهداً في سبيل تعزيز أواصر الأخوة للبلدين.

إنني إذ أتمنى الموفقية للحكومة الجديدة في تحقيق ازدهار العراق وتطويره، آمل أن تتعمق العلاقات بين البلدين أكثر فأكثر سائلا الله سبحانه وتعالى الصحة والتوفيق لفخامتكم والرفعة والسعادة لجمهورية العراق الصديقة والشقيقة والمسلمة حكومة وشعباً.

سيد ابراهيم رئيسي

رئيس الجمهورية الإسلامية الإيرانية

برقيتا تهنئة من أمير دولة قطر ونائبه الى رئيس الجمهورية

تلقّى فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد، برقيتي تهنئة من أمير دولة قطر سمو الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، ونائب أمير دولة قطر سمو الشيخ عبد الله بن حمد آل ثاني، بمناسبة انتخابه رئيساً لجمهورية العراق.

وأعرب الشيخ تميم بن حمد أمير دولة قطر عن تمنياته الطيبة الى السيد الرئيس، وبالتوفيق والسداد في مهام عمله، مؤكداً تطلعه لتعزيز العلاقات الثنائية المشتركة بين البلدين والشعبين الشقيقين، وأن ينعم الشعب العراقي بالأمن والاستقرار والازدهار.

من جانبه، عبّر نائب أمير دولة قطر الشيخ عبد الله بن حمد آل ثاني عن امنياته الطيبة الى السيد الرئيس بالتوفيق والنجاح في مهام عمله، والأمن والاستقرار للشعب العراقي ونماء العلاقات الثنائية الأخوية بين البلدين والشعبين الشقيقين.

برقيتا تهنئة من ملك البحرين وولي العهد لرئيس الجمهورية

تلقّى فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد برقيتي تهنئة من جلالة الملك حمد بن عيسى آل خليفة ملك مملكة البحرين، وولي العهد رئيس مجلس الوزراء الأمير سلمان بن حمد آل خليفة، بمناسبة تسنم فخامته منصب رئيس الجمهورية.

وعبّر ملك البحرين عن خالص تهانيه وتبريكاته لفخامة الرئيس، متمنياً له التوفيق والنجاح في مهام عمله رئيساً لجمهورية العراق.

وأكّد جلالة الملك حمد بن عيسى آل خليفة حرص مملكة البحرين على تعزيز العلاقات بين البلدين الشقيقين، مشيراً إلى أن البحرين تولي الاهتمام والتقدير لإقامة علاقات متطورة مع جمهورية العراق.

كما أعرب سمو ولي عهد رئيس مجلس الوزراء الأمير سلمان بن حمد آل خليفة، في برقيته، عن أطيب التهاني والتبريكات لفخامة الرئيس بمناسبة انتخابه رئيساً للجمهورية، معرباً عن أمله بتطوير العلاقات وتوطيد آفاق التعاون بين البلدين الشقيقين خدمة للمصالح المشتركة.

وتمنى في البرقية الموفقية والتقدم والازدهار والاستقرار للشعب العراقي.

برقية تهنئة من العاهل الأردني الى رئيس الجمهورية

تلقى فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد رسالة تهنئة من العاهل الأردني جلالة الملك عبد الله الثاني ابن الحسين ملك المملكة الأردنية الهاشمية بمناسبة تسنم فخامته منصب رئيس الجمهورية.

و في ما يلي نص الرسالة:

«فخامة الأخ الرئيس عبد اللطيف رشيد، حفظه الله

رئيس جمهورية العراق الشقيق..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد،

يسرني أن أبعث لأخي العزيز بأطيب تحياتي وخالص تمنياتي بدوام الصحة والسعادة والتوفيق وإلى الشعب العراقي الشقيق بتحقيق المزيد من التقدم والازدهار.

ويطيب لي أن أعبر لفخامتكم باسمي وباسم شعب المملكة الأردنية الهاشمية وحكومتها عن عميق تهانينا وصادق تبريكاتنا بمناسبة نيلكم ثقة مجلس النواب وانتخابكم رئيساً لجمهورية العراق الشقيق.

كما ويطيب لي أن أؤكد حرص الأردن على مواصلة توطيد العلاقات مع العراق الشقيق، وتوسيع آفاق التعاون في المجالات كافة، وإدامة التنسيق ازاء مختلف القضايا بما يحقق مصالح بلدينا وشعبينا الشقيقين ويخدم قضايا الأمة.

وأجدد التأكيد على وقوف الأردن إلى جانب العراق الشقيق وشعبه العزيز في الحفاظ على أمنه واستقراره.

سائلاً أالله سبحانه وتعالى أن يحفظكم ويرعاكم ويمتعكم بموفور الصحة والعافية، ويوفقكم خدمة لبلدكم وشعبكم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

اخوكم

عبدالله الثاني ابن الحسين

ملك المملكة الأردنية

رسالة خطية من الرئيس الإيطالي الى رئيس الجمهورية

أكّد فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد أهمية العلاقات العراقية – الإيطالية المشتركة، وضرورة تطويرها وبما يُسهم في تعزيز التعاون الثنائي في مختلف المجالات ذات الاهتمام المشترك.

جاء ذلك خلال استقبال السيد الرئيس لسفير جمهورية إيطاليا لدى العراق السيد ماوريتسيو غريغانتي، الاثنين ٢٤ تشرين الأول ٢٠٢٢ في قصر السلام ببغداد.

وسلّم السفيرُ، رئيسَ الجمهورية، رسالة خطّية من فخامة الرئيس الإيطالي السيد سيرجيو ماتاريلا تضمّنت التهاني والتبريكات الى الرئيس عبد اللطيف جمال رشيد بمناسبة انتخابه رئيساً لجمهورية العراق، متمنياً للسيد الرئيس التوفيق والسداد في مهام عمله، مؤكداً تطلّع إيطاليا الى تعزيز علاقات التعاون المشترك مع العراق.

وحمّل السيدُ الرئيس، السفيرَ، شكره وتقديره الى الرئيس الإيطالي السيد سيرجيو ماتاريلا، منوّهاً الى عمق العلاقات الثنائية التي تجمع البلدين الصديقين، مشيداً بالدور الإيطالي في مساعدة العراق في الحرب على الإرهاب وتقديم الدعم الإنساني والتعاون الثقافي.

رسالة خطّية من الرئيس التشيكي الى رئيس الجمهورية

استقبل فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد، الاثنين ٢٤ تشرين الأول ٢٠٢٢ في قصر السلام ببغداد، سفير جمهورية التشيك السيد بيتر شتيبانيك.

وسلّم السفير، رئيس الجمهورية رسالة خطّية من فخامة رئيس الجمهورية التشيكية السيد ميلوش زيمان، تضمنت التهاني والتبريكات لفخامة الرئيس بمناسبة تسنمه مهام رئاسة الجمهورية، مؤكداً رغبة بلاده في توطيد علاقات الصداقة والتعاون بين البلدين.

بدوره حمّل فخامة الرئيس، سعادة السفير تحياته وشكره للرئيس زيمان، مؤكداً ضرورة تطوير العلاقات بين البلدين خدمة للمصالح المشتركة.

وأشار رئيس الجمهورية إلى أهمية تنسيق الجهود والمواقف بين العراق والتشيك في القضايا ذات الاهتمام المشترك وبما يحقق الأمن والاستقرار على الصعيدين الإقليمي والدولي.

برقية تهنئة من ملك السويد الى رئيس الجمهورية

تلقّى فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد، برقية تهنئة من جلالة ملك السويد الملك كارل السادس عشر غوستاف بمناسبة انتخابه رئيساً لجمهورية العراق.

وأعرب ملك السويد في البرقية عن خالص التهاني واطيب الامنيات الى السيد الرئيس، متمنياً له النجاح والتوفيق في مهام عمله، والسعادة والازدهار والرفاه للشعب العراقي.

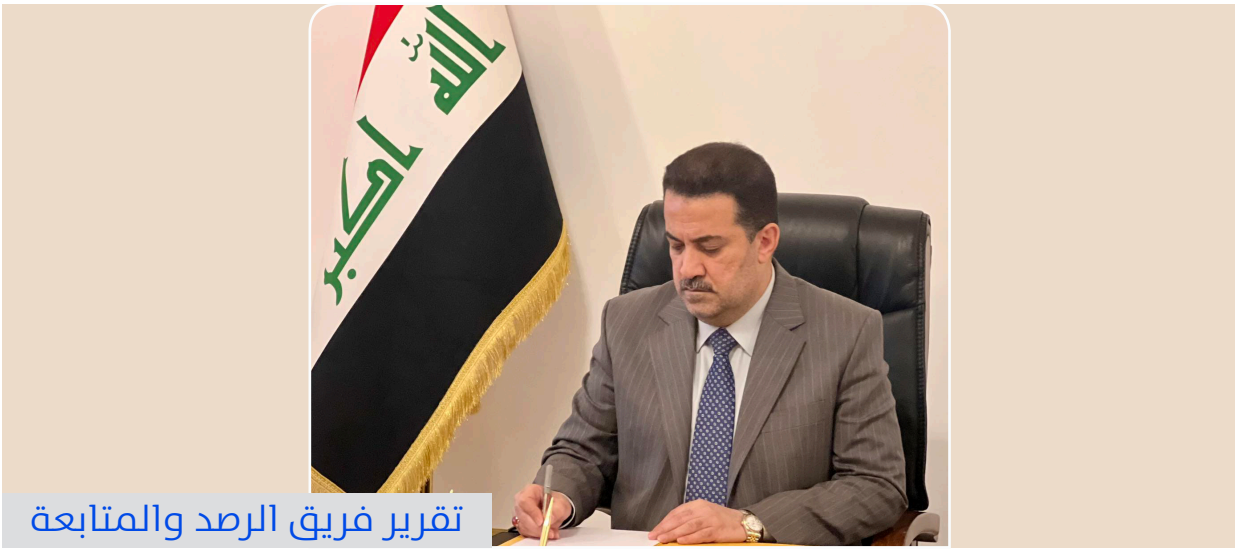

تقرير فريق الرصد والمتابعة

السوداني: أولويات عملنا هي تشكيل حكومة قادرة على مواجهة التحديات

استقبل المكلف بتشكيل الحكومة محمد شياع السوداني، الأحد، سفير الاتحاد الأوروبي لدى العراق فيلية فاريولا، ورئيس بعثة الاتحاد الأوروبي الاستشارية أندرياس فيباري والوفد المرافق.

وبحسب بيان للمكتب الإعلامي للسوداني، (٢٣ تشرين الأول ٢٠٢٢)، فان «اللقاء تناول تعزيز العلاقات بين العراق والاتحاد الأوروبي بما يحقق طموحات ومصالح العراق ودول الاتحاد الاوربي».

وأكد السوداني، خلال اللقاء بأن «أولويات عمله هي تشكيل حكومة قويّة قادرة على مواجهة التحديات واهمها الاقتصادية ومعالجة الفقر والبطالة وسوء الخدمات والفساد».

كما أعرب عن «تطلع العراق الى تعزيز علاقاته مع دول العالم بما يحفظ ويحقق مصالح العراق وشعبه».

الوفد الأوروبي من جانبه اكد «استمرار تقديم دعم الإتحاد لسيادة العراق ووحدة أراضيه، وأهمية تقوية الديمقراطية الناشئة في العراق».

كما أشار الوفد للسوداني وفق البيان، إلى «دعم الاتحاد الاوربي للاستثمار في العراق والعمل على توسعيه».

مقابلات المرشحين للوزارات تكون عبر لجنة مختصة

من جهة ثانية أكد مكتب رئيس الوزراء المكلف محمد شياع السوداني استمراره في المباحثات مع الكتل السياسية، مؤكداً بأن المقابلات مع مرشحي الوزارات تكون عبر لجنة مختصة تضم مجموعة من الاستشاريين.

وقال مكتب رئيس الوزراء المكلف محمد شياع السوداني «يؤكد مكتب رئيس الوزراء المكلف السيد محمد شياع السوداني، استمراره في المباحثات مع الكتل السياسية المشتركة في الحكومة القادمة، وإجراء المقابلات مع مرشحي هذه القوى للمناصب الوزارية في الحكومة الائتلافية الجديدة».

وأضاف البيان «بأن مقابلات المرشحين تكون عبر لجنة مختصة تضم مجموعة من الاستشاريين، ويرأسها رئيس الوزراء المكلف».

وأشار البيان الى أنه «سيتم الإعلان الرسمي عن المرشحين الذين تم اختيارهم لتولي المسؤولية بعد انتهاء المقابلات، والتأكد من سلامة موقف المرشحين من الجوانب القانونية وتحديد موعد جلسة مجلس النواب الخاصة بنيل الثقة».

الاتحاد الوطني يختار وزارته ويطرح رأيه ببرنامج السوداني

طرح الاتحاد الوطني الكردستاني، الاحد، رأيه بالبرنامج الحكومي الذي سيُعلن عنه حال عقد جلسة مجلس النواب المقررة لمنح الثقة بكابينة محمد شياع السوداني.

وقال القيادي في الاتحاد شيرزاد صمد في حديث خاص بوكالة /موازين نيوز/، ان «الوطني الكردستاني قدم مرشحيه للعدل، ووزارة اخرى، مبينا ان تخويل وتقديم الاسماء المرشحة من قبل اليكتي سيكون من صلاحيات رئيسه بافل طالباني».

وتابع، ان «الاتحاد قدم رأيه بالبرنامج الحكومي، حيث شدد على ان تكون الحكومة وطنية وخدمية وان تكون قادرة على حل جميع المشاكل العالقة بين الحكومتين المركزية والاقليم».

المالكي: الحكومة الجديدة ستنال ثقة البرلمان «قريباً جداً»

من جهته قال رئيس ائتلاف دولة القانون نوري المالكي إن حكومة رئيس الوزراء المكلف محمد شياع السوداني ستنال ثقة البرلمان «قريباً جداً».

وقال المالكي خلال لقائه السفير التركي لدى العراق علي رضا كوناي إن «الحكومة الجديدة ستنال ثقة البرلمان قريباً جداً وسيشترك في تمثيلها كل مكونات الشعب العراقي».

السوداني يطلب مهلة أسبوع والبت في ثلاث وزارات يؤجل

طلب رئيس الوزراء العراقي المكلف، محمد شياع السوداني، من زعامات الإطار التنسيقي مهلة أسبوع للتدقيق في ملفات المرشحين قبل تحديد موعد جلسة مجلس النواب للتصويت على كابينته، وهناك معلومات تشير إلى تأجيل البت في أمر ثلاث حقائب وزارية.

وكانت زعامات الإطار التنسيقي اجتمعت الليلة الماضية (٢٣ تشرين الأول ٢٠٢٢) في منزل زعيم تحالف الفتح، هادي العامري، ببغداد لمناقشة الخلافات القائمة داخل الإطار بخصوص تشكيل الحكومة الاتحادية الجديدة، بحضور رئيس الوزراء الملكف محمد شياع السوداني.

وصرح عضو تحالف النصر، حسن البهادلي، الاثنين (٢٤ تشرين الأول ٢٠٢٢) لشبكة رووداو الإعلامية بأن السوداني طلب خلال الاجتماع منحه مهلة أسبوع للتدقيق في ملفات المرشحين للحقائب الوزارية، قبل تحديد موعد لجلسة مجلس النواب العراقي للتصويت على المرشحين للمناصب الوزارية.

وأوضح حسن البهادلي أن المهلة التي طلبها السوداني هي لتقديم ملفات المرشحين إلى هيئة المساءلة والعدالة وهيئة النزاهة.

وتعنى هيئة المساءلة والعدالة بالتحقق من عدم كون المرشحين من ذوي السلطة في عهد سلطة حزب البعث، والتأكد من عدم كونهم مشمولين بقوانين المساءلة والعدالة التي تمنع حصول أي من المشمولين على مناصب عليا في العراق. أما هيئة النزاهة، فتدقق في عدم كون المرشحين من الذين عليهم ملفات فساد أو يشتبه في تورطهم في الفساد.

من جهة أخرى، صرح عضو هيئة رئاسة منظمة بدر، محمد البياتي، اليوم بأن أحد أسباب تأخر حسم المناصب السيادية هو كون عدد المرشحين لها كبيراً.

التنسيقي منح السوداني تفويض اوسع لاختيار وزرائه

من ناحيته أكد السياسي المستقل حيدر الملا، بعد ختام اعمال اجتماع الاطار التنسيقي الليلة ببغداد، بان «الاطار التنسيقي منح المكلف بتشكيل الحكومة، محمد شياع السوداني، صلاحيات واسعة لاختيار تشكيلة حكومته»، مشيرا الى انه»ليس امام الاطار التنسيقي او القوى السياسية الا ان ينجح السوداني بتشكيل الحكومة لانقاذ العملية السياسية والعراق من التلكوء والتأخير الذي حصل بسبب الخلافات السياسية، وان على الشيعة ان يبرهنوا بانهم يمتلكون القدرة على اتخاذ القرارات الحاسمة».

وقال الملا الاحد، ٢١ اشرين الاول ٢٠٢٢، ان «الاجتماع الذي ضم جميع اعضاء الاطار التنسيقي، والذي عقد في منزل عمار الحكيم، منح صلاحيات وتفويض اوسع يمكن السوداني من الحركة بحرية واختيار كابينته بعد ان كان قد عانى من ضغوط من قبل بعض الكتل السياسية».

ولفت الى ان «ثمة معوقات كانت داخل البيتين الشيعي والسني وتمكنوا من تجاوزها ليمضي المكلف بتشكيل الحكومة بمهمته بنجاح». منبها الى ان: «الكورد ليس لديهم اية مشكلة لإعاقة تشكيل الحكومة ونعتقد ان الحزبين الكورديين، الديمقراطي الكوردستاني بزعامة مسعود بارزاني، والاتحاد الوطني الكوردستاني بزعامة بافل طالباني على وفاق ولن يكونوا عائقا بطريق تشكيل الحكومة».

وعبر الملا عن اعتقاده بان «يتم عرض اسماء التشكيلة الوزارية على اعضاء مجلس النواب يوم الاربعاء القادم»، مؤكدا انها «لن تكون كابينة كاملة تماما، لكنه سيتم قراءة البرنامج الحكومي».

« الفتح يحدد عدد الحقائب التي سيقدمها السوداني

وحدد تحالف الفتح، الاحد، عدد الوزارات التي سيقدمها المكلف لرئاسة الوزراء محمد شياع السوداني خلال جلسة مجلس النواب المقبلة ليتم التصويت عليها، فيما كشف عن أبرز الحقائب الوزارية التي تدار حولها خلافات سياسية.

وقال عضو التحالف، مختار الموسوي، في حديث لـ السومرية نيوز، إن «المكلف لرئاسة الوزراء محمد شياع السوداني سيقدم قريباً جزء من الكابينة الحكومية اي نصف النصاب».

وأضاف، أن «السوداني يعتزم تقديم أكثر من ١٣ وزارة، وتبقى الوزارات الاخرى حسب اتفاق الكتل السياسية، باعتبار أن الكتل هي من ترشح أسماءً لحصصها الوزارية».

وأعرب عضو تحالف الفتح عن أمله «بتقديم الكابينة الحكومية بصورة كاملة، لكنه بين أنه الى الان لم يتم الاتفاق حول جميع الوزارات»، مبينا أن «مجلس النواب سيوافق على نصف عدد الوزارات أو أكثر ليتم تشكيل الحكومة».

الحكمة: خلاف السيادة و'عزم' بشأن الوزارات انتهى

أعلن تيار الحكمة، الإثنين، انتهاء «الخلاف» بين تحالف «عزم» والسيادة بشأن الحقائب الوزارية.

وقال عضو تيار الحكمة أحمد العيساوي في تصريح للقناة الرسمية، (٢٤ تشرين الأول ٢٠٢٢)، إن «معظم الوزارات حسمت، وما تبقى فقط وزارة أو اثنين من الكابينية الوزارية».

وأضاف، «تأخير تشكيل الكابينة كان بسبب خلاف بين السيادة وعزم، واليوم صباحاً حُل هذا الخلاف بإعطاء عزم وزارة سيادية ويكون السيادة في وزارتين خارج الوزارات السيادية، فيما حصل السيادة على ٣ وزارات».

وبين، «نهاية الأسبوع أو بداية الأسبوع المقبل سيتم التصويت على كابينة السوداني»، مبيناً، «تيار الحكمة لن يشارك في تشكيلة الحكومة بل سيكون ولأول مرة كمعارضة إيجابية أو داعمين للحكومة».

الحكيم مخاطباً الكتل السياسية: تنازلوا لمصلحة العراق والعراقيين

ووجّه زعيم تيار الحكمة عمار الحكيم، الإثنين، رسالة إلى الكتل السياسية، في خضم حراك تشكيل الحكومة.

وقال الحكيم في تدوينة، (٢٤ تشرين الأول ٢٠٢٢)، «فيما يترقب شعبنا الصابر الأبي بشغف ولادة الكابينة الحكومية الجديدة، نهيب بجميع الكتل السياسية دعم وإسناد ومعاضدة رئيس مجلس الوزراء المكلف وفريقه الوزاري في مهمته والوقوف معه في تشكيل حكومة الخدمة الوطنية، وندعو الجميع للتكاتف والتنازل لمصلحة العراق والعراقيين وتقديمها على جميع المصالح الأخرى».

واضاف، «كما نأمل من الحكومة القادمة بذل قصارى جهودها لحماية العراق وخدمة أبنائه وأن لا تدخر وسعا في مهمة إعادة ثقة المواطنين بالعملية السياسية وزرع التفاؤل في نفوس أبناء شعبنا في المرحلة القادمة، والاستفادة من تجارب المراحل السابقة لتجاوز الأخطاء والعمل على وضع المعالجات الحقيقية والواقعية، فشعبنا اليوم لا يرضى إلا بحكومة خدمة وطنية تحقق ما يصبو له من تطلعات مشروعة».

*د. عبد اللطيف جمال رشيد

الديمقراطية لاتبنى باعتماد قوانين وتعليمات الإستبداد

*٢٧ أيلول ٢٠١١

كان العراق على مدى التأريخ حلْبةً للصراعات والإحتلالات من قبل العديد من الإمبراطوريات والتي كانت تعيِّن لها في بغداد حاكماً أجنبياً تلو آخرْ دون أنْ يكون للشعب حقَّ إبداء الرأي فيمن سَيحْكُمهمْ, ولم تكن قرارات هذه القوى المُستعْمِرة تحسب أيَّ حساب لحقوق وواجبات الشعب ولا لتكويناته القومية الدينية والمذهبية... الخ، ولم يكن للشعب القُدْرة على التعبير عن طموحاته في المسائل التي تخصُّ أموره السياسية والمعيشية .. وإستمرت هذه الحال حتى

سقوط الدولة العثمانية في الحرب العالمية الأولى ووَضْعِ العراق تحت الإنتداب البريطاني.

ولم يختلف الأمر كثيراً عند تأسيس المملكة العراقية بداية العشرينات من القرن الماضي ولاحتى بعد سقوطها ونشوء الحكومات الديكتاتورية التي وَصَلتْ الى الحُكْم بالإنقلابات الدامية وقوة السلاح .. فلم يُفسَح المجال للشعب العراقي بالمشاركة في الحكم وصُنْع القرارات التي تهمُّ مصيره السّياسي والإقتصادي ما أدّى الى ضَعْف الشعور بالإنتماء الوطني لدى الفرد العراقي وتراجع إيمانه بدوره في المساهمة في بناءِ مؤسسات الدولة.

وصَلتْ حالة الإستبداد والديكتاتورية الى ذرْوتِها في فترة حُكْم صدام حسين حتى أصبحت البلاد حِكْراً عليه وعلى قراراتِه الإنفرادية الهوجاء التي دفعتْ بالعراق الى أنْ يخوض غمارَ حربٍ عقيمةٍ لثمانِ سنوات أراقتِ الكثير من الدماء وخلَّفت أعـداداً كبيرةً مـن المُعاقين والأرامل واليَتامى، ولم يألُ النظام القَمْعي جهْداً في ممارسة أبْشَع أنواع الإضطهاد والتعسُّف وحملات الإعدامات ضدَّ أكثرية الشَّعْب العراقي وخاصّةً الشَّعْب الكوردي من خلال جرائم الأنفال وضَرْب الآمنين بالأسلحة الكيمياوية في كوردستان العراق وكذلك عملياته الوحشية في مناطق العراق الجنوبية التي وصلت حدّ القصف بالمدافع الثقيلة ما أدّى الى تعطيل الطاقة البشرية والخدمية الهائلة وتدميرها بدلاً من إستغلالها في برامج التنمية والوصول بالعراق الى مصاف الدول المتقدمة.

ولم يكتفِ نظام الرجل الواحد بذلك، بل غامر بالدخول في حربين أُخريين ومواجهة أكبر تحالفٍ دولي، وفُرِضَ عليه حصارٌ إقتصاديٌ شامل لأكثر من إثنتي عشر سنة أدّى الى تحطيمٍ كاملٍ للبُنى التحتية والخدمات وإنهيار الإقتصاد والدينار العراقي .. نتيجةً لذلك فإنّ فرص العمل الشحيحة أرْغَمتِ العراقيين على أنْ يبحثوا عن لقمة العيش في غيْر بلدهم ولو على حِساب كرامَتهِم الشخصيّة وللأسَف الشديد.

وخلال فترة حُكْمه البائد وجَّه صدام كلّ موارد البلاد المُعْتمدة على بيْع النفط الى شراء وتصنيع السـلاح وعسْكرة المجتمع، وأهْمل القِطـاعـاتِ التنموية والعلميّة والثقـافية كما شَمِل إهمالَه شريحة العلماء والكفاءات والنخب المثقفة, وشهِدت البلاد تراجعاً مُتسارعاً في مجالات الصّحة والبيئة والمياه والإتصالات والتربية والتعليم فكثرت المشاكل وتعقَّدت الأمور أكثر وإرتفعت نسب البطالة والجريمة وإنتهى العراق الى أنْ يتخلَّف عن ركْب التطوّر العالمي ويعيش عُـزلـةً شبْه تامّة أدّت الى تغييرات إجتماعية وثقافية وإقتصادية خطيرة إنعكست سلباً على الواقع الخدمي لكافة المجالات الحيوية في حياة الإنسان العراقي وأضعفتِ البلد سياسياً وإقتصادياً وخلقت فجوةً كبيرةً بينه وبين المجتمع الدولي، ولم تعُد الكثير من الدول تأخذ في حُسبانها العراق كدولة قوية مُستقلة ذات سيادة فزادت تدخُّلاتها في شؤونه الداخلية وبالأخص الدول الإقليمية.

> **كان العراق على مدى التأريخ حلبة للصراعات والإحتلالات من قبل العديد من الإمبراطوريات**

إضافةً الى ما سَبق فإنَّ تغيير النظام عام ٢٠٠٣ وما رافقَهُ من بعض الحسابات الأمريكيّة الخاطئة (بإعتراف المسؤولين الأمريكيين) أنتجت مشاكل جمّة وكبيرة ومنها من الناحية السياسية ،مثلاً، التدخلات الحزبية والطائفية في عملية بناء مفاصل الدولة - بعد التغيير- التي أدّت الى الإتيان بأشخاص غير كفوئين الى مناصب

مهمّة تشترط إدارتها وجود أصحاب الإختصاص ذوي الخبرة ممّن يستطيعون قيادة تلك المؤسّسات بكل علمية ومهنية وعدم الإستفادة من المؤسسات الإختصاصية والإستشارية المحلية والدولية بتقديم وتخطيط الإدارة والإقتصاد والتنمية الفعلية وكذلك رعاية التعليم والثقافة والإبداع بكل أشكاله والحثّ على إنتقاء الكتاب وتشجيع التعليم كعاملٍ مهمٍ وأساس في بناء الإنسان المتحضّر ونماء وعيه الجَمْعي في أهمية الوطن والمواطنة.

ولايُمْكن بأيِّ حالٍ من الأحـوال تنفيذ كلّ ماسبق دون دراسةٍ كاملة وتخطيط جيد، إمّا عن طريق المشاريع الحكومية أو الإستثمار ومتابعة تنفيذ تلك المشاريع متابعة فنية جدية.. وفي كلا الحالتين فالعراق بحاجة جدّية لإعـادة النظر في القوانين والتعليمات الحكومية الخدمية والتنموية فبعضها قديمٌ جـداً ومـرتـبـطٌ بنظام مركزيٍ وإستبدادي غير متطوّر، وبعضها الآخر يرجع الى عهْد الحكومات السابقة والنُظُم الديكتاتورية التي حَكمَتِ العراق ولاتتلاءم بتاتاً مع الوضع الجديد.. ومع التطور الحاصل في جميع المجالات، فنحن بحاجة الى تغيير وتحسين القوانين والتعليمات وخاصّةً ما يتعلّق بالأمور السياسية والإجتماعية التي تخصُّ القوميات والديانات وكذلك الإجراءات الإدارية والمالية في الدولة من معاملات البنوك وخطابات الضمان والتحويلات وكذلك ما يتعلق بالنظام الضريبي وإدارة الموارد المالية وقوانين الإستثمار... الخ، فكلها تحتاج الى تحديث وليس جديداً أن نقول إنَّ قِسْماً من هذه التعليمات التنفيذية الموجودة في مؤسسات الدولة قد عرْقلتِ الكثير من المشاريع وتحسين الخدمات وسبّبت لها التأخير في الإنجاز كما إنّ هذه التعليمات هي بوابة لإستشراء التفرقة والفساد المالي والإداري.

ولا يخْفى إنّ أحد أهمّ المطالب العامة الوطنيةً هو التركيز على موضوع الإستثمار والإعتماد عليه كعاملٍ فعّال في عملية الإعمار من خلال إستقدام رؤوس الأموال الكبيرة وعدم الإكتفاء بما توفّره الدولة من أموال تشغيلية لاتكاد تسدُّ جزءاً بسيطاً من حاجة البلاد الفعلية من الخدمات، هذا وبالتزامن مع تحسين صناعة النفط ووضع الخطط الكفيلة برفع إنتاجه كي نضْمن أكبر قدْرٍ ممكن من الموارد المالية لخزينة الدولة وإيجاد حلول ستراتيجية لمُشكلة التنمية والزراعة والطاقة بالإبتعاد عن الحلول الوقتية وذلك ببناء محطات كبيرة تُغني المواطن عن المولدات الأهلية التي أصبحت تشكّل له عبئاً مالياً مثلما تشكّل خطراً بيئياً ببعثها الغازات السّامة.

> **العراق بحاجة لإعادة النظر في القوانين والتعليمات الحكومية الخدمية والتنموية**

ومن الضرورة بمكان الإهتمام الجاد بمسألة المياه والزراعة والبحث عن حلولٍ ناجعةٍ لقضية تقاسم المياه مع دول المنْبع والوصول معها الى إتفاقيات نهائية وحلّ جميع مشاكل الحدود العالقة منذ زمنٍ بعيد.

وكذلك من المطالب الجماهيرية الضرورية تحسين واقع التعليم وذلك بوضع مناهج دراسية متطورة تواكب التقدّم الحاصل في أساليب التدريس في الدول المجاورة على الأقل، وكذلك النهوض بالواقعِ الصحّي والقيام بمسؤولية تحسين أداء المستشفيات والمستوصفات الصحية وتوفير الدواء في المستشفيات والصيدليات العامة والخاصة, والقيام بثورة في مجال السكن والقضاء على هذه المشكلة المتجذرة والمتفاقمة عن طريق بناء وحدات سكنية واطئة الكُلْفة لفئات الشعب المختلفة حسب تصاميم ومخططات توضع من قبل مستشارين

ذوي كفاءة وتجربة تراعي تطور المدن ومعدلات نمو السُّكان والخدمات فيها.

ويمكن ,إجمالاً, أنْ نشير الى أنّ أهم ما يحتاجه العراق في المرحلة الراهنة هو الاتي:

- التخطيط الاستراتيجي في بناء المشاريع العملاقة والإستفادة القصوى من الشركات الإستشارية الكفوءة وصاحبة التجربة إضافة الى الإستفادة من الخبرة المحلية.
- محاربة الفساد بكل أشكاله وعرض نتائج التحقيقات في قضايا الفساد على الرأي العام وعدم التستّر على المُفسدين مهما كانت مرجعيتهم.
- تشجيع الكفاءات العراقية وبالأخص المهاجرة منها وإستقدامها من دول المَهْجر وذلك بتقديم حوافز مجزية وتأمين حياة كريمة لهم ولعوائلهم.
- العمل على إحياء الشعور بالإنتماء الوطني وتغليب مصلحة البلاد العليا على المصالح الفردية والحزبية والمذهبية.
- تحقيق العدالة الإجتماعية في توزيع فرص العمل والرواتب وكذلك إنجاز معاملات المواطنين بسرعة دون الدخول في دوّامة الروتين وهذا يتطلّب من الموظفين وعياً وإلتزاماً بأوقات الدوام الرسمي وإستثمار وقت مؤسسات الدولة لتنفيذ برامج الخدمات والتنمية وتمشية أمور المواطنين بحسٍّ وطنيٍ عال.
- تقوية مؤسسات الدولة وعدم فسْح المجال لاستغلالها من قبل أيِّ جهةٍ كانت, والتأكيد على أنّ واجب تلك المؤسسات هو تقديم الخدمات لكافة المواطنين دون تمييز.
- العمل على تقوية النهْج الديموقراطي في البلد وعدم فسح المجال لكل أشكال الصراعات على المناصب والمكاسب حزبية كانت أم شخصية.
- العمل الجاد على تطبيق الخطط التنموية من أجل تقديم أفضل الخدمات للمواطنين، ولا يتمّ ذلك إلا عبر إداراتٍ كفوءة تدير مفاصل الدولة بكل شفافية خاصّة وأنّ العراق لديه من الإمكانيات المادية والبشرية والموارد الطبيعية ما يمكّنه من إنجاز تلك الخطط بوقتٍ قياسي.
- القيام بإصلاحات تشريعية ومؤسّساتية شاملة ومراجعة دقيقة للكم الهائل من القوانين الروتينية القديمة التي لا تساير تطور الفلسفة السياسية والاقتصادية الجديدة للبلد ولا تنسجم مع متطلبات حركة الإقتصاد العالمي الجديد من نواحٍ عديدة, لعلَّ أهمها القوانين الخاصّة بالإستثمار وما يلزمها من إدخال تقنيات مصرفية حديثة تسهّل حركة رؤوس الأموال من أجل إيجاد بيئة عمل حقيقية تساعد على تطوير البنية الأساسية للإقتصاد العراقي وتنمية النشاط التجاري وتؤدي الى إيجاد فرص جديدة للعمل وتساهم في القضاء على البطالة.

> **ضرورة القيام بثورة في مجال السكن والقضاء على هذه المشكلة المتجذرة والمتفاقمة**

ومعلوم إنّ ما أوردناه سابقاً لا يمثل كل الطموح العراقي في رؤية عراقٍ ديمقراطي جديد ينعمُ بخيراته على أحسن الوجوه, ولكنه يمثل الحدّ الأدنى لما يجب القيام به وبأسرع وقت ممكن لأجل حاضر العراقيين ومستقبلهم.

*كتب المقال في ٢٧ أيلول ٢٠١١بصفته المستشار الأقدم لرئيس الجمهورية ووزير الموارد المائية الأسبق

فرهاد علاء الدين:

قراءة موجزة في ملف تشكيل الحكومة

ما ان تم أنتخاب لطيف رشيد لمنصب رئيس الجمهورية كلف بدوره مرشح الكتلة الأكثر عددا (الاطار التنسيقي) محمد شياع السوداني بتشكيل الحكومة المقبلة في ١٣ تشرين الأول.

السوداني من جانبه شرع بحراك سريع ومكثف لاكمال مهمته قبل المدة الدستورية ٣٠ يوما بحسب ماتعهد به.لكن خلافات نشبت خلال الساعات الأخيرة بين قوى سياسية حول مناصب سيادية.

طبقا لتسريبات من داخل كواليس الحراك السياسي فأن الخلاف الراهن بين الكتل المتنافسة داخل الاطار يتمحور على الوزارات السيادية دون غيرها منها النفط والداخلية، وهناك اكثر من كتلة تريد الهيمنة على هذه الوزارة أو تلك.

بعد اشتداد الخلاف والتسريبات التي رافقته أضطر الاطار التنسيقي أمس لإصدار بيان قرر فيه تفويض المكلف باختيار وتسمية الـوزراء من بين الأسماء المرشحة.

الى ذلك أشتدت المنافسة بين حزبي الاتحاد الوطني الكردستاني والديموقراطي الكردستاني على عدد من الوزارات المقرر منحها لكليهما، مما اذ أضطر المكلف إضافة وزارة رابعة الى حصة الكورد، الا ان هذه الأضافة زادت من حدة الخلاف والمنافسة بين

> السوداني يسعى بدأب وحرص واضحين الى تمرير كابينته

الحزبين. الديمقراطي الكردستاني بات يطالب بثلاث وزارات مقابل وزارة واحدة لغريمه في حين كان التوزيع السابق يمثل وزارتين له مقابل وزارة واحدة للإتحاد الوطني.

على صعيد متصل فأن بوادر صراع ظهرت داخل المكون السني بين تحالفي عزم والسيادة من جهة وبين تقدم وعزم من جهة اخرى، وهذا الصراع ليس اقل عمقا بين مايجري داخل المكونين الشيعي والكوردي، وتنازعهما على عدد ومستوى الحقائب الوزارية. السيادة هنا يطالب بعدد أكبر من منافسيه لانه يشكل الكتلة الأكبر سنيا، وعزم من جانبه يطالب بأكثر من استحقاقه العددي بإعتبار أن السيادة حصل على منصب رئاسة مجلس النواب.

وحيال كل ما يجري داخل الأبواب المغلقة للكتل النيابية وأحزابها السياسية فأن المكلف بتشكيل الكابينة الوزارية محمد شياع السوداني يسعى بدأب وحرص واضحين الى تمرير كابينته قبيل ٢٥ تشرين أول الجاري، وسط عودة القوى السياسية الى ما دأبت عليه من منكافات وسجالات وأختلافات تتصل بمصالها أولا دون الألتفات الى المصلحة العليا وما تتطلبه من تدارك مسؤول للتأخير الخاصل في تنفيذ وتلبية الإستحقاقات الإنتخابية، حتى وصل الأمر ببعض هذه الكتل الى العودة الى إستعمال لغة لي ذراع المكلف ومحاولة فرض خياراتها وبالتالي تمرير اجندتها الخاصة على حساب ماتتطلبه مهمة المكلف من حرية الأختيار بغية تحمل مسؤولية نجاح أول فشل حكومته القادمة. وأن كل مايقال من وعود بابداء المرونة وتقديم مصلحة البلد على المصالح الحزبية والفئوية والمكوناتية بات مجرد كلام ليل يمحوه النهار.

ويبدو أن القوى السياسية نسيت او تناست ان العراق اليوم على حافة هاوية قد تذهب بالجميع نحو الإنهيار. وما سرقة القرن التي شغلت الرأي العام والشارع العراقي برمته ما هي الا غيض من فيض مما أصاب البلد من بلاء الفساد الذي ينخر بجسد الدولة وسلطتها الحاكمة منذ ٢٠٠٣ حتى يومنا هذا، وأن ماخفي كان أعظم وأخطر من كل التصورات.

المجتمع الدولي والمحيط الاقليمي يراقبان عن كثب مسار تشكيل الحكومة ومستجداته اليومية، وهما يشددان على أن قوى الاطار التنسيقي في حال فشلت في تشكيل وتمرير الحكومة المرتقبة فانها لن تكون قادرة على تشكيل اية حكومة مستقبلا.

*المجلس الاستشاري العراقي

إبراهيم المراشي:

الأزمة السياسية في العراق.. رحلة متكررة للعودة إلى المربع صفر

*ميدل إيست آي

استغرق تشكيل حكومة في العراق نحو سنة منذ الانتخابات البرلمانية التي فاز فيها تيار الزعيم الشيعي «مقتدى الصدر» بأكثر المقاعد، وبالرغم من ذلك لم يلعب الصدريون أي دور في اختيار الرئيس أو رئيس الوزراء الجديد الأسبوع الماضي.

ويعني عدم مشاركة الصدريين أن الحكومة الجديدة تفتقر إلى الاستقرار وجزء من الشرعية، مما لا يبشر بخير فيما يتعلق بمستقبل الوضع الأمني في العراق.

أُجريت الانتخابات في العام الماضي وسط مطالب من حركة الاحتجاج التي ظهرت في أكتوبر/تشرين الأول ٢٠١٩ ضد الفساد الحكومي وشبكات المحسوبية الطائفية.

لكن الحكومة الجديدة تمثل استمرارًا وانتصارًا للنخب الإثنية والطائفية، والتي سيتعين عليها التخفيف من الأزمات المعقدة التي تواجه العراق.

وألقت «حركة تشرين» باللوم على نخب البلاد في الفساد والبطالة وتدهور الخدمات بما في ذلك المياه والكهرباء.

وأدت الاحتجاجات في ديسمبر/كانون الأول ٢٠١٩ لاستقالة رئيس الوزراء «عادل عبد المهدي»، وتشكيل

> ما سيحدث الآن هو العودة إلى السياسة التوافقية

حكومة مؤقتة حتى انتخابات أكتوبر/تشرين الأول الماضي التي تنافس فيها ٣٢٠٠ مرشحًا على ٣٢٩ مقعدًا برلمانيًا.

وأشار انخفاض نسبة إقبال الناخبين (نحو ٤١٪) إلى حالة الإحباط العامة.

وفازت كتلة «الصدر» بـ ٧٣ مقعدًا، ارتفاعًا من ٥٤ مقعدًا قبل ٣ سنوات.

وقد فازوا بسبب تنظيمهم والتعبئة الفعالة، بما في ذلك تطبيق الهاتف المحمول الذي أعطى الناخبين اسم مرشح «الصدر» في دائرتهم الانتخابية، وأقرب مركز اقتراع لهم، ومعلومات حول الوثائق اللازمة للتصويت.

اللاعبون الرئيسيون

وجاء رئيس البرلمان العراقي «محمد الحلبوسي»، الذي قاد تحالف «التقدم» السني، في المرتبة الثانية بـ ٣٨ مقعدًا، كما فاز «الحزب الديمقراطي الكردستاني» بقيادة «مسعود بارزاني» في المناطق التي تتركز حول إربيل، وحصل على ٣٢ مقعدًا.

وشكّل الطرفان تحالفًا مع الصدريين، في محاولة لضمان أن يكونوا لاعبين رئيسيين في تشكيل حكومة جديدة.

أما الخاسرون، فقد تضمنوا تحالف «الفتح»، الذي كان يضم مرشحين من الميليشيات العراقية المدعومة من إيران، حيث تراجع إلى ١٤ مقعدًا، أيّ أقل من ثلث ما حصل عليه في عام ٢٠١٨.

أما تحالف «دولة القانون» بقيادة رئيس الوزراء السابق «نوري المالكي» فقد كان أداؤه جيدًا، وحصل على المركز الثالث مع ٣٧ مقعدًا، لكنه لم يتمكن من تشكيل تحالف مع الصدريين، بالنظر إلى عدائهم التاريخي.

وكان لدى «الصدريين» و«التقدم» و«الحزب الديمقراطي الكردستاني» ما مجموعه ١٤٣ مقعدًا، أي أقل من العدد اللازم لتشكيل أغلبية، وكان منافسوهم قادرين على التعاون لمنعهم من تشكيل حكومة.

وفي الماضي، تم توزيع الحقائب الوزارية على الفصائل الشيعية بناءً على أدائها الانتخابي.

ونظرًا لأن تحالف «الصدر» لم يستطع تشكيل الأغلبية، فقد كان من المتوقع أن يعطي حقائب في مجلس الوزراء لفصائل شيعية منافسة، لكنه سعى إلى استبعاد «المالكي» والجماعات المتحالفة مع إيران من الحكومة، مما أجبرهم على أن يكونوا معارضين له.

وانضم «هادي العامري» و«نوري المالكي» إلى عدد من المجموعات الأخرى في فصيل جديد يسمى «الإطار التنسيقي»، وأعاقوا محاولات «الصدر» لتشكيل حكومة، مما دفع «الصدر» لإصدار أمر إلى نواب تياره بالاستقالة من البرلمان، لكن هذا الأمر

> بدون الصدر ستفتقر الحكومة الجديدة إلى شرعية واسعة

حوّل التوازن في النهاية لصالح منافسيه.

وكجزء من صفقة بين الفصائل الكردية والشيعية، تم ترشيح «عبد اللطيف رشيد» للرئاسة، وانتخبه البرلمان رسمياً الأسبوع الماضي، وقد كلف بعد ذلك «محمد السوداني» بتشكيل حكومة.

أزمات متقاطعة

ما سيحدث الآن هو العودة إلى السياسة التوافقية وتخصيص أفضل المناصب الوزارية للمنتصرين، وهم في هذه الحالة «الإطار التنسيقي».

لكن المتظاهرين احتشدوا في عام ٢٠١٩ ضد هذا النظام بالذات وضد المشاكل المتعلقة بالفساد والنفوذ الإيراني في البلاد.

ومع ذلك، فإن تشكيل الحكومة الأخيرة يشير إلى استمرار نخب عصر ما بعد عام ٢٠٠٣ والتي تسعى إلى الحفاظ على الوضع الراهن.

وبدون «الصدر»، ستفتقر الحكومة الجديدة إلى شرعية واسعة.

ويأتي ذلك في وقت سيتعين فيه على رئيس الوزراء الجديد ووزرائه التعامل مع الأزمات المحلية والتوترات الإقليمية، والتي ستتطلب موازنة بين الولايات المتحدة والفصائل الموالية لإيران.

أما على الجبهة الاقتصادية، فسيتمتع العراق بعائدات النفط بسبب اتفاق «أوبك+» الأخير، ولكن نظرًا للفساد الراسخ، فلن يترجم هذا بالضرورة إلى خلق فرص العمل للشعب أو تحسينات للبنية التحتية.

وكان «عبد اللطيف رشيد» وزيراً سابقًا للمياه بينما كان «السوداني» وزيراً سابقًا للزراعة.

ومن المفترض أن هذا المزيج يجعل كلا الشخصين مؤهلين للتعامل مع الأزمة البيئية غير المسبوقة في العراق، بما في ذلك العواصف الرملية المكثفة وجفاف البحيرات والخزانات. لكن الفساد المستشري سيجعل حل هذه الأزمات أمرا شديد الصعوبة.

وخرج العراق للتو من صيف حار دون وجود حكومة لمعالجة الفشل المستوطن في الخدمات الأساسية.

والآن، قد يواجه موجة جديدة من الاحتجاجات بتحريض من حركة «تشرين» ودعم من الصدريين الذين جري تهميشهم من المشهد السياسي العراقي.

كانت ذروة الاحتجاجات في أكتوبر/تشرين الأول ٢٠١٩، وأجريت الانتخابات المبكرة في أكتوبر/تشرين الأول ٢٠٢١، وجرى تعيين رئيس للبلاد وتشكيل الحكومة في أكتوبر/تشرين الأول ٢٠٢٢.

وهكذا يبدو أن السياسة في العراق مرت خلال السنوات الثلاث الماضية في شهور أكتوبر عبر دائرة قد تعيدها لنقطة الصفر مجددا. * ترجمة وتحرير الخليج الجديد

إريك فيلي:

الميليشيات تبتعد عن الأهداف الأمريكية

موجهًة ضرباتها نحو قواعد في كردستان وتركيا

*معهد واشنطن لسياسات الشرق الادني

استناداً إلى قاعدة بيانات الهجمات التي يحتفظ بها «برنامج الدراسات العسكرية والأمنية» التابع لمعهد واشنطن، يمكن لـ «الأضواء الكاشفة للميليشيات» استخدام أرقام مؤكدة لتوثيق كيفية تَحَوُّل ميليشيات «المقاومة» المدعومة من إيران من استهداف القوافل والقواعد المرتبطة بالولايات المتحدة إلى مهاجمة بدائل على غرار الأهداف الكردية والتركية.

انخفاض الهجمات المناهضة للتحالف إلى مستويات متدنية للغاية

بين كانون الثاني/يناير وآب/أغسطس ٢٠٢١، بلغ متوسط عدد الهجمات ضد قوات التحالف بقيادة الولايات المتحدة في العراق – معظمها بشكل هجمات بالعبوات الناسفة ضد قوافل إمدادات التحالف بقيادة العراق – ٣٣ هجوماً في

الشهر، مسجلاً ذروته عند ٤٨ هجوماً في آب/أغسطس المذكور. وقد تراجعت هذه الأرقام بشكل ملحوظ في أواخر ٢٠٢١، حيث ابتعدت جماعات «المقاومة» عن الأنظار إلى حدّ كبير ولم تنفذ سوى ١٣ هجوماً في أيلول/سبتمبر و٥ هجمات في تشرين الأول/أكتوبر (انخفاض بنسبة ٨٩٫٦٪ عن ذروة آب/أغسطس).

ولم تمض سوى فترة وجيزة قبل أن تستأنف جماعات «المقاومة» المدعومة من إيران هجماتها ضد أهداف تابعة للتحالف. فقبل إعلان انتهاء المهمة القتالية الأمريكية في العراق في ٣١ كانون الأول/ديسمبر ٢٠٢١، قامت هذه الجماعات بضرب قوات التحالف ١٤ مرة في تشرين الثاني/نوفمبر و٢٧ مرة في كانون الأول/ديسمبر، و٣٧ مرة في كانون الثاني/يناير ٢٠٢٢، لتعود مجدداً إلى الأرقام المسجلة قبل فترة الهدوء. وشهد شهر نيسان/أبريل ٢٠٢٢ ارتفاعاً آخر في وتيرة الهجمات، عندما أطلقت جماعة «أصحاب الكهف» المرتبطة بـ«عصائب أهل الحق»، عملية صحوة الربيع، معلنة مسؤوليتها عن أكثر من نصف الهجمات المنفذة ذلك الشهر ضد قوات التحالف والتي وصل عددها إلى ٢٦ هجوماً. لكن، بصرف النظر عن هذا الارتفاع، تراجعت وتيرة هذه الهجمات بشكل مطرد منذ شباط/فبراير. وفي ظل استمرار عدم اليقين والتقلبات المحيطة بعملية تشكيل الحكومة في العراق، توقفت جماعات «المقاومة»عملياً عن مهاجمة أهداف تابعة للتحالف خلال الشهرين الماضيين.

الاستهداف السياسي لـ «كردستان»

في ١٣ آذار/مارس ٢٠٢٢، أعلن «الحرس الثوري الإسلامي» الإيراني مسؤوليته عن استهداف فيلا في أربيل، عاصمة «إقليم كردستان العراق»، بصواريخ باليستية. واتهم «الحرس الثوري» باز كريم – مالك الفيلا والرئيس التنفيذي لشركة الطاقة المحلية «مجموعة كار» التي لها علاقة بـ «الحزب الديمقراطي الكردستاني» – بتوفير قاعدة لـ «الموساد» الإسرائيلي. وفي ١٦ آذار/مارس، نشرت «حركة حزب الله النجباء» شريط فيديو هددت فيه «الحزب الديمقراطي الكردستاني» بـ«تغيير الوضع القائم» قبل جلسة (فاشلة) لمجلس النواب في ٢٦ آذار/مارس لانتخاب رئيس جديد للعراق.

وباستخدام مجموعة من الأسلحة تضم صواريخ مدفعية من نوع «كاتيوشا» ١٠٧ عيار ملم و«غراد» ١٢٠ ملم غير موجهة، كانت جماعات «المقاومة» تستهدف بشكل منتظم منشآت نفط كردية في محافظتي أربيل والسليمانية خلال العام الجاري، وأبرزها محطة التكرير «كاورغوسك» (المملوكة لـ «مجموعة كار») في أربيل في نيسان/أبريل وأيار/مايو وحقل غاز «خور مور» في السليمانية بين حزيران/يونيو وتشرين الأول/أكتوبر. كما نفذت هجوماً بطائرة مسيرة على خط أنابيب ينقل النفط الخام من «إقليم كردستان العراق» إلى تركيا في ١٠ نيسان/أبريل (لا سيما تعرُّض خط الأنابيب هذا لانتقادات شديدة من قبل الحكومة الاتحادية العراقية والعناصر المدعومة

من إيران في القضاء الاتحادي).

وكانت معظم هذه الهجمات، التي بلغت ذروتها في حزيران/يونيو، بمثابة «تذكير» للسياسيين الكرد بتداعيات الانحياز إلى الفائز في الانتخابات مقتدى الصدر، من أجل تشكيل «حكومة أغلبية وطنية»، والتي كانت ستستبعد «الإطار التنسيقي» المدعوم من إيران من السلطة. وتجلى نمط ممارسة الضغوط عبر شنّ هجمات على منشآت النفط الكردية بشكل إضافي حين استهدفت «المقاومة» مجدداً حقل «خور مور» في ١٢ تشرين الأول/أكتوبر، عشية تصويت مجلس النواب على انتخاب الرئيس العراقي المقبل.

«المحتلون» الجدد: هجمات الميليشيات على أهداف تركية

يبدو أيضاً أن الميليشيات غيرت وجهة أنشطة ما تسميها بـ«المقاومة» نحو عدو مختلف في عام ٢٠٢٢، وهو: الوجود العسكري التركي في العراق. فقد استهدفت فرق الصواريخ التي أرسلتها «المقاومة» بانتظام القاعدة التركية في زليكان، الواقعة على أرض مرتفعة فوق ناحية بعشيقة التي تسيطر عليها الميليشيات في «سهل نينوى» شرقي الموصل. وفي ٢٨ تموز/يوليو والأول من آب/أغسطس، قصفت الميليشيات أيضاً القاعدة التركية في بامرني داخل محافظة دهوك. وازدادت وتيرة هذه الهجمات من متوسط ١/٥ ضربة في الشهر خلال الربع الأول من عام ٢٠٢٢ إلى ٧ هجمات في نيسان/أبريل. وبلغت الضربات على المواقع التركية ذروتها في تموز/يوليو، وكان ذلك عموماً رداً على ضربة مدفعية تركية أودت بحياة ٩ مدنيين عراقيين وجرحت ما يقرب من ٣٠ آخرين في محافظة دهوك في ٢٠ تموز/يوليو.

وكانت جماعتا «لواء أحرار العراق» أو «أحرار سنجار» قد أعلنتا مسؤوليتهما عن معظم الهجمات على زليكان. وفي بيانها العام الوحيد، حذرت «سرايا أولياء الدم» في ٢٤ تموز/يوليو من أن «هذه ليست سوى البداية» بعد شنها الهجوم على زليكان - وهو تهديد مشترك من قبل جماعات «المقاومة» التي تتعهد بمواصلة الضربات على أهداف «الاحتلال» إلى أن تنسحب.

الخاتمة

مع تضاؤل الوجود العسكري الأمريكي في العراق، تراجعت وتيرة الهجمات على قوافل الإمداد التابعة للتحالف وقواعده أيضاً. لكن ربما يُعزى ذلك إلى أكثر من مجرد تراجع الهجمات على القوافل، حيث لا يزال من السهل مهاجمة القواعد الأمريكية - على الأقل لأغراض الدعاية إن لم يكن للتسبب بدرجة كبيرة من الفتك. ويبدو أن الخطوة المتمثلة بالابتعاد عن استهداف القواعد الأمريكية متعمّدة. وتشمل الأسباب المحتملة لهذا التغير المفاوضات النووية الإيرانية-الأمريكية، والتركيز المتعمد للميليشيات في أماكن أخرى خلال أزمة تشكيل الحكومة في العراق، وصعوبة اختراق الدفاعات الأمريكية، و/أو تقليل التركيز على الوجود الأمريكي بعد مرور النهاية الرمزية للمهمة القتالية الأمريكية في العراق في كانون الأول/ديسمبر الماضي.

خليل حرب:

السوداني وسط ألغام.. ووحوش

سيحتاج السوداني إلى أكثر من معجزة، إذا لم تتضافر ظروف داخلية وخارجية مؤاتية له، من أجل الخروج متعافياً من المهمة شبه المستحيلة التي آلت إليه بعد مرور أكثر من عام على إنتخابات برلمانية أنتجت أسوأ وأطول مرحلة انسداد سياسي في العراق.

هناك من يقول إن القوى السياسية كانت "عاجزة"، فأخفقت، لكن هناك أيضاً من يؤكد أن ما جرى كان "بمثابة تهاون في إدارة مرحلة ما بعد الإنتخابات، بالرغم من سلسلة النكبات اللامتناهية المصاب بها البلد، وتعقيدات السياسة والأحزاب والأمن والإقتصاد والخدمات والعلاقات الخارجية والتوتر الإقليمي والتململ الشعبي".

وبقدرة "قادر ما"، انفرج الإنسداد السياسي في ١٣ تشرين الأول/أكتوبر الحالي فجأة، حيث التأم البرلمان وانتخب عبداللطيف رشيد رئيسا للجمهورية، فكُلّف على الفور محمد شياع السوداني، النائب المغمور، تشكيل حكومة ما بعد حكومة مصطفى الكاظمي الذي أوتي به توافقيا من عالم المخابرات منذ أكثر من عامين، فكان عنواناً لحقبة التجسير الامريكي ـ الإيراني التي يبدو أنها بلغت الحائط المسدود.. نووياً.

والآن، مع بدء مساومات توزيع المقاعد الحكومية، يُطرح السؤال الكبير: هل بامكان محمد شياع السوداني

أن ينجو وسط أطنان ملفات الأزمات المتراكمة والاعيب دواهي السياسة والسماسرة والمافيات؟ أم سيجد نفسه منذ اليوم الأول أمام لحظة الحقائق المرة، بأن أزمات العراق أعقد من أن يعالجها رئيس وزراء آت من حزب صغير بعدما سبقه نظيره الذي عانى الأمرين، وهو الآتي من دنيا المخابرات ودهاتها؟

تتحدث السيرة الذاتية عن رجل كان عضواً في اللجنة البرلمانية المشرفة على تنفيذ البرنامج الحكومي والتخطيط الإستراتيجي، وسبق له أن تولى منصب وزير العمل والشؤون الاجتماعية من العام ٢٠١٤ إلى العام ٢٠١٨.

كما شغل منصب القائم بأعمال وزير الصناعة ووزارتي التجارة والمالية.

لكن قبل ذلك، شغل منصب وزير حقوق الإنسان من العام ٢٠١٠ إلى العام ٢٠١٤. وعُيّن وزيراً بالوكالة لوزارتي الهجرة والزراعة، ومؤسسة السجناء السياسيين.

وغالب الظن أن هذه المناصب أضافت إلى السوداني الكثير من الخبرة في العمل السياسي، لكنها أيضاً سلبت من رصيده، لأنه "وُصِمَ" بقربه من رئيس الوزراء الأسبق نوري المالكي، وهي "تهمة" يعتقد أنها عرقلت وصوله الى موقع رئاسة الحكومة في عامي ٢٠١٨ و٢٠١٩، وأيضاً عندما سرّبت "قوى الاطار التنسيقي" اسمه كمرشح محتمل قبل بضعة أسابيع، حيث أطلق السيد مقتدى الصدر العنان لأنصاره لاقتحام المنطقة الخضراء واحتلال البرلمان من أجل اجهاض محاولة تكليفه.

وحصل ذلك برغم أن السوداني الذي يحمل شهادة بكالوريوس العلوم في الزراعة من جامعة بغداد، حاول الخروج من عباءة المالكي، بابتعاده عن حزب الدعوة، وتشكيله "تيار الفراتين" العام ٢٠٢١، ولم تحفظ له الذاكرة الشعبية لا مسيرته التي يصفها البعض بانها إتسمت بالكفاءة ولم تتلطخ بالفساد، ولا إرثه الشخصي، وهو طفل في العاشرة من عمره عايش إعدام صدام حسين لوالده وخمسة آخرين من أفراد عائلته.

لم ينجح السوداني تماماً في الخروج من ظل المالكي وتجربة الإسلام السياسي الشيعي السيئة في العراق، وظلّ كثيرون ينظرون إليه وفق هذه الصورة، وفي أحسن الأحوال، كان يُوصَف بأنه من تلك النخبة السياسية التي كان المتظاهرون ناقمين عليها.

> **"إلى أي مدى سيذهب السوداني في إظهار "حياديته" أو "توازنه" خارجيا"**

كما تروي سيرته أنه شغل منصب قائم مقام مدينة العمارة (محافظة ميسان)، وكان عضواً في مجلس محافظة ميسان، ومحافظاً لميسان.

وعندما اندلعت احتجاجات تشرين/ اكتوبر ٢٠١٩، قال السوداني إنه يؤيد مطالب المتظاهرين وتطبيق إصلاحات سياسية وإقتصادية وخدمية.

وبعدما تم تكليفه قبل أيام، ألقى كلمة حدّد فيها الأفكار الرئيسة لبرنامجه الحكومي، وبينها استرداد هيبة الدولة وايقاف الانفلات ومواجهة الفساد ومعالجة البطالة وتنشيط قطاعات الصناعة والزراعة ومعالجة قضايا البيئة والتصحر، وهي عناوين تناولها كل رؤساء حكومات ما بعد عام ٢٠٠٣، لكنها ظلت حبراً على ورق بدليل تردي الخدمات.. إلى حد الترحم على زمن صدام حسين! كما توجه السوداني إلى الدول "الشقيقة والصديقة" قائلاً إنه يريد التعاون على "أساس المصالح المشتركة وعدم التدخل في الشؤون الداخلية واحترام

السيادة"، وأكد على أهمية التعاون مع كل القوى "سواء الممثلة في مجلس النواب أو الماثلة في الفضاء الوطني" ورفضه للإقصاء والتهميش.

يبدو هذا الكلام جميلاً ومنمقاً، لكنه كلام عام، ربما تقتضيه رمزية مناسبة تكليفه لا أكثر، لكنها تُخفي خلفها عدداً لا يُحصى من الألغام، ومن غير الواضح ما إذا كان السوداني الذي يترأس حزب "تيار الفراتين" المعلن في كانون الثاني/يناير ٢٠٢١، وله ثلاثة مقاعد في البرلمان، وينادي بحقوق المواطنة والعدالة الاجتماعية والمساواة، سيكون قادراً على تفكيكها، أو بأحسن الحال.. النجاة منها.

والأسئلة والمخاوف كثيرة، بينها مثلاً كيف سيتعامل بداية مع توزيع الحصص الوزارية. المعلومات الأولية تشير إلى أنه يتعرض حالياً لضغوط من مختلف القوى من أجل تسمية شخصيات معينة أو انتزاع حقيبة وزارية معينة، في بلد اعتاد منذ ٢٠ سنة، على مبدأ "المحاصصات" الفئوية والطائفية، تماماً كلبنان الذي اقتيد إلى الحضيض، وجعل أيضاً العراق نفسه مضرب مثل في العالم في الفساد، بدليل آخر ملف موجود على طاولة السوداني وقيمته مليارا دولار ونصف المليار دولار، وحتماً لن يكون من السهل أن يصل إلى خواتيمه، كلما كان بيكاره السياسي أكثر إتساعاً!

لكن الرجل المعروف بحيويته الإستثنائية يحتاج برغم ذلك إلى فرصته الخاصة. يشفع المقربون منه له أنه كان يُلقب يوماً بأنه "السيد النظيف" بالنظر إلى عمله الدؤوب في الحقائب والمناصب التي تولاها من أجل مكافحة الفساد، حيث يُروى عنه أنه خلال توليه وزارة العمل والشؤون الاجتماعية وفي وزارة التجارة والصناعة، تصدى للكثير من المطالبات الاحتيالية والعقود غير القانونية بعشرات ملايين الدولارات، وفتحت العديد من الملاحقات القضائية حولها.

لكن العارفين بالعراق يدركون أن "شياطين الفساد" أقوى من الدولة نفسها، فماذا سيفعل رئيس وزراء كلّفته "الكتلة الأكبر" المتمثلة بـ"قوى الإطار التنسيقي"، والطامعة بحصة كبيرة من مقاعد الحكومة، وهي التي كادت تجد نفسها خارج اللعبة السياسية نهائياً، بعد نتائجها المخيبة في الإنتخابات، لولا "الخطأ التاريخي" الذي إرتكبه السيد مقتدى الصدر بالإستقالة من البرلمان بعدما أخفق في الإستفراد بالتمثيل الشيعي متحالفاً مع جزء من المكونين الكوردي والسني، ممن سارع بعضهم إلى نقل بارودتهم من كتف إلى آخر! ولعل الأكثر خطورة أمام السوداني وخياراته، ما إذا كان سيلتزم بعدم إقصاء أحد مثلما صرّح قبل أيام قليلة، وبالتالي، هل سيعمل على إبقاء مقتدى الصدر خارج المشهد السياسي المستحدث، أم سيحاول تقديم جوائز ترضية له أملاً بابقائه هادئاً، أو أقل مشاغبة عليه وعلى حكومته المنتظر ولادتها، وهو الذي برهن خلال عام كامل، برغم إخراج نوابه الصدريين من البرلمان، على قدرته على إشعال الشوارع، بلحظة واحدة.

> **"ماذا سيفعل في حال عاد التوتر الساخن على خط العلاقات الامريكية-الإيرانية؟"**

ولا تتوقف التساؤلات والمخاوف هنا. ايرادات النفط المتضاعفة بفعل ارتفاع الأسعار عالمياً، ضاعفت إحتياطي الخزينة من الدولارات إلى نحو ٩٠ مليار دولار، ما يفتح شهية الجميع، من رجال الأحزاب المزروعين في كل دوائر الدولة، إلى حكومات المحافظات، وصولاً إلى

حكومات العالم، على "الكعكة" التي تختمر في الفرن النفطي العراقي. وإلى أي مدى سيذهب السوداني في إظهار "حياديته" أو "توازنه" خارجياً، خاصة في العلاقة مع الجار الإيراني الصعب، مدركاً أن عيون الامريكيين مفتوحة لمراقبته؟ ثم ماذا سيفعل في حال عاد التوتر الساخن على خط العلاقات الامريكية-الإيرانية، وانعكس ذلك مباشرة، إهتزازاً على ساحة العراق؟

هل سينجح السوداني في محاولة قطف ثمار الحوار السعودي-الإيراني الذي ترعاه بغداد في كواليسها السرية منذ العام الماضي، فيواصل انفتاح العراق على الخليجيين والمصريين والأردنيين، إقتصادياً وسياسياً وأمنياً؟

أم أن نتائج انتخابات مخيبة في صناديق الإقتراع الامريكية لديمقراطيي الرئيس جو بايدن، وانهياراً محتملاً للمفاوضات النووية الايرانية، ستجعل حكومة السوداني في بغداد، تترنح أمام لكمات التوترات المتتالية؟

> **سيحتاج السوداني إلى أكثر من معجزة للخروج من المهمة شبه المستحيلة**

لا إجابات سهلة على هذه الأسئلة، تماماً مثلما ليس بامكان السوداني نفسه أن يُجيب مثلاً على "التحدي الكوردي"، لا ذلك المتعلق فقط بالعلاقة مع إقليم كردستان وميزانيته والخلاف النفطي معه، وإنما أيضاً مع الوجود الكوردي المسلح الذي استثار في الأسابيع الماضية، ردوداً ايرانية صاروخية على مواقع ميليشيات كردية معادية لطهران في قلب كردستان العراق.. وفيها ما فيها من رسائل تتعلق بـ"الثنائي الكوردي" نفسه! من المهم أيضاً، متابعة ما إذا سيجد مخرجاً عراقياً قوياً للتعامل مع التحدي التركي الذي فرض تهديدات متداخلة في الأمن والسيادة والتوتر الإقليمي، بالإضافة إلى المياه حيث أصبح العراق، بلاد ما بين النهرين، يوصف عالمياً بأنه من أكثر دول العالم عطشاً وجفافاً.

وربما للسوداني الذي عمل عبر اللجان الوزارية المتعددة في قطاع المياه، الخبرة اللازمة لمعالجة أزمة الجفاف الخطيرة المهددة للإستقرار الاجتماعي واستمرارية المجتمعات الزراعية والريفية وقدرتها على البقاء، لكنه بالتأكيد سيكون بحاجة إلى اجماع وطني في بلد موزع الولاءات، للتعامل بندية كافية مع تركيا وايران اللتين تقول وزارة الموارد المائية إنهما تتحملان مسؤولية عطش العراقيين.

هذا ليس تفصيلاً هامشياً في حياة أي بلد. لكن أن يتداخل العطش مع سوء الخدمات وانعدام الإستقرار السياسي والأمني والمعيشي والبطالة التي يقدر بأنها تتخطى الـ٢٠ ٪، يجعل من العراق قنبلة موقوتة.

من المثير للإهتمام أن يحظى العراق برئيس للحكومة بروحية التواصل الخدماتي المباشر مع الناس، لكن أيام وشهور تعقيدات العمل الحكومي هي وحدها ما سيبرهن على استمرارية ومصداقية ذلك من عدمه، خاصة عندما سيجد محمد شياع السوداني، نفسه متحصناً في "المنطقة الخضراء" ومحاصراً بكل ما سبق من ألغام ووحوش.

*خليل حرب صحافي وكاتب لبناني
*180post

المرصد الصيني ومؤتمر الحزب الشيوعي

المهمة المحورية للحزب الشيوعي الصيني في تقرير المؤتمر الوطني

*تقرير فريق الرصد والمتابعة

اختُتم المؤتمر الوطني العشرون للحزب الشيوعي الصيني صباح يوم ٢٢ أكتوبر الجاري في قاعة الشعب الكبرى بنجاح، وذلك بعد انتخاب لجنة مركزية جديدة للحزب الشيوعي الصيني، ولجنة مركزية جديدة لفحص الانضباط للحزب، واعتماد القرارات بشأن تقرير اللجنة المركزية التاسعة عشرة للحزب، وتقرير أعمال اللجنة المركزية التاسعة عشرة لفحص الانضباط للحزب و((مشروع تعديل دستور الحزب الشيوعي الصيني)).

ودعا المؤتمر جميع أعضاء الحزب والجيش وأبناء الشعب من مختلف القوميات في أنحاء البلاد للالتفاف الوثيق

حول لجنة الحزب المركزية ونواتها الرفيق شي جين بينغ، والتذكر على الدوام أن الكلام الفارغ يضر بالدولة والعمل الفعلي ينهض بالوطن، وترسيخ الثقة والعمل بقلب واحد وإرادة واحدة، والانكباب على العمل والتقدم إلى الأمام بشجاعة، والتضامن والكفاح من أجل بناء دولة اشتراكية حديثة على نحو شامل ودفع النهضة العظيمة للأمة الصينية قُدما على نحو شامل.وترأس شي جين بينغ المؤتمر.

وجلس أعضاء اللجنة الدائمة لهيئة رئاسة المؤتمر في الصف الأمامي بمنصة الرئاسة، ومن بينهم شي جين بينغ، ولي كه تشيانغ، ولي تشان شو، ووانغ يانغ، ووانغ هو نينغ، وتشاو له جي، وهان تشنغ، ووانغ تشي شان، ودينغ شيويه شيانغ، ووانغ تشن، وليو خه، وشيوي تشي ليانغ، وسون تشون لان، ولي شي، ولي تشيانغ، ولي هونغ تشونغ، ويانغ جيه تشي، ويانغ شياو دو، وتشانغ يو شيا، وتشن شي، وتشن تشيوان قوه، وتشن مين آر، وهو تشون هوا، وقوه شنغ كون، وهوانغ كون مينغ، وتساي تشي، وهو جين تاو، ولي روي هوان، وون جيا باو، وجيا تشينغ لين، وتشانغ ده جيانغ، ويوي تشنغ شنغ، وسونغ بينغ، ولي لان تشينغ، وتسنغ تشينغ هونغ، ووو قوان تشنغ، ولي تشانغ تشون، وخه قوه تشيانغ، وليو يون شان، وتشانغ قاو لي، ويو تشيوان، وتشانغ تشينغ لي.

وفي الساعة التاسعة صباحا، بدأت الجلسة الختامية للمؤتمر.

وحضر الجلسة الختامية ٢٣٣٨ شخصا من أصل ٢٣٧٨ شخصا من المندوبين المنتخبين والمندوبين المدعوين بشكل خاص. وتجاوز عدد المندوبين الحاضرين نصف المندوبين الذين ينبغي لهم الحضور، ما يستوفي إجراءات الانتخاب الخاصة بالمؤتمر.

وأجاز المؤتمر أولا قائمة مكونة من مشرفين عامين اثنين و٣٦ مشرفا على التصويت.

وتحت إشراف المشرفين العامين والمشرفين على التصويت، انتخب المندوبون والمندوبون المدعوون بشكل خاص اللجنة المركزية العشرين المكونة من ٢٠٥ أعضاء و١٧١ عضوا احتياطيا لها بالاقتراع السري، وانتخبوا ١٣٣ عضوا للجنة المركزية العشرين لفحص الانضباط للحزب.

المصادقة على تقرير اللجنة المركزية التاسعة عشرة للحزب

وفي الساعة ١١:٠٩ صباحا، أعلن شي جين بينغ أنه تم انتخاب اللجنة المركزية العشرين للحزب واللجنة المركزية العشرين لفحص الانضباط للحزب من قبل المؤتمر الوطني العشرين للحزب الشيوعي الصيني، حيث أُستقبل بعاصفة من التصفيق.

وبعد ذلك، أجاز المؤتمر قرارا بشأن تقرير اللجنة المركزية التاسعة عشرة للحزب. ووافق المؤتمر على التقرير الذي قدمه شي جين بينغ نيابة عن اللجنة المركزية التاسعة عشرة للحزب.

وأشار القرار إلى أن تقرير لجنة الحزب المركزية التاسعة عشرة الذي أجازه المؤتمر بلورة لحكمة الحزب وأبناء الشعب، وبيان سياسي وبرنامج عمل لحزبنا في الاتحاد مع أبناء الشعب بمختلف قومياتهم في أنحاء البلاد وقيادتهم في كسب انتصار جديد للاشتراكية ذات الخصائص الصينية، كما أنه وثيقة منهجية ماركسية.

روح المؤتمر والمنهاج العام لتطور قضايا الحزب والدولة

ورأى المؤتمر أن شعاره الموضح في التقرير هو روح المؤتمر والمنهاج العام لتطور قضايا الحزب والدولة. ويتعين

على جميع أعضاء الحزب رفع الراية العظيمة للاشتراكية ذات الخصائص الصينية عاليا، والإدراك العميق للأهمية الحاسمة لـ»إقرار أمرين»، والحفاظ بحزم على مكانة الرفيق شي جين بينغ بصفته نواة للجنة الحزب المركزية وكل الحزب، وتطبيق أفكار شي جين بينغ حول الاشتراكية ذات الخصائص الصينية في العصر الجديد على نحو شامل، وتطوير روح تأسيس الحزب العظيمة، وتعزيز الثقة بالنفس وتقوية الذات والتمسك بالأصل مع الابتكار، وإذكاء روح العمل بجد وحماس، والتقدم إلى الأمام بشجاعة وعزيمة، والتضامن والكفاح في سبيل بناء دولة اشتراكية حديثة على نحو شامل والدفع الشامل لعملية النهضة العظيمة للأمة الصينية.

ثلاثة أحداث مهمة

وأكد المؤتمر أنه خلال عقد منذ انعقاد المؤتمر الوطني الثامن عشر للحزب، مررنا بثلاثة أحداث مهمة تتحلى بأهمية فعلية عظيمة ومغزى تاريخي بعيد المدى بالنسبة لقضايا الحزب والشعب، وهي: أولا، استقبال الذكرى المئوية لتأسيس الحزب الشيوعي الصيني؛ ثانيا، دخول الاشتراكية ذات الخصائص الصينية إلى العصر الجديد؛ ثالثا، إتمام المهمة التاريخية الخاصة بتذليل المشاكل المستعصية للقضاء على الفقر وإنجاز بناء مجتمع رغيد الحياة على نحو شامل، ومن ثم تحقيق هدف الكفاح بحلول الذكرى المئوية لتأسيس الحزب الشيوعي الصيني.

وتتسم التغييرات العظيمة التي طرأت خلال السنوات العشر الماضية من العصر الجديد بأهمية معلمية في تاريخ الحزب والصين الجديدة وعملية الإصلاح والانفتاح وتطور الاشتراكية وتطور الأمة الصينية. وقد صار الحزب الشيوعي الصيني أكثر صمودا وقوة عبر الصقل الثوري، وانبثق منها وعي تاريخي أقوى وروح مبادرة أعلى، وقد دخل تحقيق النهضة العظيمة للأمة الصينية مسيرة تاريخية لا رجعة فيها، وأظهرت الاشتراكية العلمية حيويتها الجياشة الجديدة بالصين في القرن الحادي والعشرين.

وأكد المؤتمر أنه ومنذ المؤتمر الوطني الثامن عشر للحزب، جرؤ الحزب على الاستكشاف والابتكار النظريين، وعمّق برؤية جديدة كل الجدة فهم قانون ممارسة السلطة للحزب الشيوعي وقانون البناء الاشتراكي وقانون تطور المجتمع البشري، وتوصل من ذلك إلى منجزات عظيمة في الابتكار النظري تتجسد رئيسيا في أفكار شي جين بينغ حول الاشتراكية ذات الخصائص الصينية في العصر الجديد.

المهمة المحورية للحزب الشيوعي الصيني

وقد لخص المؤتمر الوطني التاسع عشر للحزب والدورة الكاملة السادسة للجنة الحزب المركزية التاسعة عشرة المضامين الرئيسية لهذه الأفكار بطرح «عشرة إيضاحات» و«التمسك بأمور في أربعة عشر مجالا» و«المنجزات في ثلاثة عشر جانبا»، ويلزم التمسك بهذه الأفكار دواما ومواصلة إثرائها وتطويرها.

وذكر المؤتمر أنه ومن الآن فصاعدا، صارت المهمة المحورية للحزب الشيوعي الصيني هي الاتحاد مع أبناء الشعب بمختلف قومياتهم في أنحاء البلاد وقيادتهم لإنجاز بناء دولة اشتراكية حديثة قوية على نحو شامل وتحقيق هدف الكفاح الواجب إنجازه عند حلول الذكرى المئوية لتأسيس جمهورية الصين الشعبية، ودفع النهضة العظيمة للأمة الصينية على نحو شامل بالتحديث الصيني النمط.

وأشار المؤتمر إلى أن التحديث الصيني النمط هو التحديث الاشتراكي تحت قيادة الحزب الشيوعي الصيني، فهو

يتسم بالصفات المشتركة للتحديث في مختلف البلدان، ويتميز على وجه الخصوص بالخصائص الصينية القائمة على ظروف الصين الواقعية. والتحديث الصيني النمط هو تحديث يغطي حجما سكانيا هائلا، وتحديث يتمتع فيه أبناء الشعب كافة برخاء مشترك، وتحديث يحقق التوافق بين الحضارتين المادية والمعنوية، وتحديث يتعايش فيه الإنسان والطبيعة بانسجام ووئام، وتحديث يسلك طريق التنمية السلمية. وتتمثل المطالب الجوهرية للتحديث الصيني النمط فيما يلي: التمسك بقيادة الحزب الشيوعي الصيني والاشتراكية ذات الخصائص الصينية، وتحقيق التنمية العالية الجودة، وتطوير الديمقراطية الشعبية الكاملة العملية، وإثراء محتوى العالم الداخلي للشعب، وتحقيق الرخاء المشترك لكافة أبناء الشعب، وتعزيز التعايش المتناغم بين الإنسان والطبيعة، والمضي قُدما في بناء مجتمع مستقبل مشترك للبشرية، وخلق شكل جديد من الحضارة البشرية.

بناء دولة اشتراكية حديثة قوية

وأشار المؤتمر إلى أن بناء دولة اشتراكية حديثة قوية سينجز على نحو شامل طبقا للترتيبات الإستراتيجية العامة على خطوتين: الأولى من عام ٢٠٢٠ إلى عام ٢٠٣٥، وسيتحقق فيها التحديث الاشتراكي من حيث الأساس؛ والثانية من عام ٢٠٣٥ حتى منتصف القرن الحالي، وسوف ينجز فيها بناء بلادنا لتصبح دولة اشتراكية حديثة قوية ومزدهرة وديمقراطية ومتحضرة ومتناغمة وجميلة. وتشكل السنوات الخمس المقبلة مرحلة حاسمة من بدء بناء دولة اشتراكية حديثة على نحو شامل.

وشدد المؤتمر على أنه وفي طريق التقدم إلى الأمام، لا بد من الالتزام بقوة بالمبادئ المهمة التالية: التمسك بقيادة الحزب الشاملة وتعزيزها، والتمسك بطريق الاشتراكية ذات الخصائص الصينية، والتمسك بالفكر التنموي المتمحور حول الشعب، والتمسك بتعميق الإصلاح والانفتاح، والتمسك بتطوير روح النضال.

ووافق المؤتمر على ما ورد في التقرير من الترتيبات الإستراتيجية الخاصة بتطوير قضايا الحزب والدولة في مدة زمنية مقبلة.

وشدد المؤتمر على أنه لا بد من تطبيق مفهوم الأمن القومي بمعناه الشامل بثبات، وجعل حماية الأمن القومي سائدة في جميع النواحي وكافة العمليات المتعلقة بأعمال الحزب والدولة، وإكمال منظومة الأمن القومي، وزيادة القدرة على حماية الأمن القومي، والارتقاء بمستوى حوكمة الأمن العام، وإكمال منظومة الحوكمة المجتمعية، بغية ضمان الأمن القومي والاستقرار الاجتماعي.

وأكد المؤتمر على أن تحقيق هدف الكفاح لتقوية الجيش عند حلول الذكرى المئوية لتأسيسه في الموعد المقرر وتسريع بناء الجيش الشعبي ليصبح جيشا من الدرجة الأولى في العالم يعتبران من المتطلبات الإستراتيجية لبناء دولة اشتراكية حديثة على نحو شامل. ويجب علينا تطبيق أفكار شي جين بينغ حول تقوية الجيش، وتنفيذ السياسات الإستراتيجية العسكرية في العصر الجديد، وأداء رسالة الجيش الشعبي ومهمته في العصر الجديد على نحو فعال.

وأكد المؤتمر على أن مبدأ «دولة واحدة ونظامان» يعتبر عملا مبتكرا عظيما للاشتراكية ذات الخصائص الصينية، وأفضل ترتيب مؤسسي للحفاظ على الازدهار والاستقرار الطويلي الأمد في هونغ كونغ وماكاو بعد عودتهما إلى أحضان الوطن الأم، فلا بد من التمسك به لمدة طويلة. ويتوجب التمسك بمبدأ «صين واحدة» و«توافق عام ١٩٩٢»، والمثابرة على تطبيق المنهاج الشامل الذي أقره الحزب لحل مسألة تايوان في العصر الجديد، ومعارضة «استقلال تايوان» ودفع

التوحيد بثبات، وإمساك زمام القيادة والمبادرة في العلاقات بين جانبي المضيق بإحكام، لدفع القضية العظيمة لإعادة توحيد الوطن الأم بثبات لا يتزعزع.

الحزب هو مفتاح القضية لبناء دولة اشتراكية حديثة

وأكد المؤتمر على أن الحزب هو مفتاح القضية لبناء دولة اشتراكية حديثة على نحو شامل والدفع الشامل لعملية النهضة العظيمة للأمة الصينية. ويلزم حفز إدارة الحزب بصرامة على نحو شامل وبجهود دؤوبة، ودفع تنفيذ المشروع العظيم الجديد لبناء الحزب في العصر الجديد إلى الأمام بشكل معمق، وقيادة الثورة الاجتماعية بثورة الحزب الذاتية، وتطبيق المطالب العامة لبناء الحزب في العصر الجديد، وإكمال نظام إدارة الحزب بصرامة وعلى نحو شامل، والتعزيز الشامل لأعمال الحزب في التنقية الذاتية والتكميل الذاتي والتجديد الذاتي والترقية الذاتية، والتمسك بالقيادة الممركزة والموحدة للجنة الحزب المركزية وتعزيزها، والمثابرة الدؤوبة على توحيد الفكر وتشكيل الروح بأفكار شي جين بينغ حول الاشتراكية ذات الخصائص الصينية في العصر الجديد، وتحسين مجموعة النظم والقواعد لثورة الحزب الذاتية، وبناء صفوف كوادر رفيعة المزايا تقدر على الاضطلاع بالمهمة العظيمة لنهضة الأمة الصينية، وتعزيز الوظائف السياسية والتنظيمية لمنظمات الحزب، والتمسك بتقوية تقويم السلوك وتشديد الانضباط بناء على المبدأ المتجسد في الصرامة، والعزم على تحقيق الانتصار في المعركة الحاسمة والطويلة الأمد لمكافحة الفساد.

مشروع تعديل دستور الحزب الشيوعي الصيني

واعتمد المؤتمر القرار بشأن تقرير أعمال اللجنة المركزية التاسعة عشرة لفحص الانضباط للحزب. وأشاد المؤتمر بشكل تام بأعمال اللجنة المركزية التاسعة عشرة لفحص الانضباط للحزب.

واعتمد المؤتمر القرار بشأن ((مشروع تعديل دستور الحزب الشيوعي الصيني))، وقرر أن يسري مفعول مشروع تعديل الدستور هذا اعتبارا من يوم إجازته.

ووافق المؤتمر بالإجماع على إدراج «التطورات الجديدة لأفكار شي جين بينغ حول الاشتراكية ذات الخصائص الصينية في العصر الجديد منذ المؤتمر الوطني التاسع عشر للحزب» ضمن دستوره، وذلك في سبيل العكس الأفضل للمنجزات التي حققتها لجنة الحزب المركزية، ونواتها الرفيق شي جين بينغ، في دفع ابتكار الحزب من حيث نظرياته وممارساته وأنظمته.

رأى المؤتمر أن الحزب ظل في مسيرة كفاحه الممتدة لمائة عام ساعيا لبلوغ غايته الأصلية وأداء رسالته، ووحد وقاد أبناء الشعب من مختلف القوميات في أنحاء البلاد لتسطير أعظم ملحمة في تاريخ الأمة الصينية الممتد لآلاف السنين، وتحقيق سلسلة من الإنجازات العظيمة، وكسب تجارب تاريخية ثمينة. ووافق المؤتمر على إدراج «غاية الحزب الأصلية ورسالته والمضامين الخاصة بالمنجزات المهمة والتجارب التاريخية لكفاح الحزب الممتد لمائة عام» ضمن دستوره. وتشكل الجرأة على النضال والانتصار قوة معنوية جبارة لا تقهر للحزب والشعب. وجاءت كافة المنجزات التي حققها الحزب والشعب نتيجة للنضال المتواصل. ووافق المؤتمر على إدراج المضامين المتعلقة بـ«تطوير روح النضال وتعزيز كفاءته» في دستور الحزب.

ورأى المؤتمر أن من الواجب إدخال تعديلات مناسبة على دستور الحزب وفقا لما أعلنه الرفيق شي جين بينغ بمهابة

ونيابة عن الحزب والشعب في الحشد الاحتفالي بمناسبة الذكرى المئوية لتأسيس الحزب الشيوعي الصيني، حيث قال إن الصين حققت هدف الكفاح عند حلول الذكرى المئوية لتأسيس الحزب الشيوعي الصيني وأنجزت بناء مجتمع رغيد الحياة على نحو شامل وتتقدم الآن نحو تحقيق هدف الكفاح عند حلول الذكرى المئوية لتأسيس جمهورية الصين الشعبية، وهو إنجاز بناء دولة اشتراكية حديثة قوية على نحو شامل.

المثابرة على بناء الجيش سياسيا وتقويته

ووافق المؤتمر على أن تضاف إلى دستور الحزب مضامين تشمل «المثابرة على بناء الجيش سياسيا وتقويته عبر الإصلاح والعلوم والتكنولوجيا والأكفاء وإدارته طبقا للقانون» و«بناء الجيش الشعبي ليكون جيشا من الدرجة الأولى في العالم»؛ و«التطبيق الشامل والمحكم لمبدأ ‹دولة واحدة ونظامان› بثبات لا يتزعزع» و«معارضة وكبح ‹استقلال تايوان› بكل حزم»؛ و«تعميم القيم المشتركة للبشرية جمعاء والتي تشمل السلام والتنمية والإنصاف والعدالة والديمقراطية والحرية» و«دفع بناء عالم نظيف وجميل يسوده السلام الدائم والأمن الشامل والرخاء المشترك والانفتاح والتسامح».

القوة المحورية لقيادة قضيتنا

ورأى المؤتمر أن الحزب الشيوعي الصيني هو القوة المحورية لقيادة قضيتنا، وقيادة الحزب هي الضمان الأساسي لتحقيق النهضة العظيمة للأمة الصينية. ووافق المؤتمر على إدراج مضامين مثل «الحزب هو أعلى قوة قيادية سياسية» و«التمسك بقيادة الحزب الشاملة وتعزيزها» ضمن دستور الحزب.

ورأى المؤتمر أن من الضروري للغاية إجراء تعديلات مناسبة لبعض مواد دستور الحزب على أساس تلخيص واستيعاب التجارب الناجحة في أعمال الحزب وبنائه منذ مؤتمره الوطني التاسع عشر وارتباط ذلك ببعض التعديلات للمبادئ العامة.ورأى المؤتمر أنه وبعد دخول العصر الجديد، يواجه الحزب والدولة أوضاعا معقدة ونضالات خطيرة ومهام شاقة للإصلاح والتنمية وضمان الاستقرار بحدة شديدة نادرة لم يشهدها العالم في التاريخ، بيد أنه وبفضل إقرار مكانة الرفيق شي جين بينغ بوصفه نواة للجنة الحزب المركزية وللحزب كله، ومكانة أفكار شي جين بينغ حول الاشتراكية ذات الخصائص الصينية في العصر الجديد باعتبارها إرشادا، حل الحزب بقوة التناقضات والمشاكل البارزة التي أثرت على ممارسة الحزب السلطة لمدة طويلة وحفاظ الدولة على الاستقرار السياسي الدائم وتمتع الشعب بحياة سعيدة وسليمة، وأزال المخاطر الكامنة الخطيرة الموجودة داخل الحزب والدولة والجيش، وضمن بشكل أساسي دخول قضية تحقيق النهضة العظيمة للأمة الصينية مسيرة تاريخية لا رجعة فيها.

وأكد أن «إقرار أمرين» هو النتيجة السياسية المهمة التي حققها الحزب في العصر الجديد، والعوامل الحاسمة التي دفعت تحقيق الإنجازات التاريخية وحدوث التغيرات التاريخية لقضايا الحزب والدولة. فيجب على جميع أعضاء الحزب فهم الأهمية الحاسمة لـ«إقرار أمرين» بعمق، والحفاظ بوعي أكبر على مكانة الرفيق شي جين بينغ بوصفه نواة للجنة الحزب المركزية وللحزب كله، والحفاظ بوعي أكبر على سلطة لجنة الحزب المركزية ونواتها الرفيق شي جين بينغ وقيادتها الممركزة والموحدة، والتطبيق الشامل لأفكار شي جين بينغ حول الاشتراكية ذات الخصائص الصينية في العصر الجديد، والحفاظ بثبات لا يتزعزع على التوافق العالي مع لجنة الحزب المركزية ونواتها الرفيق شي جين بينغ من حيث الأيديولوجيا والسياسة والعمل.

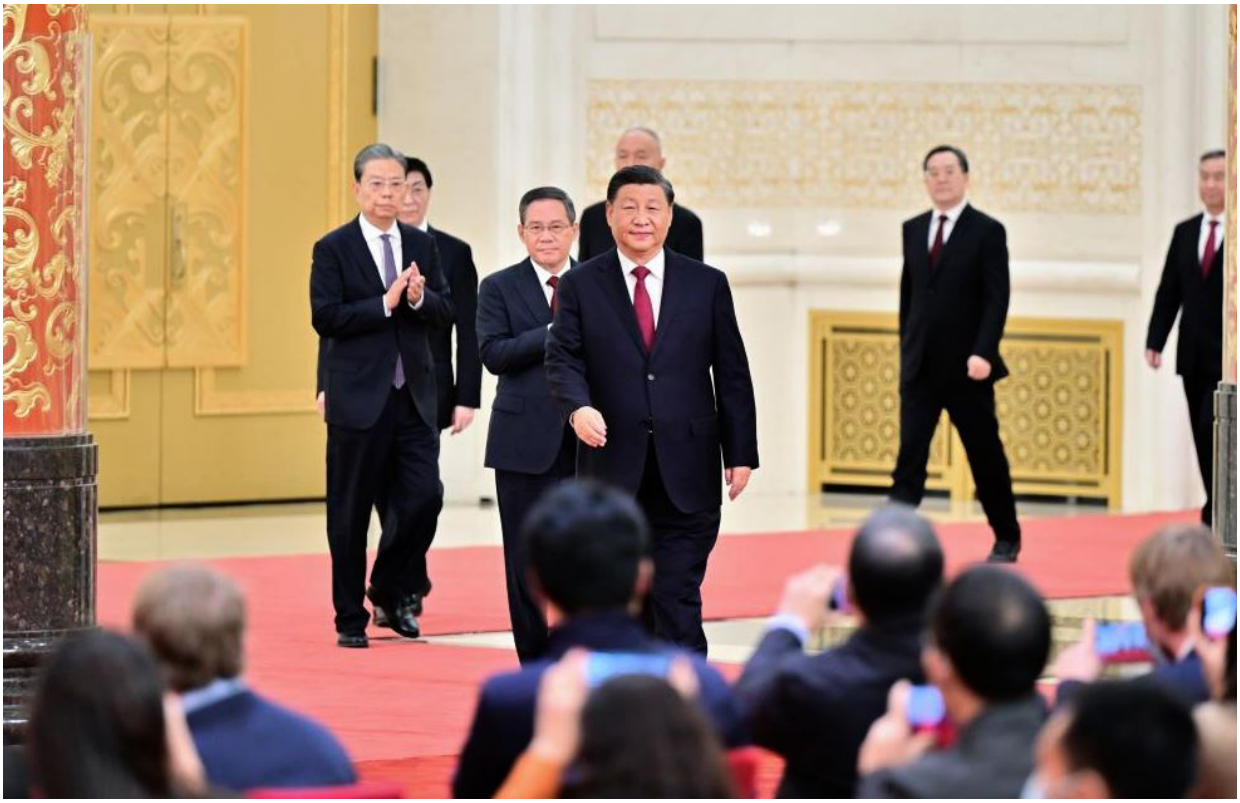

عشية منحه بشكل رسمي ولاية ثالثة تاريخية

مؤتمر الحزب الشيوعي الصيني يعزز موقع شي جين بينغ

*تقرير فريق الرصد والمتابعة

تم انتخاب شي جين بينغ أمينا عاما للجنة المركزية الـ٢٠ للحزب الشيوعي الصيني، وذلك خلال الجلسة الكاملة الأولى للجنة التي عقدت يوم الأحد، وفقا لبيان رسمي.وحضر الجلسة، التي ترأسها شي، ٢٠٣ أعضاء باللجنة المركزية الـ٢٠ للحزب الشيوعي الصيني و١٦٨ عضوا احتياطيا.

وتم تعيين شي أيضا رئيسا للجنة العسكرية المركزية للحزب الشيوعي الصيني خلال الجلسة.

وأعضاء اللجنة الدائمة للمكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني الذين تم انتخابهم خلال الجلسة هم: شي جين بينغ، لي تشيانغ، تشاو له جي، وانغ هو نينغ، تساي تشي، دينغ شيويه شيانغ، لي شي.

كما تم انتخاب أعضاء المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني خلال الجلسة، التي اعتمدت أعضاء أمانة اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني الذين رشحتهم اللجنة الدائمة للمكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني.

وسمت الجلسة أعضاء اللجنة العسكرية المركزية.

ووافقت الجلسة على الأمين ونواب الأمين وأعضاء اللجنة الدائمة للجنة المركزية لفحص الانضباط الذين تم انتخابهم خلال الجلسة الكاملة الأولى للجنة المركزية الـ٢٠ لفحص الانضباط.

العمل بجد لإنجاز مهامنا

وفور حصوله على تفويض جديد لخمس سنوات من اللجنة المركزية الجديدة، تعهد شي «العمل بجد لإنجاز مهامنا». وتؤكد اللجنة الدائمة الجديدة هيمنة شي جينبينغ على السلطة السياسية برأي محللين.

وقال ألفريد وو مولوان خبير السياسة الصينية في جامعة سنغافورة الوطنية: «كلهم رجال شي، هذا يظهر أنه يعتزم أن يحكم لأطول من ولاية ثالثة» وبالتالي إلى ما بعد ٢٠٢٧.

يذكر أنه مع تعذر التوصل إلى توافق حول مرشح في ٢٠١٢ عمدت مختلف فصائل الحزب في نهاية المطاف إلى تعيين شي كمرشح توافقي.

غير أنه فاجأ الجميع لاحقا بإزالة خصومه للإمساك تدريجيا بكامل السلطات على رأس الحزب والبلد، قامعا بشدة أي معارضة.

وسعيا للبقاء في السلطة، أجرى شي عام ٢٠١٨ تعديلا دستوريا ألغى بموجبه حد الولايتين المفروض على الرئيس.

و قال شي جين بينغ، الأمين العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني، يوم الأحد، إن الصين ستفتح بابها أمام بقية العالم بشكل أوسع.وأضاف شي خلال لقاء مع الصحفيين في قاعة الشعب الكبرى ببكين: «سنعمل بثبات على تعميق الإصلاح والانفتاح بشكل شامل، والسعي لتحقيق تنمية عالية الجودة»، مشيراً إلى أن الصين المزدهرة ستخلق المزيد من الفرص للعالم.

وقال شي إنه ومثلما لا يمكن للصين أن تتطور بمعزل عن العالم، فإن العالم يحتاج إلى الصين من أجل تطوره.

وأضاف شي أنه وبعد أكثر من ٤٠ عاماً من الإصلاح والانفتاح المستمرين، خلقت الصين معجزة مزدوجة من النمو الاقتصادي السريع والاستقرار الاجتماعي طويل الأجل.

وقال شي إن لدى الاقتصاد الصيني مرونة وإمكانات هائلة، مضيفاً: «إن أساساتها القوية لن تتغير، كما انها ستحافظ على مسار ايجابي على المدى الطويل .

و قال شي جين بينغ، ، إنه يتعين دوما على الحزب المضي قدما في الإصلاح الذاتي خلال مسيرته إلى الأمام.

مؤتمر يرفع الراية عاليا ويحشد القوى

وبعد اكتمال كل بنود جدول أعمال المؤتمر الوطني العشرين للحزب، ألقى شي جين بينغ خطابا وقال إنه وبفضل الجهود المشتركة من جميع المندوبين، تكلل المؤتمر بنجاح تام، وحقق أهدافه المتمثلة في توحيد الفكر وترسيخ الثقة وتحديد الاتجاه وتشجيع الإرادة النضالية.

وإنه مؤتمر يرفع الراية عاليا ويحشد القوى ويدعو إلى التضامن للتقدم إلى الأمام.

وحلل التقرير المقدم من لجنة الحزب المركزية التاسعة عشرة الذي أجازه المؤتمر الأوضاع الدولية والمحلية، وطرح شعار المؤتمر الوطني العشرين للحزب، واستعرض ولخص الأعمال في السنوات الخمس المنصرمة والتغييرات العظيمة خلال عقد من العصر الجديد، وأوضح المسائل المهمة بما فيها فتح آفاق جديدة لصيننة الماركسية وعصرنتها، والخصائص الصينية والمطالب الجوهرية للتحديث الصيني النمط، وأجرى تخطيطا إستراتيجيا لبناء دولة اشتراكية حديثة على نحو شامل والدفع الشامل لعملية النهضة العظيمة للأمة الصينية، ووضع ترتيبات كاملة خاصة بالدفع المخطط للترتيبات الشاملة لـ«التكامل الخماسي» والدفع المنسق للتخطيطات الإستراتيجية المتمثلة في «الشوامل الأربعة»، وبيّن اتجاه التقدم وحدد مرشد العمل لتطوير قضايا الحزب والدولة في المسيرة الجديدة خلال العصر الجديد وتحقيق هدف الكفاح عند حلول الذكرى المئوية لتأسيس جمهورية الصين الشعبية، رافعا الراية العظيمة للاشتراكية

ذات الخصائص الصينية عاليا، ومتمسكا بالماركسية اللينينية وأفكار ماو تسي تونغ ونظرية دنغ شياو بينغ وأفكار «التمثيلات الثلاثة» الهامة ومفهوم التنمية العلمية، ومطبقا على نحو شامل لأفكار الاشتراكية ذات الخصائص الصينية في العصر الجديد.

ومثّل هذا التقرير بلورة لحكمة الحزب وأبناء الشعب، وبيانا سياسيا وبرنامج عمل لحزبنا في الاتحاد مع أبناء الشعب بمختلف قومياتهم في أنحاء البلاد وقيادتهم في كسب انتصار جديد للاشتراكية ذات الخصائص الصينية، كما أنه وثيقة منهجية ماركسية.

الأهمية القصوى لإدارة الحزب بانضباط صارم

ولخص تقرير أعمال اللجنة المركزية التاسعة عشرة لفحص الانضباط للحزب الذي أجازه المؤتمر الاستكشافات التطبيقية والمنجزات المهمة للجان فحص الانضباط من مختلف المستويات خلال دفع إدارة الحزب بانضباط صارم وعلى نحو شامل تحت القيادة الوطيدة للجنة الحزب المركزية منذ المؤتمر الوطني التاسع عشر للحزب،

وأوضح الأهمية القصوى لإدارة الحزب بانضباط صارم وعلى نحو شامل ودفع تنفيذ المشروع العظيم الجديد لبناء الحزب في العصر الجديد بشكل معمق لبناء دولة اشتراكية حديثة على نحو شامل والدفع الشامل لعملية النهضة العظيمة للأمة الصينية، وكشف عن المغزى المهم لقيادة الثورة الاجتماعية بثورة الحزب الذاتية، وأعلن عزيمة الحزب الراسخة على دفع بناء أسلوب عمله والحكم النزيه ومكافحة الفساد بيقظة وثبات دون توقف على الطريق أبدا. أما مشروع تعديل دستور الحزب الذي أجازه المؤتمر، فجسد المنجزات التي حققها الحزب في الابتكار النظري والتطبيقي والمؤسسي منذ مؤتمره الوطني التاسع عشر، وطرح مطالب واضحة بشأن التمسك بقيادة الحزب الشاملة وتعزيزها ودفع إدارة الحزب بانضباط صارم وعلى نحو شامل بثبات لا يتزعزع والمثابرة على بناء الحزب وتحسينه وتحفيز ثورة الحزب الذاتية. وحشدت اللجنة المركزية الجديدة للحزب التي انتخبها المؤتمر مسؤولين رفيعي الكفاءة في مجال الحكم وممثلين ممتازين للحزب في مختلف المناطق والدوائر والجبهات والقطاعات، ومزاياهم جيدة وانتشارهم متوازن وتكوينهم معقول، وهم مستوفون لمتطلبات لجنة الحزب المركزية وتطلعات الكوادر والجماهير وواقع المجموعات القيادية وصفوف الكوادر، فمن المؤكد أن يتحملوا المهمة التاريخية الجسيمة لتوحيد وقيادة جميع أعضاء الحزب وأبناء الشعب بمختلف قومياتهم في أنحاء البلاد في بناء دولة اشتراكية حديثة على نحو شامل والدفع الشامل لعملية النهضة العظيمة للأمة الصينية. وانتخب المؤتمر أيضا لجنة مركزية جديدة لفحص الانضباط. وتحدونا ثقة بأن مختلف القرارات والترتيبات المتخذة وشتى المنجزات المحققة في المؤتمر الوطني العشرين للحزب ستؤدي حتما دورا إرشاديا وضامنا مهما للغاية في بناء دولة اشتراكية حديثة على نحو شامل والدفع الشامل لعملية النهضة العظيمة للأمة الصينية وفي تحقيق نصر جديد للاشتراكية ذات الخصائص الصينية.

وأكد شي جين بينغ على أننا وبصفتنا مندوبين في المؤتمر الوطني للحزب، لدينا رسالة مجيدة ومسؤولية جليلة، فلا بد لنا من دوام تذكر غاية الحزب الأصلية ورسالته، وترسيخ المثُل العليا والعقيدة السياسية، وتطوير روح تأسيس الحزب العظيمة، والدراسة والاستيعاب الجدي لنظريات الحزب وخطوطه ومبادئه وسياساته، وتنفيذ وتطبيق التخطيط الإستراتيجي للجنة الحزب المركزية بشأن بناء دولة اشتراكية حديثة على نحو شامل والدفع الشامل لعملية النهضة العظيمة للأمة الصينية، ودراسة دستور الحزب والالتزام به وتنفيذه وصونه بوعي أكثر، والحفاظ على التوافق التام مع لجنة الحزب المركزية أيديولوجيا وسياسيا وعمليا؛ ولا بد لنا من دوام تذكر أن الدولة هي الشعب والشعب هو الدولة، وتطبيق الهدف الأساسي المتمثل في خدمة الشعب بكل أمانة وإخلاص، والحفاظ على ارتباطنا بجماهير الشعب ارتباط

اللحم بالدم، والوقوف إلى جانب أبناء الشعب دائما ومشاركتهم في التفكير والعمل، والمبادرة بالتعبير عن مطالب الجموع الغفيرة من أعضاء الحزب وجماهير الشعب، والأداء الصحيح لواجبات المندوبين، والخضوع بوعي لرقابة الحزب والشعب؛ ولا بد لنا من دوام التذكر لما يهم المصالح الحيوية للبلاد، ورفع القدرة على تقييم الأمور واستيعابها وتنفيذها الصحيح سياسيا، والسير في مقدمة الصفوف لحماية سلطة لجنة الحزب المركزية وقيادتها الممركزة والموحدة، والالتزام بالانضباط السياسي والقواعد السياسية، وتعزيز التهذيب الذاتي بروح الحزب وترقية الكفاءة والقدرة، والإسهام بكل ما لدينا من حكمة وقوة في قضايا الحزب والشعب، والعمل كقدوة يُحتذى بها لكل أعضاء الحزب حتى لا نخيب ثقة الجموع الغفيرة من أعضاء الحزب فينا.

وقال شي جين بينغ إنه وخلال فترة انعقاد المؤتمر، قدمت اللجان المركزية لمختلف الأحزاب الديمقراطية واتحاد الصناعة والتجارة لعموم الصين والشخصيات من كافة القوميات والأوساط تهانيها للمؤتمر، وعبرت الجموع الغفيرة من جماهير الشعب عن تهانيها للمؤتمر بوسائط متنوعة، كما بعثت الأحزاب والمنظمات في كثير من الدول برسائل وبرقيات التهنئة إلى المؤتمر، فيطيب لهيئة رئاسة المؤتمر أن تعبر لهم عن شكرها الخالص.

بدأ رحلته إلى الامتحان الجديد

وأكد شي جين بينغ على أن الحزب الشيوعي الصيني قطع مسيرة الكفاح الممتد لمائة عام، وبدأ رحلته إلى الامتحان الجديد. وعلى مدار المائة عام الماضية، كان الحزب يتحد مع أبناء الشعب بمختلف قومياتهم في أنحاء البلاد ويقودهم لتحقيق انتصارات عظيمة في الثورة الديمقراطية الجديدة والثورة والبناء الاشتراكيين والإصلاح والانفتاح وبناء التحديثات الاشتراكية، واستهلال العصر الجديد للاشتراكية ذات الخصائص الصينية. إن المنجزات المحققة في المائة عام الماضية كانت مشرقة للغاية، وحزب المائة عام العظيم لا يزال في ريعان شبابه.

ولدينا ثقة وقدرة تامتان على خلق معجزات جديدة أعظم تبهر العالم في المسيرة الجديدة خلال العصر الجديد.

وينبغي لكل أعضاء الحزب الالتفاف الوثيق حول لجنة الحزب المركزية، ورفع الراية العظيمة للاشتراكية ذات الخصائص الصينية عاليا، وترسيخ الثقة بتاريخ كفاح الحزب، وتعزيز المبادرة باستيعاب قانون التاريخ، والجرأة على النضال والإقدام على كسب النصر، والانكباب على العمل والمضي قُدما بهمة وعزم، للاتحاد مع أبناء الشعب بمختلف قومياتهم في أنحاء البلاد وقيادتهم لخوض الكفاح من أجل تحقيق كافة الأهداف والمهام المحددة في المؤتمر الوطني العشرين للحزب الشيوعي الصيني.

الصين تواصل دفع بناء مجتمع مصير مشترك للبشرية

و أعرب شي جين بينغ، عن تعهد الصين للالتزام بتعزيز بناء مجتمع مصير مشترك للبشرية.

وقال:»سنعمل مع الشعوب من جميع الدول الأخرى على تعزيز القيم الإنسانية المشتركة مثل السلام، والتنمية، والإنصاف، والعدالة، والديموقراطية، والحرية لحماية سلام العالم ودفع تنميته، كما سنواصل تعزيز أعمال بناء مجتمع مصير مشترك للبشرية.»

وأضاف شي أن الحزب الشيوعي الصيني دعا باستمرار شعوب العالم إلى الإمساك بمستقبل البشرية وتقرير مصيرها، مؤكدا على التحديات غير المسبوقة التي تواجه العالم حالياً.

وأضاف شي: «عندما تسعى جميع الدول وراء قضية الصالح العام، يمكننا أن نعيش في تناغم، وننخرط في التعاون متبادل المنفعة، ونتكاتف لخلق مستقبل أكثر إشراقاً للعالم بأسره.»

المصاعب والصقل الثوري على مدار القرن

واكد انه لايمكن لحزب سياسي أن يحقق مجدا خالدا إلا إذا ظل ملتزما بغايته الأصلية، حتى وإن عانى من كافة التقلبات والاختبارات كافة؛ كما لا يمكن لأي حزب سياسي أن يُقهر إذا ظل ملتزماً بالإصلاح الذاتي، حتى وإن له ماض مجيد.

وإن المصاعب والصقل الثوري على مدار القرن، وخاصة في العقد الأول من العصر الجديد، جعلت الحزب الشيوعي الصيني أقوى وأكثر ديناميكية. وفي مواجهة التحديات والاختبارات الجديدة في المسيرة الجديدة، يتوجب علينا الحفاظ على حالة التأهب القصوى والبقاء متيقظين وحصيفين على طريق خوض الامتحان، ودفع إدارة الحزب بانضباط صارم على نحو شامل وبجهود حثيثة ودؤوبة، من أجل جعل الحزب الممتد تاريخه لمائة عام مصدر حيوية جديدة، وليظل السند الأكثر موثوقية وقوة لأبناء الشعب الصيني في الفترات التاريخية المختلفة».

ونوه شي جين بينغ إلى أنه «في المسيرة الجديدة، يجب علينا مواصلة تعميم القيم المشتركة للبشرية. يواجه العالم اليوم تحديات غير مسبوقة، وندعو دائما شعوب العالم إلى التحكم بمستقبل البشرية وتقرير مصيرها. عندما تسعى جميع الدول وراء قضية الصالح العام، يمكننا أن نعيش في تناغم، وننخرط في التعاون متبادل المنفعة، ونتكاتف لخلق مستقبل أكثر إشراقاً للعالم بأسره. وسنعمل مع الشعوب من جميع دول العالم على تعزيز القيم المشتركة للبشرية المتمثلة في السلام والتنمية والإنصاف والعدالة والديمقراطية والحرية للحفاظ على سلام العالم ودفع تنميته، ومواصلة تعزيز أعمال بناء مجتمع المصير المشترك للبشرية».

العالم يحتاج إلى الصين من أجل تطوره

واستطرد شي جين بينغ قائلا إن الصين لا يمكن أن تتطور بمعزل عن العالم، وإن العالم يحتاج إلى الصين من أجل تطوره، مضيفا أنه «بعد أكثر من ٤٠ عاما من الإصلاح والانفتاح المستمرين، خلقت بلادنا معجزة مزدوجة من النمو الاقتصادي السريع والاستقرار الاجتماعي طويل الأجل. يتمتع الاقتصاد الصيني بمرونة قوية وإمكانات هائلة ومجال كبير للمناورة، وإن أسسه القوية لن تتغير وستحافظ على مسار إيجابي على المدى الطويل. وإن الصين ستفتح بابها أمام بقية العالم بشكل أوسع. وسنعمل بثبات على تعميق الإصلاح والانفتاح على نحو شامل، والسعي لتحقيق تنمية عالية الجودة، وإن الصين المزدهرة ستخلق المزيد من الفرص للعالم».

وأردف شي جين بينغ «إننا نمضي قُدما في مسيرة طويلة ممتلئة بالأمجاد والأحلام. لقد رُسمت الخطوط العريضة المستقبلية، ونُفخ بوق النداء. يجب علينا إذكاء روح العمل بجد وحماس، والتقدم إلى الأمام بشجاعة وعزيمة من أجل خلق مستقبل أكثر إشراقا».

وختم شي جين بينغ كلمته قائلا «إن أصدقاءنا من الصحافة قد قاموا بأعمال التغطية للمؤتمر بصورة مستفيضة خلال الأيام الماضية، وبمساعدتهم، تمكنا من إسماع صوت الصين ووجهات نظر الحزب الشيوعي الصيني، ما لفت أنظار العالم». وأعرب عن شكره على عملهم الشاق، ورحب بهم لزيارة المزيد من الأماكن في الصين، لتقديم قصص صادقة غير متحيزة للعالم عن البلاد والحزب الشيوعي الصيني والعصر الجديد الذي تشهده البلاد.

شي... «وريث الثورة»

عندما تولى شي جينبينغ السلطة عام ٢٠١٢، توقع المراقبون أن يكون زعيم الحزب الشيوعي الأكثر تقدمية في تاريخ الصين، بسبب تكتمه وتاريخه العائلي... بعد ١٠ سنوات، سقطت هذه التوقعات بالكامل.

شي؛ الذي أصبح أمس الأحد بعد فوزه بولاية ثالثة تاريخية على رأس الحزب أقوى زعيم للصين منذ ماو تسي تونغ، أظهر طموحاً بلا حدود وتصلباً حيال المعارضة ورغبة في السيطرة هيمنت على جميع مفاصل الحياة في الصين الحديثة تقريباً.

لم تكن طفولته تدل على صعوده بهذا الشكل في الحزب الشيوعي الصيني.

كان والده شي تشونغ شون بطلاً ثورياً وأصبح نائباً لرئيس الوزراء، ثم هدفاً لماو تسي تونغ خلال الثورة الثقافية.

فقد شي جينبينغ مكانته بين ليلة وضحاها، ويبدو أن أختاً له من أبيه انتحرت بسبب الاضطهاد.

وقال هو نفسه إنه أصبح منبوذاً من قبل زملائه في المدرسة، وهي تجربة يقول عالم السياسة ديفيد شامبو إنها ساهمت في منحه «إحساساً بالانفصال العاطفي والنفسي والاعتماد على الذات منذ سن مبكرة».

في سن الخامسة عشرة فقط أُرسل شي للعمل في ظروف قاسية في الريف حيث كان ينقل الحبوب وينام في كهف ويقول إنه «صُدم» خلال هذه الفترة.

وروى لصحيفة «واشنطن بوست» في ١٩٩٢ عن جلسات اضطر خلالها لإدانة والده. قال حينذاك: «حتى إذا كنت لا تفهم؛ فأنت مجبر على الفهم». وأضاف أن «ذلك يجعلك تنضج قبل الأوان».

لم يكن رجلاً عادياً

اليوم أصبح الكهف الذي كان ينام فيه موقعاً سياحياً لإظهار اهتمامه بالأكثر فقراً. رسم أحد السكان صورة لشخصية شبه أسطورية تقرأ كتباً في فترات الراحة، مؤكداً أنه «لم يكن رجلاً عادياً». وبسبب إرث والده، رُفض طلبه الانضمام إلى الحزب الشيوعي مرات عدة قبل أن يقبل.

في ١٩٧٤ أصبح شي زعيماً للحزب في قريته. وقد بدأ على حد قول أدريان غيغس: «عند مستوى منخفض جداً»، وتسلق سلم السلطة إلى أن أصبح حاكم مقاطعة فوجيان في ١٩٩٩، ثم زعيم الحزب في تشيجيانغ في ٢٠٠٢، وأخيراً في شنغهاي في ٢٠٠٧.

وفي نهاية سبعينات القرن الماضي بعد وفاة ماو، جرى رد الاعتبار لوالده مما عزز موقعه.

بعد طلاق زوجته الأولى، تزوج شي من مغنية الأوبرا بينغ ليوان في ١٩٨٧ عندما كانت أكثر منه شهرة. وتعتقد تساي شيا؛ وهي مسؤولة سابقة في الحزب الشيوعي الصيني تعيش في المنفى بالولايات المتحدة، أنه «يعاني من عقدة نقص، مع العلم بأنه تلقى تعليماً أقل من قادة كبار آخرين في الحزب الشيوعي الصيني».

نتيجة لذلك، فهو «حساس وعنيد وديكتاتوري»، كما كتبت في مجلة «فورين أفيرز».

قال ألفريد ل. تشان، مؤلف كتاب عن حياة الزعيم الصيني، إن شي عدّ نفسه دائماً «وريثاً للثورة».

في ٢٠٠٧، عيّن في اللجنة الدائمة للمكتب السياسي؛ أعلى هيئة لصنع القرار في الحزب.

عندما حل محل هو جينتاو بعد ٥ سنوات لم تسمح حصيلة أدائه بالتكهن بأفعاله من قمع الحركات الاجتماعية ووسائل الإعلام المستقلة واتهامات بانتهاك حقوق الإنسان في شينجيانغ أو الترويج لسياسة خارجية قوية.

وكتب كيري براون مؤلف كتاب «شي: دراسة في السلطة» أن أهمية الحزب واضحة وكذلك مهمته وهي «جعل الصين عظيمة من جديد».

لكن من الواضح أيضاً أنه يخشى أن تضعف قبضته على السلطة.

وقال كاتب سيرة آخر هو أدريان غيغس لوكالة الصحافة الفرنسية: «كان انهيار الاتحاد السوفياتي والاشتراكية في أوروبا الشرقية صدمة كبيرة»، موضحاً أن شي يعزو الانهيار إلى الانفتاح السياسي. وتابع: «لذلك قرر أن هذا ينبغي ألا يحدث للصين (...) ولهذا السبب يريد قيادة قوية للحزب الشيوعي مع زعيم قوي».

ماذا يعني المؤتمر الوطني الـ20 للحزب الشيوعي الصيني للاقتصاد العالمي؟

*صحيفة «الشعب» الصينية

في المؤتمر الوطني الـ٢٠ للحزب الشيوعي الصيني الذي امتد لأسبوع، واختتم أعماله يوم السبت في بكين، تم وضع مخطط للتنمية المستقبلية للصين.

في وقت يواجه فيه الاقتصاد العالمي وضعا صعبا هذا العام، مع احتمالات أكثر صعوبة على الأرجح في العام المقبل، فإن التوقعات الاقتصادية للصين تحمل أهمية عالمية. مع التعبير عن ثقتها في النمو المستقبلي للصين، تعتقد مجتمعات الأعمال في جميع أنحاء العالم أن خطوة التحديث والنمو المدفوع بالابتكار في الصين ستضخان المزيد من اليقين في الاقتصاد العالمي.

-- التنمية ذات الجودة مفيدة للجميع

قال الرئيس الصيني شي جين بينغ، وهو أيضا الأمين العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني، أثناء تقديمه تقريرا في مؤتمر الحزب الشيوعي الصيني، إن الصين ستعجل في إنشاء نمط تنموي جديد وتسعى إلى تحقيق تنمية عالية الجودة.

وذكر الرئيس شي أنه «لا بد لنا من تطبيق الفكر التنموي الجديد بصورة كاملة وسديدة وشاملة، والتمسك باتجاه الإصلاح في اقتصاد السوق الاشتراكي والانفتاح العالي المستوى على الخارج، وتعجيل إنشاء نمط تنموي جديد يتخذ الدورة الاقتصادية الكبرى

المحلية قواما له ويتميز بالتعزيز المتبادل بين الدورتين الاقتصاديتين المحلية والدولية».

مبديا إعجابه العميق بالتصريحات، قال ويشاي كينتشونغ تشوي، نائب الرئيس الأول للبنك التايلاندي الرائد (كاسيكورنبنك)، إنه يمكنه رؤية اتجاه التنمية المستقبلي للصين يركز بشكل أكبر على التنمية المستدامة عالية الجودة، مضيفا أن «هذه أخبار جيدة لتايلاند وغيرها من الدول المجاورة».

وأشار إلى أنه في السنوات القليلة الماضية، أنشأت العديد من شركات التكنولوجيا الفائقة الصينية مصانع في تايلاند، وهو بالضبط ما تحتاجه تايلاند، مبينا أنها ساعدت الاقتصاد التايلاندي على التحول والتحديث، وتعزيز قدرته التنافسية.

على مدى العقد الماضي، أصبح الناتج المحلي الإجمالي للصين يمثل ١٨٫٥ في المائة من الاقتصاد العالمي. وأصبحت الصين شريكا تجاريا رئيسيا لأكثر من ١٤٠ دولة ومنطقة، متصدرة العالم في الحجم الإجمالي للتجارة في السلع. ومنذ اندلاع جائحة كوفيد-١٩، ما فتئت الصين، التي تمكنت من التنسيق بين مكافحة الجائحة واستمرار التنمية الاقتصادية، تحافظ على استقرار سلاسل التوريد والصناعة العالمية، مع مواصلة دفع عجلة الانتعاش الاقتصادي العالمي.

علاوة على ذلك، فإن تحقيق تنميتها لا يتم على حساب البيئة. وبدلا من ذلك، تسعى الصين جاهدة لجعل تنميتها أكثر اخضرارا واستدامة. وسعيا لتحقيق التعايش المتناغم بين البشر والطبيعة، فقد خفضت البلاد من كثافة انبعاثات الكربون لديها بنسبة ٣٤٫٤ بالمائة على مدى السنوات العشر الماضية، وتعهدت بأن تصل انبعاثات ثاني أكسيد الكربون إلى ذروتها قبل عام ٢٠٣٠ وأن تحقق الحياد الكربوني قبل عام ٢٠٦٠.

في رأي تشن هونغ هوانغ، نائب الرئيس التنفيذي العالمي لشركة البرمجيات الألمانية متعددة الجنسيات «ساب إس إي» ورئيس «ساب جريتر تشاينا»، فإن التنمية الخضراء في الصين ستغير بشكل عميق من المشهد العالمي في مجالات الطاقة والبيئة والاقتصاد.

وقال هوانغ إن «الشركات الصينية تستخدم التكنولوجيا الرقمية لجعل بيانات انبعاثات الكربون شفافة وقابلة للقياس الكمي وتعزيز التوازن بين التنمية الخضراء والتنمية التجارية».

وفي الوقت نفسه، فإن تجديد الصين التزامها في تقرير مؤتمر الحزب الشيوعي الصيني بتعزيز انفتاح عالي المستوى يضرب أيضا على وتر حساس عند مجتمع الأعمال الدولي. إذ يدل نجاح شركة صناعة السيارات الأمريكية ((تسلا)) في الصين على تصميم بكين على مواصلة الانفتاح.

ولفتت نائبة رئيس ((تسلا)) تاو لين إلى أنه بفضل جهود الحكومة الصينية لتسهيل الاستثمار الأجنبي، باتت ((تسلا)) أول شركة سيارات مملوكة بالكامل للأجانب في الصين، مضيفا أن الشركة الأمريكية تسعى إلى مواصلة توسيع وجودها في السوق الصينية.

وبدأت شركة المبادلات الحرارية الألمانية «كيلفيون (الصين)» عملياتها في الصين منذ أكثر من ٢٠ عاما. وقال تشنغ ون وو، المدير العام للشركة، إن ممارسة الأعمال التجارية في الصين أصبحت أسهل.

ولدى إشارته إلى آلية السوق الفعالة والعملية

الإدارية الموحدة المريحة والسريعة في الصين، قال تشنغ إن التغييرات التي حدثت على مدى السنوات الماضية خفضت من تكاليف الشركات، وسهلت الوصول إلى الأسواق، وساعدت الشركات على التكيف مع القواعد الدولية، مما عاد بالنفع على عمليات الشركات.

-- التحديث الصيني النمط يعني المزيد من الفرص

وقد أثار التحديث الصيني النمط، وهو مصطلح أساسي يحدد رحلة الصين إلى النهضة الوطنية، وعبارة رنانة أخرى في تقرير الحزب الشيوعي الصيني، نقاشا ساخنا في مجتمعات الأعمال المحلية والخارجية على حد سواء.

فهو يحتوي على عناصر مشتركة بين عمليات التحديث في جميع البلدان، ولكن الأهم من ذلك أنه يضم خصائص السياق الصيني. فهو تحديث ينطوي على عدد كبير من السكان، والرخاء المشترك للجميع، والتقدم المادي والثقافي-الأخلاقي، والوئام بين البشر والطبيعة، والتنمية السلمية.

بالنسبة لرواد الأعمال في مناطق كثيرة من العالم، فإن التحديث الصيني النمط يعني المزيد من الفرص.

وقال خوسيه أنطونيو هيدالغو، الرئيس السابق لغرفة التجارة الإكوادورية الصينية، إن التحديث الصيني النمط سيولد تأثيرا إيجابيا في السياق العالمي، ولا سيما بالنسبة لقطاع الأغذية الزراعية في الإكوادور.

وأفاد «أنها فرصة لنا لأن المستهلكين من الطبقة المتوسطة (في الصين) سيحتاجون إلى أغذية زراعية ذات جودة ممتازة وسيبحثون عنها في بلدان مثل بلدنا».

في عام ٢٠٢١، أعلنت الصين أنه بعد ثماني سنوات من العمل الشاق بين أواخر عام ٢٠١٢ وأواخر عام ٢٠٢٠، انتشلت البلاد آخر ٩٨/٩٩ مليون من سكان الريف الفقراء الذين يعيشون تحت خط الفقر الحالي من براثن الفقر، وقامت بشطب جميع المحافظات والقرى الفقيرة البالغ عددها ٨٣٢ و١٢٨ ألفا على التوالي من قائمة الفقر. والآن تمتلك البلاد أكبر طبقة ذات دخل متوسط في العالم -- يصل تعدادها إلى ٤٠٠ مليون شخص. وهذا يعني إمكانات هائلة للاستهلاك.

كما يرى حمدي الطباع، رئيس جمعية رجال الأعمال الأردنيين، فرصا في المسار الصيني نحو التحديث.

وقال الطباع إن جهود الصين المستمرة لتحسين مستويات معيشة الناس تعني توسعا أكبر في الطبقة ذات الدخل المتوسط وتحديثا لهيكل الاستهلاك، مما سيوفر المزيد من فرص التنمية للشركات العالمية.

من افتتاح البنك الآسيوي للاستثمار في البنية التحتية وبنك التنمية الجديد إلى أخذ زمام المبادرة في تنفيذ أجندة الأمم المتحدة للتنمية المستدامة، دائما ما قامت الصين بمشاطرة مكتسباتها الإنمائية مع بقية العالم.

وذكر وودي قوه، نائب الرئيس الأول والمدير الإداري لشركة ((هيربالايف نيوترشن)) في الصين، أن تقرير الحزب الشيوعي الصيني يؤكد على يقين السوق الصينية في مواجهة عدم يقين السوق العالمية، ويجعل الشركات الأجنبية تشعر بالاطمئنان بشأن تطورها في الصين.

وقالت سارة فيرميولين-أناستاسي، رئيسة الاتصالات الجماعية لدى مجموعة التكنولوجيا السويسرية ((أورليكون))، إن التحديث الصيني النمط «سوف

يوفر المزيد من الفرص والإمكانيات، ليس فقط من نمو الأسواق، بل أيضا فيما يخص التوظيف»، مضيفة «سنكون قادرين على جذب المزيد من المهندسين مع امتلاكنا المزيد من الخيارات من التكنولوجيات الجديدة».

-- الابتكار يستلهم زخما جديدا

وفي حين تعمل الصين على تنشيط اقتصادها، فقد جعلت الابتكار أولوية قصوى في تخطيطها. وقالت المنظمة العالمية للملكية الفكرية إن البلاد جاءت في المرتبة الـ١٢ على مؤشر الابتكار العالمي لعام ٢٠٢١، صعودا من المرتبة الـ٣٤ في عام ٢٠١٢. وحلت في المرتبة الأولى بين الاقتصادات المتوسطة الدخل.

وقال الرئيس شي في التقرير «يتعين علينا أن نعتبر العلوم والتكنولوجيا قوتنا الإنتاجية الأساسية، والموهبة موردنا الأساسي، والابتكار محركنا الأساسي للنمو».

وقال ستيفن بيري، رئيس مؤسسة «نادي مجموعة ٤٨» البريطانية إن «كل شيء يتعلق بالابتكار»، مضيفا أن الصين تتطلع بشغف إلى الأمام، كما هو الحال في كل قطاع، والصين لديها ديناميكية حول «الرغبة في معرفة إلى أين يسير العالم».

وفي خضم حملة الابتكار، زاد عدد الشركات الصينية المدرجة في قائمة «فورتشن غلوبال ٥٠٠»، حيث وصلت ١٤٥ شركة صينية إلى القائمة في عام ٢٠٢١، ارتفاعا من ٩٥ في عام ٢٠١٢، وذلك ضمن زيادة مستمرة على مدار ١٩ عاما متتاليا.

وفيما يتعلق بالبنية التحتية للاتصالات، قامت البلاد ببناء أكبر شبكة للجيل الخامس «٥ جي» في العالم، مع تركيب إجمالي ١٫٤٣ مليون محطة قاعدية للشبكة في جميع أنحاء البلاد بحلول نهاية ٢٠٢١، وهو ما يمثل أكثر من ٦٠ بالمائة من الإجمالي في العالم.

وبدعم من التقدم التكنولوجي، سرّعت الصين من بناء شبكات نقل فائقة السرعة. ومع شبكة السكك الحديدية فائقة السرعة الأكثر تطورا في العالم، باتت الصين تمتلك الآن أكثر من ٤٠ ألف كيلومتر من خطوط السكك الحديدية فائقة السرعة قيد التشغيل.

واشترى أوزوالدو نافارو من خاليسكو، وهي ولاية منتجة للزراعة في المكسيك، عدة قطع من معدات الزراعة وتجهيز الأراضي من الصين.

وقال لوكالة أنباء ((شينخوا)) إن آلة تنظيف البذار التي استوردها من الصين لديها قدرة تنظيف يومية تعادل ضعفي أو ثلاثة أضعاف قدرة المعدات من الدول الأخرى، مما يوفر الكثير من الوقت والتكلفة.

وذكر نافارو أن جهود الصين المتزايدة في العلوم والتعليم ستساعد في تحويل الإنجازات العلمية والتكنولوجية إلى إنجازات إنتاجية.

وقال هشام الشرفي، وهو رجل أعمال جزائري يعمل في شركة استشارية في مجال التكنولوجيا والابتكار الصناعي، إن الصين تتقاسم النماذج التنموية المتقدمة وتحقق التكامل الاقتصادي مع البلدان الأخرى، وهو ما يحسن رفاهية الشعوب في مختلف البلدان من خلال التقنيات المتقدمة.

وأفاد أن الابتكار الصيني سيظهر في العديد من المجالات المهمة للمجتمع البشري في المستقبل.

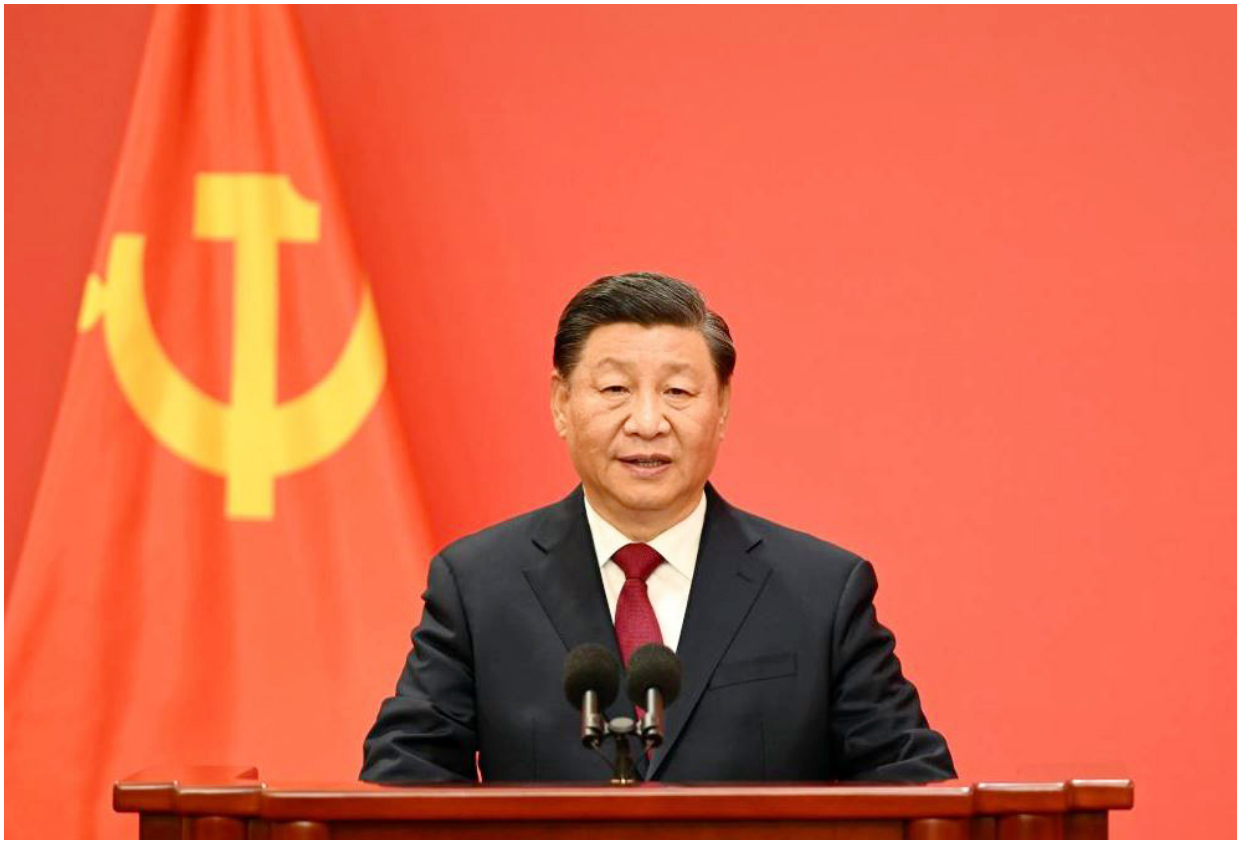

نظرة معمقة في خطاب الرئيس الصيني في المؤتمر العشرين

*ستراتيجيكس

ابتدأت أعمال المؤتمر الوطني العشرون للحزب الشيوعي في ١٦ أكتوبر ٢٠٢٢ وسيمتد حتى ٢٢ من الشهر ذاته، ويكتسب المؤتمر الذي يعقد كل خمس أعوام أهميته من حيث القرارات التي تصدر عنه، كانتخاب أمين عام الحزب الذي بدوره يكون رئيس البلاد.

وأيضاً يحدد المؤتمر الذي يشارك فيه ٢٣٠٠ من قيادات الحزب الخطوط الاستراتيجية العامة للدولة للخمس سنوات القادمة ضمن تصور شمولي يراعي خطط الصين متوسطة المدى ٢٠٣٥ وبعيدة المدى ٢٠٤٩، وهو العام الذي ستحتفي فيه الصين بمئويتها.

وسيتم في المؤتمر كذلك انتخاب أعضاء اللجنة المركزية للحزب المكونة من ٢٠٤ أعضاء يحق لهم التصويت و١٧٠ بديل، وستنتخب اللجنة ٢٥ شخصية لعضوية المكتب السياسي، ليتم تعيين ٧ شخصيات منهم في اللجنة الدائمة للمكتب السياسي.

وتعكس الهرمية الواسعة للحزب الممتد في مختلف الأقاليم والمجالات تعقد صناعة القرار في الحزب الذي يعمل كعقل مفكر للدولة ككل. وفي عهد الرئيس الحالي، شي جين بينغ، تقلصت الحواجز بين الدولة والحزب إلى مستوى أصبح فيه بيروقراط الحزب ناظماً لبيروقراط الدولة ومسيراً لأعمالها، وهذا ما أكد عليه الرئيس الصيني في خطاب افتتاح المؤتمر من أن «التحديث الصيني هو التحديث الاشتراكي تحت قيادة الحزب الشيوعي الصيني».

ويدلل عدد أعضاء الحزب المقدر بـ٩٦/٧ مليون، على درجة تغلغل الحزب في البنية المجتمعية والثقافية للبلاد، فربما هو الحزب الأكبر عالمياً من حيث عدد

المنتسبين له نسبة لعدد سكان الدولة بواقع ٦٫٩٪.

ومنذ أن بدأت الصين تمارس سياسة خارجية تؤكد بها ذاتها «Assertiveness Policy» أصبحت أعمال المؤتمر العلنية محط أنظار المراقبين الساعين للاطلاع على مجمل توجهات الحزب الذي يحيط نفسه بجدار من السرية.

وبالتالي يمثّل المؤتمر فرصة نادرة لكشف ماذا يدور داخل عقل الدولة الصينية، وليس مستغرباً أن تكون كل قراراته ونقاشاته وخطاباته في دائرة التقييم، لا سيما خطاب بينغ الذي افتتح به اجتماعات المؤتمر، والتقرير التالي سيتناول أهم ملامح هذا الخطاب.

التحديث الشامل للاشتراكية كأولوية

يعتبر خطاب بينغ الذي استغرق ١٠٠ دقيقة كشف حساب داخلي لعقد من حكمه شهدت فيه البلاد طفرة اقتصادية وإعلان التخلص من الفقر، وظهور الصين على الساحة الدولية كلاعب يمتلك الشخصية الفريدة عن غيره من الفاعلين الدوليين.

وسيجري في المؤتمر حدث غير مسبوق منذ عهد الرئيس الصيني المؤسس ماو تسي تونغ، حيث سينتخب الرئيس الحالي لولاية ثالثة بعد أن أُدخل تعديل دستوري عام ٢٠١٨ يلغي تحديد الفترات الرئاسية الذي استنه الرئيس دينغ شياو بينغ في الدستور عام ١٩٨٢ ضمن سعيه للتخلص من هالة الزعامة الفردية التي وضعها تونغ حول منصب الرئيس.

وتنشر وسائل إعلام غربية بصفة دورية مقالات وتقارير تدعي نوع من التململ الداخلي لتركيز بينغ السلطة بيده، تُشير في غالبيتها على استياء كامن داخل نخبة الحزب، حيث تقبلت الصين منذ عقود سيطرة الحزب الواحد، لكن سيطرة الرجل الواحد تُشعرها بالاستياء.

لكن ما يعزز من موقع بينغ للتغلب على الانتقادات الحزبية تموضعه خارج أجنحة وتيارات الحزب الذي يُقسم إلى تيارين رئيسيين:

الأول:

يساري متمسك بالماركسية التقليدية القائمة على ملكية الدولة الكاملة لوسائل الإنتاج وتقديم الدولة الخدمات الأساسية للمواطنين بعيداً عن القطاع الخاص، والحرص على عدم بروز التباينات الطبقية داخل البلاد فهم لا يزالون يعتنقون فكرة حتمية الصراع الطبقي عبر الثورة العنيفة.

> **قراءة في خطاب الرئيس الصيني عبر أربعة أبعاد**

الثاني:

وسطي إصلاحي يطمح إلى التمدد في بيروقراطية الحزب والدولة لإنجاز الخطط التنموية الضامنة لاستمرارية حكم الحزب للبلاد.

ويؤكد خطاب بينغ في افتتاح المؤتمر - وكذلك سياسته في العقد الماضي - على دمجه بين التيارين، فهو يساري من حيث نشر الثقافة الشيوعية والاعتزاز بها، ووسطي من حيث تبني إعداد وتطبيق الخطط التنموية.

وأدناه تعليق موجز على الملامح الرئيسية للخطاب:

أولاً: بعد السياسات المحلية

يشيع في الخطاب مشاعر الاعتزاز القومي بمبادئ

الحضارة الكونفوشية -وإن لم يذكرها بينغ صراحةً - الداعية إلى السلام والتعاون الإيجابي ونبذ العنف. في الوقت ذاته يظهر الخطاب «نزعة» واثقة للدفاع عن السلام الصيني ولإنفاذ خطط البلاد بعيداً عن أي تدخلات أو انتهاكات.

وركز الخطاب كثيراً على مبدأ «الاشتراكية ذات الخصائص الصينية» وفي ضرورة الاستمرار بتحديثها وعصرنتها التي يعدها بينغ مكسباً ليس فقط للصين وإنما للعالم ككل، في دعوةٍ منه إلى «استيراد» نموذج الحكم الصيني.

ويُنظر لـ«الاشتراكية ذات الخصائص الصينية» على أنها شكل مخفف من الرأسمالية التي تحافظ فيها الدولة على دورها في العملية الإنتاجية والاقتصاد، مع منح مستوى محدد من الحريات الاقتصادية للأفراد لدفع عجلة الابتكار قدماً، والأهم من ذلك الانخراط الواسع في التجارة العالمية وفق القواعد الرأسمالية الناظمة.

وهنا ينبغي التساؤل عن قدرة الدولة الصينية في استمرارية تأقلمها مع نقيضين: سياسات داخلية اشتراكية بثقافة شيوعية وسياسات اقتصادية خارجية رأسمالية.

في الواقع من الصعوبة بمكان افتراض ديمومة هذا الوضع، لأن الرأسمالية الاقتصادية بطبيعتها تحمل في طياتها بذور لأزمات ومشاكل يصعب حلها عبر الشيوعية السياسية، وللآن لم تواجه الصين أزمة واسعة النطاق من تبعات رأسماليتها الناشئة التي تجسدها مظاهر الانفتاح الاقتصادي والسوق الحر وانتشار الشركات التكنولوجية التي صنعت طبقة من الأثرياء تضاهي حي السيليكون فالي في كاليفورنيا الذي يضم مقرات كبرى شركات التكنولوجيا الأمريكية.

وهذه الطبقة في الصين وعيها يختلف عن العامة وتشكل نواة صلبة لليبراليين سياسياً، ولأن شيوعية السياسة والثقافة لا تستوعب رأسمالية الشركات والاقتصاد، من المحتمل أن يتصادما -الشيوعية والرأسمالية - على وقع مطالب بتوسيع النطاق السياسي المسموح وعدم حصر التمثيل وصناعة القرار في الدولة عبر الحزب ولجانه.

ومن هذا المنظور يمكن فهم دلالات ما قصده بينغ بـ «إكمال وتحسين نظام توزيع الدخل» فاختلالات الدخل المرافقة حكماً للرأسمالية بدأت بالظهور، كما ربط الخطاب تحسين توزيع الدخل مباشرةً مع «التغلغل بين صفوف الجماهير والنزول إلى الوحدات القاعدية» ذلك أن هذه الوحدات هي عادةً الأبعد عن التمثيل سياسياً، والأضعف حماية اجتماعياً، وإذا ما كانت تشعر بانخفاض العدالة الاجتماعية وفجوة الثروة، فيجب عندها التعويض عبر الأيديولوجيا ورفع الإحساس بالتمثيل السياسي حتى لو كان هذا الإحساس مزيفاً.

> **من المؤكد أن حكم بينغ لن يكون بمثل سلاسة العقد الماضي**

ولأن الرئيس الصيني لا يريد لهذا الإحساس أن يكون مزيفاً، فإنه دائماً يستذكر الإنجازات في خطاباته، كخطاب افتتاح المؤتمر الذي خاطب به الشعب بما يلي:

١- على الصعيد الاقتصادي؛ ارتفع الناتج الإجمالي المحلي للبلاد خلال عقد حكمه بواقع ١٦ ترليون دولار أمريكي، وتوسعت نسبة حجمه في الاقتصاد العالمي إلى ١٨٫٥٪ بزيادة قدرها ٧٫٢٪، واحتلت المرتبة الثانية عالمياً

من حيث الناتج المحلي الإجمالي.

وشدد بينغ على ضرورة التعزيز المتبادل بين الدورتين الاقتصاديتين المحلية والدولية، وتعهّد بضمان أمن الغذاء والطاقة وسلاسل الصناعة والتوريد.

وفي هذا التوقيت أصبحت هذه العناصر حيوية للأمن القومي لأي دولة بعد صدمتين عالميتين ضاغطتين: تفشي وباء كورونا، والأزمة الأوكرانية الروسية.

٢- على صعيد مظاهر بصمته الشخصية في نموذج حكم البلاد؛ قال بينغ إن الحزب «حقق انتصاراً ساحقاً ووطد مكاسبه بشكل كامل في معركته ضد الفساد» معتبراً أن المخاطر الكامنة الخطيرة داخل الحزب والدولة والجيش تمت إزالتها، وخاطب أحاسيس الشعب بقوله إن الحزب ناضلَ بعزيمة لإغضاب الآلاف -يقصد الفاسدين- ولتحقيق أمل ١/٤ مليار نسمة.

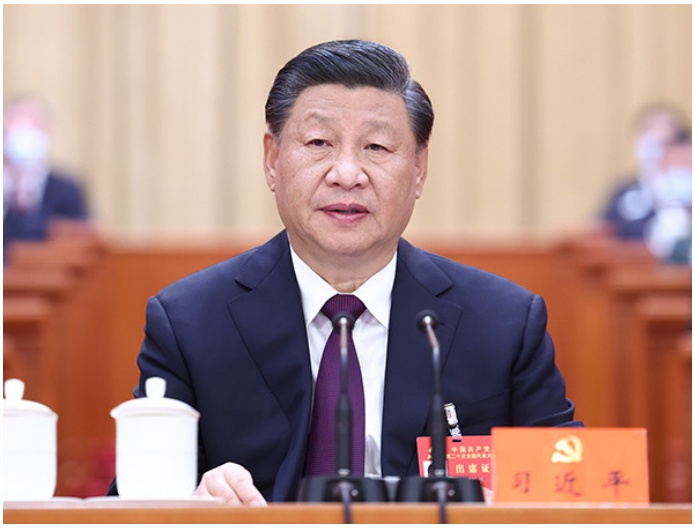

ويتّهم بعض المراقبين -والمنشقين سياسياً- أن حملات مكافحة الفساد مسيّسة وموجهة وتحمل طابعاً انتقائياً يتصل بالسلطة السياسية.

ورد بينغ في خطابه بصورة مبطنة على هذه الادعاءات بتأكيده على أن «حكم الدولة وفقاً للقانون على نحو شامل يعد ثورة عميقة لحكم الدولة، ويتعلق بأعمال حزبنا في ممارسة الحكم والنهوض بالبلاد».

٣- على صعيد حماية البيئة؛ دعا بينغ إلى تعزيز العمل بمبادرة الصين الجميلة، وحماية المياه والتضاريس الطبيعية، مؤكداً أن التكيف مع الطبيعة ضرورة للانتقال إلى الاشتراكية الحديثة.

وكشف بينغ عن إجراء «تخطيط شامل لتعديل الهيكل الصناعي ومعالجة التلوث وحماية البيئة ومواجهة تغير المناخ». وهذا الطرح البيئي يتفق مع نهج غربي للنمو المستدام، يوازن بين الاستفادة من الثروات الطبيعية وحفظ حق الأجيال القادمة منها، وحمل الخطاب رد غير مباشر على انتقادات دولية توجه للصين على خلفية عدم التزامها بسياسات بيئية عالمية موحدة، لا سيما عندما قال بينغ أن الصين ستعمل «بنشاط وحكمة» للوصول إلى الحياد الكربوني.

٤- على صعيد السياسات الطبية؛ تعهد بينغ بإكمال منظومة الصحة العامة ورفع قدرات مواجهة الأوبئة من حيث الاكتشاف المبكر والاستجابة لها. ولا تزال الصين تتعامل مع انتقادات دولية موجهة لها على خلفية تعاملها الأولي مع لحظة التفشي الأولى لوباء كورونا ورصدها المبكر له واستراتيجية السيطرة عليه.

في المقابل يعتبر الحزب الشيوعي الصيني أن إدارة الصين لأزمة كورونا تعتبر مثال نموذجي لاستجابة الدول للمخاطر المستجدة، حيث تناغمت أجهزة الدولة وفق نظام صارم مراقب بتقنيات ذكية لحصر الوباء في أضيق نطاق، إذ انفردت الصين في اتباع استراتيجية «صفر كوفيد» حتى الآن، فرغم تسجيلها معدلات تطعيم مرتفعة إلا أنها لا تزال تطبق إغلاقات مشددة في نطاقات جغرافية تسجل فيها حالات.

كمدينة شنغهاي أكبر مدن السكان سكاناً ومركز الصين الاقتصادي، وواجهت سياسات الحكومة الاحترازية فيها انتقادات علنية مبطنة ترى أن المبالغة في الإغلاقات غير مبررة لتداعياتها النفسية والاجتماعية والاقتصادية، لا سيما وأن درجة الخطورة انخفضت بتراجع شدة المتحورات الجديدة ومعدلات التطعيم المرتفعة.

ويدرك بينغ تماماً هذه الانتقادات، ورد عليها بالإشادة

بسياسات الحزب الرامية للقضاء على الجائحة بما فيها من قيود مجتمعية و»صفر كوفيد».

ثانياً: البعد العسكري

بصفته رئيس اللجنة العسكرية المركزية في الحزب الذي يكون حكماً القائد الأعلى للقوات المسلحة، وضع بينغ بصمته الاستراتيجية على عمل القوات المسلحة الصينية عبر خطط التحديث العسكري الطامحة إلى رفع كفاءتها العملياتية ليكون جيشاً من الدرجة الأولى.

وأكد بينغ في خطابه على أن «تسريع بناء الجيش الشعبي ليصبح جيشاً من الدرجة الأولى في العالم من المتطلبات الإستراتيجية لبناء دولة اشتراكية حديثة على نحو شامل». ووضع المؤتمر الوطني التاسع عشر للحزب الشيوعي الذي عُقد في أكتوبر ٢٠١٧ خارطة طريق لرؤية عسكرية تطمح إلى تحديث كامل القدرات العسكرية «Fully Modernized Power» بحلول عام ٢٠٣٥، وعلى المدى البعيد بحلول عام ٢٠٥٠ وصول الجيش الصيني إلى مستوى القمة «Top-Tier» بحسب المفردات التي وردت في اجتماعات الحزب، ودون التطرق صراحةً إلى هدف حيازة المرتبة الأولى عالمياً، فالمفردات كانت فضفاضة.

بيروقراطياً، كما في ثنائية الحزب والحكومة، ثمة ثنائية اللجنة العسكرية الحزبية والقيادة العامة العسكرية، وفي كلتا الحالتين اليد العليا لتوجيهات الحزب حسب الدستور والعرف، فسيطرة الحزب المدنية تمتد إلى البعد العسكري فيما يتعارف عليه «الحزب يقود البندقية».

وهذا يفسر ما قصده بينغ في قوله إن «الصين ستعزز بناء الحزب في الجيش الشعبي على نحو شامل، لضمان إطاعة الجيش لتوجيهات الحزب إلى الأبد»، وبمعنى أكثر وضوحاً الحرص على تشبع عديد الجيش الضخم للأيديولوجيا الشيوعية لمنع أي انشقاقات أو عصيان للأوامر السياسية الصادرة من الحزب.

وبغض النظر عما يُقال من سيطرة الحزب على الجيش، فإن خطط التحديث العسكري التي أشرف عليها بينغ تعد مكسباً لقدرات الجيش، وتقع هذه الخطط في دائرة رصد وتقييم الدوائر البحثية الدفاعية في واشنطن، كمؤسسة راند التي تفرد مساحة دائمة للملف الصيني.

وفي أحد الكتب الصادرة عن راند عام ٢٠٢٠ والمعنون بـ»استراتيجية الصين العظمى: الاتجاهات، المنحنيات، والمنافسة على المدى البعيد»؛ استشرفت المؤسسة أربعة سيناريوهات للقوة القومية الصينية عام ٢٠٥٠، وهي: الظفر (الريادة العالمية)، والصعود (تعزيز قدراتها الحالية)، والركود، والانهيار الداخلي.

واستبعد الكتاب السيناريوهات القصوى المتمثلة في الظفر والانهيار، ورجّح تذبذبها بين الصعود والركود.

ولكن اللافت في الكتاب تحذيره من جدية التحديث العسكري الصيني وأنه في العقد الحالي سيكون للجيش الصيني قدرات عسكرية متكاملة قادرة على منازعة كل مجالات الحرب على امتداد رقعة الإقليم الواسع. ولذلك يوصي راند الجيشَ الأمريكي وحلفائه بالاستعداد للانتشار الآني استجابةً لأي أزمات.

ثالثاً: البعد الأمني

اختزل بينغ فلسفته الأمنية بقوله «ينبغي للحزب التمسك باعتبار سلامة الشعب هدفاً، والأمن السياسي

أساساً، والأمن الاقتصادي قاعدة، والأمن العسكري والعلمي والتكنولوجي والثقافي والاجتماعي ضماناً، وتعزيز الأمن الدولي سنداً».

وعلى امتداد خطابه يمكن القول إن بينغ يعتبر التنمية الشاملة مرتبطة عضوياً مع الأمن الجديد، فمنظور الصين الأمني يتمحور حول الأمن القومي بمعناه الشامل متعدد الأبعاد والمستويات كأساس لنهضة الأمة.

ودعا بينغ إلى تحديث نظام الأمن القومي دون أن يحدد الخطوط العامة لهذا التحديث وما إذا كان قانون الأمن القومي المُصادق عليه مطلع يوليو ٢٠١٥ سيتم تعديله، وكان واضحاً أن القانون موجه بالدرجة الأولى لتجريم النزعات الانفصالية والأعمال «التخريبية والإرهابية» والتواطؤ مع قوى أجنبية، في إشارة حادة إلى بعض المقاطعات كـ تايوان وهونغ كونغ وماكاو.

كما أكد القانون النهجَ الدفاعي الذي تستند عليه السياسة الخارجية من حيث احترام السيادة وعدم التدخل في شؤونها وشؤون غيرها من الدول.

> **تهرب الخطاب من الإشكالات الاقتصادية الكبيرة التي تواجه الصين**

رابعاً: بعد السياسة الخارجية

تنظر الصين إلى القضية التايوانية على أنها قضية محلية رافضةً أي تدخل خارجي فيما تعتبره القضية الأساس لسياستها الخارجية، وفي الأشهر الماضية كانت الجزيرة محط لسجال غربي صيني بلغ ذروته بزيارة رئيسة مجلس النواب الأمريكي، نانسي بيلوسي، لتايوان في أغسطس ٢٠٢٢، وبتصريح وزارة الدفاع الصينية «النادر» بأن الزيارة ستتلى برد «عسكري» محذرةً من « إغراق تايوان في كارثة عميقة وإلحاق أضرار جسيمة بسكان الجزيرة»، واستعرض تقدير موقف نشره ستراتجيكس الأوجه المحتملة لهذا الرد.

تلى الزيارة إصدار مكتب شؤون تايوان التابع للحكومة وثيقة أساسية صُنفت ككتاب أبيض هو الأول حول تايوان منذ عام ٢٠٠٠ بحسب وكالة رويترز جاء فيه «سوف نبذل قصارى جهودنا لتحقيق إعادة التوحيد السلمي. ولكننا لن نتخلى عن استخدام القوة وسوف نحتفظ بخيار اتخاذ كل الإجراءات الضرورية».

وأعاد بينغ في خطابه تمسّكه بمبدأ «دولة واحدة ونظامان» داعياً إلى تحسينه دون أن يوضح الكيفية والآليات، مكرراً إمكانية اللجوء إلى القوة لإعادة التوحيد واستهداف القوى الخارجية ومن أسماهم «الأقلية الضئيلة من الانفصاليين».

وهذا المزج بين السلمية والقوة يشي بأن الصين تتبع الآن الغموض الاستراتيجي تجاه تايوان تماماً كالولايات المتحدة التي اعترفت ببكين ممثل شرعي للصين على حساب تايوان أواخر السبعينات، ولكنها تعهدت في الوقت عينه بإسناد الجزيرة بما يلزم للحفاظ على وضعها الخاص المستقل إدارياً وعلى مبدأ «دولة واحدة ونظامان».

ويجري المؤتمر الحزبي في بيئة دولية عنيفة كثُر معها الحديث والتنظير عن بزوغ عالم متعدد الأقطاب وانتهاء الأحادية القطبية، ولكن خلى خطاب بينغ من أي تفصيل حول النظام الدولي أو أزماته الكبرى، كالأزمة الأوكرانية الروسية، أو الهياكل الأمنية المدارة أمريكياً في منطقة الاندو-باسيفيك.

واكتفى بينغ بالرد غير المباشر على الاتهامات والتكهنات المشككة بمستقبل سلوك السياسة الخارجية الصينية، مؤكداً أن بلاده «لن تسعى وراء الهيمنة أبداً، ولن تنخرط في التوسع الخارجي أبداً» وأنها ستواصل

بثبات استقلالية سياستها الخارجية في إشارة إلى حفاظها على مسافة بعيداً عن السياسة الخارجية الروسية وعدم تساوقها مع انخراط موسكو العسكري في أوكرانيا.

وصحيح أن مبادئ السياسة الخارجية الصينية -احترام السيادة وعدم التدخل واحترام القواعد الأساسية للعلاقات الدولية- لا تزال سارية المفعول لتفسير وفهم التوجهات الخارجية الصينية، ولكن جنوح الصين نحو تصليب مواقفها الخارجية قد يقلّص القدرة على التنبؤ بنشاطها وقراراتها، فهذه المبادئ خاضعة للتحول والتغيير.

وحتى أدوات تحقيق أهداف السياسة الخارجية يمكن أن تتطور، فمن الملاحظ أن بكين في عهد بينغ تنظر إلى الابتكار والتكنولوجيا من منظور جيوستراتيجي يتصل بانتزاع السبق والريادة والتنافس الدولي.

وأفرد الخطاب مساحة واسعة للتكنولوجيا والعلوم، وأكّد «العزم على كسب المعركة المتعلقة بالتقنيات الحاسمة والمحورية»، فمن المتفق عليه أن اكتساب التفوق الحصري عالمياً في التكنولوجيا الفائقة يعطي ميزة للسيطرة الناعمة على مفاصل النظام الدولي، وميزة أيضاً للحسم العسكري عبر التكنولوجيا العسكرية.

وكانت شركة «Huawei» جزء من حرب الرسوم بين بكين وواشنطن في عهد ترامب. إذ واجهت الشركة اتهامات غربية على خلفية تدخل الحكومة - تحديداً الجيش الصيني- في إدارتها وملكيتها والاطلاع على بيانات المستخدمين وانتهاك قواعد الخصوصية والسرية المعمول بها في الغرب وعموم الدول.

وتطرّق الخطاب إلى التحديث الصناعي لضمان المزايا التنافسية عالمياً، وإلى إحراز نتائج مهمة في «مجالات طيران الفضاء المأهول، وسبر القمر والمريخ، واستكشاف أعماق البحار والأرض، والحاسوب العملاق فائق السرعة، والملاحة بالأقمار الصناعية، والمعلومات الكمومية، والتقنيات الكهرونووية، وصنع طائرات الركاب الضخمة والطب والأدوية الأحيائية وغيرها».

كل ذلك يأتي ضمن ما أطلق عليه بينغ استراتيجية «التنمية المدفوعة بالابتكار» الهادفة إلى تعزيز الاستقلالية والاكتفاء الذاتي.

نقطة تحول محتملة؟

أمعن الخطاب في المحاور المحلية التنموية والأمنية، ولم يفصّل في التنافس الدولي والعلاقات الخارجية كما جاء في بند السياسة الخارجية، وإن كانت التنمية الشاملة الآمنة هي غاية الصين الأسمى فإن المضي قدماً فيها يُواجه بمثبطات تنبع من التهديدات الأمنية الإقليمية والدولية، لأن مواجهة هذه التهديدات تسمو على تلبية متطلبات التنمية.

> **قد تلجأ الصين إلى تعديل ثقلها ليتجه أكثر وأكثر نحو الداخل والاكتفاء بالبعد الإقليمي**

وتزايدت هذه التهديدات على أرضية زيادة انخراط بكين الدولي، مما يعني أن تلبية الغاية الأسمى - التنمية الشاملة الآمنة - تتطلب تقليص الاشتباك الدولي، وإعادة ضبط مواقف التأزيم، وخفض استقطاب الشخصية الدولية الصينية، ففي السنوات الأخيرة شرعت الصين في اكتساب شراكات وتحالفات تراها واشنطن مقلقة ويلزم مجابهتها استباقياً.

لذلك قد تلجأ الصين إلى تعديل ثقلها ليتجه أكثر وأكثر نحو الداخل والاكتفاء بالبعد الإقليمي في سياستها الخارجية، وقد ناقش تقرير نشره ستراتيجيكس بعنوان «التوازن الضروري والسيطرة الأمريكية» مبدئين متنازعين في نهج التفاعلات الخارجية للصين، الأول هو الصعود السلمي، والثاني «الإخفاء والانتظار - Hide and Bide»

ويتمحور هذا المبدأ حول تنمية الصين لقدراتها في مختلف المجالات بهدوء وبسرية نسبية دون لفت الأنظار، وانتظار الوقت الملائم للإفصاح عن تأثير هذه القدرات بعد أن تكون قد تعاظمت بالحد الأدنى من العرقلة الدولية، وبتوجيه الجهد القومي نحو التنمية المحلية الشاملة بعيداً عن الملفات الخارجية.

ومن الملاحظ أن خطاب بينغ في افتتاح المؤتمر يعيد ضبط بوصلة لتحصين تنميتها وتعزيز قدراتها والحد ما أمكن من التنافرات الدولية. فبالمقارنة مع خطاب المؤتمر التاسع عشر الذي استغرق ٣ ساعات، لم يتطرق خطاب المؤتمر العشرين الذي استغرق نصف المدة إلى ملفات حساسة كبحر الصين الجنوبي والبناء في الجزر والشعب المرجانية.

والأهم من ذلك أن خطاب المؤتمر العشرين غفِل عن استعراض مسار التقدم في مبادرة «الحزام والطريق»، فلم يذكرها إلا مرة واحدة بقوله «تحفيز التنمية العالية الجودة للبناء المشترك للحزام والطريق». أما خطاب المؤتمر السابق فذُكرت «الحزام والطريق» خمس مرات وأسهب نسبياً في استعراض ملامحها وأهميتها.

وثمة شكوك بعضها موجه سياسياً حول مدى التزام بكين الفعلي في «البناء المشترك للحزام والطريق» حيث تعرضت مفاصل مهمة من المبادرة في بعض الدول للاستحواذ الصيني لتعذر سداد قروض صينية فيما تطلق عليه الأوساط الغربية «فخ الديون».

وفي الواقع تراجع إنفاق الصين على هذا المشروع لأسباب تتصل بالمجابهة الدولية التي يتعرض لها، ولتوجيه الانفاق نحو التنمية المحلية، ناهيك عن العقبات التقنية واللوجستية التي اعترضته.

وتهرب الخطاب من الإشكالات الاقتصادية الكبيرة التي تواجه الصين، كأزمة الرهن العقاري، وتعثر الإنتاج بفعل الإغلاقات المتصلة بسياسة «صفر كوفيد» التي يصر على انتهاجها الحزب، والحجب عن التكنولوجيا المتقدمة سواء بفعل العقوبات أو التنسيق الأمريكي مع شركائها.

ومما يدلل على هذه الأزمات توقع صندوق النقد الدولي تسجيل الاقتصاد الصيني أسوأ نمو على أساس سنوي منذ ٤ عقود باستثناء عام ٢٠٢٠ الذي شهد تفشي جائحة كورونا.

كل ما سبق يشير إلى أن الخطاب قد يكون نقطة تحول جزئية لانعطاف بكين أكثر نحو الداخل، ولتحييد الممكن من التنافرات الدولية مع واشنطن للحفاظ على المزايا التجارية العالمية وتعزيزها.

أما فيما يتعلق بتوازنات القوى داخل أجنحة الحزب، فمن الصعب بناء وجهة نظر موضوعية حيال ذلك نظراً لتعذر الحصول على معلومات محايدة غير مسيسة، ولكن من المؤكد أن حكم بينغ بعد انتخابه في المؤتمر الوطني العشرون لن يكون بمثل سلاسة العقد الماضي الذي أحدثت فيه الصين اختراقات اقتصادية ودولية انعكست على زعامته المحلية، وبالتالي يمكن افتراض أن المؤتمر الوطني الحادي والعشرون -خريف ٢٠٢٧- قد لا يكون مشهداً تكميلياً لإقرار توجهات بينغ، بل قد يشهد مزاحمة علنية.

*ستراتيجيكس-فريق تحليل السياسات

ريتشارد هاس:

العصر النووي الجديد

نيويورك ــ كانت الأسلحة النووية من مظاهر العلاقات الدولية الغالبة منذ أغسطس/آب من عام ١٩٤٥، عندما أسقطت الولايات المتحدة اثنتين من أسلحتها النووية على اليابان للتعجيل بنهاية الحرب العالمية الثانية. لم يُستَخدَم أي من هذه الأسلحة منذ ذلك الحين، وبوسعنا أن نقول إنها ساعدت في الإبقاء على الحرب الباردة باردة حقا من خلال فرض درجة من الحذر على جانبي المواجهة بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي. علاوة على ذلك، نجحت مفاوضات الحد من التسلح في تقليص حجم الترسانة النووية في البلدين وإيقاف أو إبطاء الانتشار النووي. اليوم، تمتلك سبع دول أخرى فقط (المملكة المتحدة، وفرنسا، والصين،

وإسرائيل، والهند، وباكستان، وكوريا الشمالية) أسلحة نووية.

السؤال الآن هو ما إذا كنا على أعتاب حقبة جديدة من الترسانات النووية المتزايدة الحجم، ودور أكثر بروزا لها في المجال الجيوسياسي، وجهود حثيثة من جانب مزيد من الدول للحصول عليها. يضيف إلى هذه المخاطر الشعور بأن الحظر النووي المفروض ضد حيازة أو استخدام الأسلحة النووية بدأ يتلاشى، بفعل مرور الوقت وظهور جيل جديد من الأسلحة النووية التكتيكية المزعومة التي تنطوي ضمنا على نتائج أقل كارثية وبالتالي قد تبدو أكثر قابلية للاستخدام.

الواقع أن الحرب التي تشنها روسيا ضد أوكرانيا جعلت وصول هذه الحقبة الجديدة أشد ترجيحا على أكثر من نحو. بعد تفكك الاتحاد السوفييتي في عام ١٩٩١، تنازلت أوكرانيا عن الأسلحة النووية التي بقيت على أراضيها مقابل ضمانات أمنية. منذ ذلك الحين، غزتها روسيا مرتين، وهي النتيجة التي قد تقنع آخرين بأن التخلي عن الأسلحة النووية يهدد أمن بلدانهم.

ثم في أعقاب الغزو الروسي الثاني في وقت سابق من هذا العام، استبعدت الولايات المتحدة التدخل العسكري المباشر لصالح أوكرانيا بسبب تخوفها من أن يتسبب إرسال قوات أو فرض منطقة حظر طيران في إشعال شرارة حرب عالمية ثالثة نووية. وقد ترى الصين وغيرها في هذا دليلا على أن امتلاك ترسانة نووية كبيرة كفيل بردع الولايات المتحدة أو على الأقل إكراهها على التصرف بقدر أعظم من ضبط النفس. مؤخرا، وعلى خلفية نكسات كبرى في ساحة المعركة، هَدَّد الرئيس الروسي فلاديمير بوتن باستخدام الأسلحة النووية في أوكرانيا أو بالقرب منها في محاولة لترهيب الأوكرانيين وإجبار الحكومات الأوروبية والولايات المتحدة على إعادة النظر في دعمها لأوكرانيا.

كما ساهمت تطورات في أماكن أخرى في إعادة النظر في قيمة الأسلحة النووية. فقد أطيح بأنظمة وقادة في العراق وليبيا بعد تخليهم عن برامج لإنتاج الأسلحة النووية، وهو ما قد يدفع آخرين إلى التفكير في مزايا الاحتفاظ بالقدرات النووية أو تطويرها. من جانبها، لا تزال كوريا الشمالية تنعم بالأمان مع استمرارها في توسيع ترسانتها النووية. كما تَعَلَّم العالم على نحو مماثل التعايش مع الترسانات النووية الإسرائيلية، والهندية، والباكستانية.

> **نجحت مفاوضات الحد من التسلح في تقليص حجم الترسانة النووية في البلدين**

مكمن الخطر هنا هو أن تزايد عدد الأسلحة النووية في عدد أكبر من الأيدي يؤدي إلى تضخيم احتمالات استخدام واحد أو أكثر من هذه الأسلحة المدمرة بدرجة لا يمكن تصورها. وليس من الجائز أن نفترض أن الغَلَبة ستكون للردع والوصاية المسؤولة. ذلك أن امتلاك الأسلحة النووية ينطوي أيضا على إمكانية توفير ما يشبه الدرع التي قد تجعل العدوان غير النووي أكثر شيوعا. حتى مجرد الاعتقاد بأن أي دولة تتحرك نحو تطوير أسلحة نووية قد يشعل شرارة عمل عسكري من قِبل الجيران الذين يساورهم القلق، مما قد يؤدي إلى نشوب صراع أكبر.

نظرا لهذه المخاطر، تتمثل المهمة الأكثر إلحاحا في ضمان عدم مكافأة قعقعة السيوف النووية من جانب بوتن، خشية أن يشكل هذا سابقة خطيرة. وهذا يتطلب الحفاظ على الدعم العسكري والاقتصادي الغربي لأوكرانيا، فضلا عن تذكير روسيا على نحو منتظم من قِبَل الولايات المتحدة وحلفائها بأن العواقب التي

سيخلفها أي استخدام نووي، سواء على القوات العسكرية الروسية في أوكرانيا أو كل من يشارك في اتخاذ مثل هذا القرار، سوف تفوق كثيرا أية فوائد من المتصور أنها قد تترتب عليه.

في الوقت ذاته، وبكل تأكيد قبل أوائل عام ٢٠٢٦، عندما ينتهي العمل بمعاهدة ستارت الجديدة التي تحد من ترسانات القوتين النوويتين الأعظم، ينبغي للولايات المتحدة أن تنقل إلى روسيا استعدادها لمناقشة المرحلة التالية من الحد من الأسلحة النووية. ويجب أن يكون عدد وأنواع أنظمة الأسلحة التي يجب تحديد حجمها على الأجندة، كما يجب إشراك الصين في الأمر.

كما يجب على الولايات المتحدة، جنبا إلى جنب مع شركائها في المنطقة، أن تتخذ الخطوات اللازمة ــ الدبلوماسية أو العسكرية إذا لزم الأمر ــ لضمان عدم تمكين إيـران من تطوير أسلحة نووية أو الاقتراب من ذلك إلى الحد يجعلها قادرة على تحقيق اخـتـراق نووي دون تحذير كاف لتمكين آخرين من منعها. الفشل في هذا من شأنه أن يدفع واحدة أو أكثر من الدول المجاورة لإيران إلى اتخاذ القرار بأنها في احتياج إلى أسلحة نووية تحت تصرفها. مثل هذا السيناريو من شأنه أن يدفع الشرق الأوسط، الذي ظل لثلاثة عقود من الزمن المنطقة الأقل استقرارا في العالم، في اتجاه أشد خطورة.

إن إحياء الاتفاق النووي الذي توصلت إليه إيران مع القوى العالمية في عام ٢٠١٥ (والذي انسحبت منه الولايات المتحدة في عام ٢٠١٨) من شأنه أن يساعد ولكن بشكل مؤقت فقط، لأن الاتفاق يتضمن العديد من الفقرات التي ينتهي العمل بها في تاريخ محدد.

قد يبدو أن هذا ثمن باهظ للغاية، لأنه يسمح لإيران بالخروج من تحت وطأة عقوبات كبرى، مما يمكن النظام من اتباع سياسة خارجية أكثر عدوانية بعد إمداده بشريان حياة في وقت حيث تتصاعد المعارضة المحلية له.

لا يخلو الأمر أيضا من مجموعة أخرى من المخاوف في آسيا. لم تحقق محاولات فصل كوريا الشمالية عن أسلحتها النووية أي تقدم. ويجب أن يظل الهدف نزع السلاح النووي بشكل كامل، ولكن في ذات الوقت، يتعين على الولايات المتحدة، وكوريا الجنوبية، واليابان، النظر في اقتراح ما للحد من التسلح كفيل بالحد من حجم ترسانة كوريا الشمالية النووية وأنظمتها الصاروخية في مقابل تخفيف العقوبات.

ينبغي للولايات المتحدة أيضا أن تحرص على صيانة تحالفها الوثيق مع كوريا الجنوبية واليابان في مواجهة ليس فقط كوريا الشمالية، بـل وأيضا الصين. والفشل في تحقيق هذه الغاية من شأنه أن يدفع الدولتين في الأرجـح إلـى إعـادة النظر في أي احتمال لتخليهما عن الأسلحة النووية.

> **الحق أن العالم يزداد اقترابا من عصر قد تكون الأسلحة النووية السمة المميزة له**

لفترة طويلة من الزمن، عمل العديد من الباحثين وصناع السياسات تحت وهم مفاده أن المشكلة النووية أصبحت من بقايا الحرب الباردة. الحق أن العالم يزداد اقترابا من عصر قد تكون الأسلحة النووية السمة المميزة له وربما بشكل أكثر حدة. لقد بات تغيير المسار ضرورة حتمية، والوقت ينـفَـد.

*ريتشارد هاس رئيس مجلس العلاقات الخارجية شغل سابقًا منصب مدير تخطيط السياسات في وزارة الخارجية الأمريكية وكان المبعوث الخاص للرئيس جورج دبليو بوش إلى أيرلندا الشمالية ومنسق مستقبل أفغانستان-ترجمة: إبراهيم محمد علي
*بروجيكت سنديكيت

عبد الله الأشعل :

إصلاح العلاقة بين الحاكم والمحكوم في العالم العربي

قلنا إن الحاكم العربي هو من أبناء الوطن العربي، ولكن عرضت له عدة عوارض جعلت العلاقة بينه وبين المحكوم مختلفة، فعمدنا إلى إصلاح هذه العلاقة حتى يكونا معا في قارب واحد ينطلق بهما قارب الوطن إلى تحقيق أهدافه.

كذلك فإن المحكوم تعرض له عوارض تعوق سلامة العلاقات مع الحاكم وتسبب أزمات متلاحقة مكلفة للوطن. وكانت الصيغة المقبولة حتى وقت قريب هي أن صلاح الرعية من صلاح الراعي، ولكني أنهج نهجا صعبا بسبب عدم القدرة على إصلاح الحاكم، وهو إصلاح الرعية، فإذا صلح الإناء ترأس جميع مرافقه أفضل أبنائه، أما إذا فسد الإناء قفز على مرافقه أسوأ عناصره. والخلاصة، إذا صلحت الرعية صلح الراعي، رغم أن الحديث الشريف حمل المسؤولية على كل راع، فقال كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته.

ونخصص هذا المقال لإصلاح الحاكم، على أن نتبعه بمقال آخر حول إصلاح المحكوم خاصة وأن العلاقة بين فساد الحاكم وفساد المحكوم أصبحت واضحة، كما أن سلامة الحاكم وسلامة المحكوم ظاهرة أيضاً.

فما هي العوارض التي تعوق انسياب العلاقة السليمة بين الحاكم والمحكوم وكيف يمكن التغلب عليها؟

> **الاستعمار الغربي سحب قواته العسكرية ورتب أوضاع السلطة**

أول هذه العوارض هي إسرائيل، فقد كان ظهور إسرائيل في المنطقة حاسما في كل ما يتعلق بالمنطقة خاصة علاقة الحاكم بالمحكوم.

ولا يخفي أن مؤامرة إنشاء إسرائيل كانت واضحة، ولكن هيمنة بريطانيا على المنطقة هي التي مكنت للمؤامرة على مراحل وبهدوء دون أن يلمح العرب أبعاد المؤامرة.

بل إن الاستعمار الغربي سحب قواته العسكرية ورتب أوضاع السلطة، فأطلق الحكام العرب شعارات بلا مضمون مثل الاستقلال وعدم الانحياز والسيادة الوطنية والدولة الوطنية ومرحلة التحرر، وحلت واشنطن محل بريطانيا في المنطقة وتصدت لمنع التسلل الشيوعي، فانقسم الحكام العرب بين موسكو وواشنطن اللتين اتفقتا على أمر واحد وهو الاعتراف بإسرائيل.

العارض الثاني هو الهيمنة الأمريكية المطلقة خاصة بعد تفكك الاتحاد السوفييتي، فانفردت واشنطن بقيادة العالم وتضاعفت هيمنتها. لكن الصراع السياسي الروسي الغربي والصدام العسكري بين الناتو وروسيا في أوكرانيا قد أعطى مهلة للحكام العرب والاستقلال النسبي عن واشنطن. وقد لاحظ الرئيس بايدن أن أوبك بلس التي خفضت الإنتاج النفطي اليومي هذا القرار يعتبر دعما لروسيا في الصراع، ولكن بعض الدول العربية كالسعودية نفت هذا الاستنتاج.

وخطورة الهيمنة الأمريكية أنها تسخر قوتها وعلاقاتها لصالح إسرائيل، بحيث تعتبر واشنطن اتساع التطبيع العربي مع إسرائيل نجاحا باهرا للسياسة الأمريكية، فواشنطن هي التي تمكن لإسرائيل في المنطقة.

والخطورة هي أن واشنطن وصل نفوذها الأمني والسياسي والاقتصادي شأوا كبيرا، بحيث نزعت قسطا كبيرا من استقلال الدول العربية، خاصة أن آليات النظام الدولي تعطي واشنطن والغرب فائض هيمنة وافرا، بحيث أصبحت القاعدة أن مصلحة الحكام العرب في المحافظة على الوضع الراهن وعلى الحكم المستبد وفساد نخب النظام؛ هي الدعامة الأساسية للنظام فأصبح البون شاسعا بين مصالح النظام الذي تدعمه إسرائيل وواشنطن وبين مصالح الوطن في كل الدول العربية.

ولهذا السبب تعاونت واشنطن مع إسرائيل ومع الحكام العرب في قمع ثورات الشعوب العربية، وبدلا من معالجة أسباب الثورات نشط هذا الثلاثي لمعالجة الثغرات التي سمحت بهذه الثورات، وما دامت الأوضاع في كل الوطن العربي تتدهور بسبب سوء الإدارة، فإن أسباب الانفجار أكبر بكثير من عام ٢٠١١. وليس من مصلحة إسرائيل أو واشنطن أن ينفجر الوضع، ولذلك

> الأوضاع في الوطن العربي تتدهور بسبب سوء الإدارة، وأسباب الانفجار أكبر بكثير

ربما يعمد الحليفان إلى إجراء بعض الترتيبات في السلطة بحيث تقل أسباب الانفجار.

العارض الثالث هو أمراض السلطة. هذه ظاهرة مؤكدة في جميع الدول بما فيها النظم الديمقراطية، والملاحظ أنه في الدول المتخلفة يقفز الحاكم إلى السلطة وشرعية حكمه هي الفساد والقوة، ولذلك يحتاج إلى الأنصار ولا يطيق المعارضة ويعبد السلطة لأنها الوسيلة لكل الامتيازات. هذا هو مقتل جميع الحكام العرب على امتداد الأرض العربية، وهذا هو السبب الأساسي في أنهم يضحون باستقلال بلادهم ويقبلون الإهانات في سبيل دعم الخارج لهم في السلطة.

المطلوب: تفكيك هذه العوارض الأربعة لإصلاح الحاكم العربي في السطور التالية معالجة سريعة للموضوع:

نقطة البداية أن يدرك الحاكم أن عبادة السلطة من دون الله والوطن كفر ديني وسياسي، وأن سجل الحاكم العربي في ذلك قد أصبح مكشوفا. فتمكن معالجة الحاكم نفسيا من أمراض السلطة، وبالطبع هذا البرنامج بالنسبة للمستقبل وليس للحكام الحاليين.

والخطوة الثانية أن يدرك الحاكم المسافة الفاصلة بين مصالح وطنه ومصالح نظامه وأن يقلل هذه المسافة، وبالطبع فإن البرنامج ينطبق على نظم الحكم العربية الثلاثة: النظم العسكرية والنظم الحزبية والنظم الأسرية. وطبيعي هذا البرنامج يحتاج إلى ثقافة للحاكم تختلف عن ثقافته الحالية، فهو يتسامى على الشعب وذاته مصونة لا تمس، ووصل في بعض البلاد إلى مرتبة الإله.

الخطوة الثالثة هي أن يتوقف الحاكم عن التزود من الخارج بشرعية حكمه، وأن يستمد الشرعية في البداية من أهل الحل والعقد كمرحلة أولى، وهذا يقتضي وقف التواطؤ مع الخارج ضد وطنه وشعبه. والمطلوب في نهاية المطاف أن يتحول الحاكم العربي إلى الصوفية السياسية، أي الشفاء من عبادة السلطة والانتفاع الشخصي بها؛ وبامتيازاتها.

عند هذا الحد يدخل الحاكم العربي في مرحلة القابلية للإصلاح، ولها متطلبات أخرى بعد أن يلتقي معه الشعب في مرحلة إصلاحه هو الآخر، لأن فساد الحاكم وصلاحه مرتبط ارتباطا وثيقا بفساد الشعب أو إصلاحه، ولهذا سياق آخر.

*العربي 21

فرات المحسن:

العنف ومتلازماته

المتلازمة أو المتلازمات هي مجموعة الظواهر والأعراض التي ترتبط ببعضها البعض، وتتزامن بالظهور مع بداية المرض. المتلازمة، مصطلح طبي رُحِل حديثا إلى عالم السياسة والاجتماع والثقافة، والذي يعني مجموعة من الظواهر والميول و الأعراض،التي تظهر في تصرفات الإنسان مجتمعة أو منفردة، وبشكل مترابط ومتزامن عند بعض الأشخاص وحتى المجتمعات. لذا جهد علماء الاجتماع وعلم النفس في دراساتهم وأبحاثهم، للبحث ومحاولة معرفة الجذور الحقيقية وراء نزعات العنف لدى بني البشر، مركزين في ذلك على متابعة ملفات عينة من المجرمين والقتلة، في محاولات حثيثة لاكتشاف الأسباب الكامنة لهذه الميول السلبية. بعد أن طرح السؤال الإشكالي الكبير، هل هذه الميول نتاج جينات وراثية أم أسبابها لها علاقة بالتنشئة الاجتماعية؟

العنف له متلازمات تتعلق أساسا بتركيبة الإنسان النفسية والجسدية، وتكون في بعض المراحل طباعا لفكر جمعي يمارس بشكل واسع داخل العائلة أو المجتمع،ويظهر جراء متلازمات تطفح إثرها تغيرات في السلوك الفردي والجمعي.

فهناك من يعزو طبيعة العنف لمتلازمة المناخ مثلا،فالمناطق الباردة يقل فيها العنف عكس المناطق الحارة الجافة حيث ترتفع نسب التنمر والجريمة. أيضا

يمكن القول بأن نوع العمل وطبيعته، يمكن أن يكون فاعلا إيجابيا في تغيير السلوك لصالح التخفيف من حدة المزاج المتطير والخشن، ويقلل من وقائع العنف بسبب نشوء المصالح الذاتية والانشغالات اليومية. ومن الجائز أن يكون العمل الصعب المرهق بالعكس من ذلك، حيث يترافق الإرهاق جراء العمل، بتصاعد ميول متطيرة لمزاج يصعب عليه التآلف مع بيئة مستقرة. أيضا يعد الفقر المرافق للتخلف كمتلازمة يكون سببا وأداة فاعلة ورافعة لاستشراء العنف وتأجيج الصراعات، ودائما ما شكل الفقر عبئا وتهديدا للتوازن النفسي، وقاد لتصعيد التصرفات غير السوية في المجتمع.

ويأتي القسر والاضطهاد كواحدة من أكثر المتلازمات المسببة للعنف، حيث يعد رافعة نموذجية لتصعيد العنف عند الأفراد، وغالبا ما تكون ردود فعل الاضطهاد، قاسية تتوسل الانتقام، أو العكس حيث ترتضي حالة رضوخ وخنوع تامين.

> **القسر والاضطهاد واحدة من أكثر المتلازمات المسببة للعنف**

وبذات المنحى تأتي عوامل الخوف وضعف الشخصية، حيث يميل الفرد لتغيير الصورة النمطية للتبخيس الذاتي ومشاعر الدونية المركبة، بردود فعل قاسية عنفية. فالمرء الخائف يدافع عن نفسه بأدوات، يريد بها درء الخطر عن نفسه ومجموعته،ولغرض الإفلات من ذل القهر نجده يمارس العنف، أو يلتجأ لحل أكثر نفعا مثلما يظن، يكون فيه جزءا من مجموعة تدافع عن وجودها الخائف بالعنف المفرط بالضد من التشكيلات الأخرى.

ويتمثل العنف ويتمظهر في اللغة والتصرفات اليومية الفردية والجمعية، ويبدأ من لغة التنمر والتبخيس والتعنيف والترهيب وصولا إلى القتل، وهذا غالبا ما يمارس في المجتمعات المتخلفة، وترتفع نسبه بين أوساط المجموعات المهمشة وبشكل مستدام، والبعض يعده جزءا تقليديا من أعراف وطبائع دينية ومجتمعية متوارثة وراسخة، وليست بالغريبة أو المستهجنة، وبعض من تلك الأعراف والطباع، مثل القبول بضرب الطفل لتربيته أو المرأة لتأديبها أو تبخيس الأخر للطعن به وأهانته فردا أوعائلة أو مجموعة. وكذلك تعليم الطفل وسائل العنف، للدفاع عن نفسه،ليكون قويا أمام أقرانه، والرجل ليبعد عنه شبهة الضعف (مخنث) مثلما يذكر في الأمثال.

وتمثل العقائد ذات الأيدلوجيات والمناهج الاقصائية، النمط الشائع لتغذية سلوك الأفراد ودفعهم نحو ممارسة العنف والقسوة تجاه الخصوم، ويستخدم العنف في بعض الأحيان ضد الأقرب لهم معتقدا. ودائما ما حملت تلك الأيدلوجيات نزعات عدوانية تدميرية. ويمكن ملاحظة ذلك وتسجيل وقائع جرمية بشعة في الكثير من ممارسات التطرف القومي والديني، الذي أوقع تصفيات جسدية بالكثير من شعوب العالم وغيب الملايين من البشر وما زال.

ويتمثل هذا الأمر بشكل جلي بين أوساط الحركات الأصولية الدينية، التي تكفر جميع من يخالفها بالفكر والعقيدة.فالفكر البدائي الماضوي غالبا ما يعتمد لغة الغلبة وإيذاء الأخر وسلبه مواقعه وممتلكاته و إزاحته عن المكان، ووجد الكثير من هؤلاء في الدين شماعة يتكئ عليها ويحارب بسيفها.وبات الدين عندهم رافعة منهجية، واحد أهم المتلازمات لترسيخ وتصعيد عوامل الفرقة والعنف.

كل تلك الصور من العنف والقسوة تعطي للمجتمع

موروثا ثقيلا من العادات والتقاليد السلبية والتي باتت تشكل متلازمات سببت وأورثت الخراب وعمقت لغة العنف والتقاتل، وصنعت كل هذا التاريخ البشع من الجرائم والرذائل والسلوك الشائن، وزرعت في وجدان الناس الخوف، ليكون لوحده مقدمة كافية وحتمية لظهور الإرهاب والعنف. وفي النهاية يكون العنف ظاهرة وطفحا يطغي على تصرفات الفرد ليصبح بعد استشرائه فكرا جمعيا موجعا ومفجعا.

المعروف عن العنف كونه أمرا نسبيا يختلف من شخص لأخر، ومن مجتمع لأخر أيضا. وليس مستبعدا أن تلعب الجينات الوراثية عند البعض الدور الفاعل في هذا، حيث غالبا ما يظهر المرء وبسبب تركيبته النفسية أو عاهاته الجسدية،عصبيا متقلب المزاج، عنيفا في ردوده، متطيرا مذعورا ومتشائما يائسا، وفي نفس الوقت هناك العكس من هؤلاء حين يمتلك الفرد طاقة ايجابية تخلق لديه قدرة تجعله يعيش فعاليات جسدية ونفسية بعيدة عن اليأس والتطير والإحباط.

رغم جميع تلك النماذج والحالات العنيفة التي تتلبس الفرد والجماعات، فالأطباء ومعهم العلم، يجيبون بالجزم، على وجود حلول تتمثل بالعلاج الطبي والنفسي ومن خلال عمل تكاتفي، يمكن له تصحيح وتغيير العديد من تلك النماذج العنفية وكبحها والسيطرة عليها، وهنا تلعب التنشئة الاجتماعية والتعليم دورا أساسيا في تغيير السلوك. فتغيير طرق وأنماط التعامل الأسري والمدرسي، الذي إعتاد على تشويه التركيبة النفسية، وزرع ثقافة العنف والقسوة لدى الأطفال، إلى سلوك ايجابي إقناعي حضاري، وهذا النمط من التعليم يلعب دورا مهما في كبح طبائع العنف ومتلازماته، وممكن له أن يكون أساسيا وريادیا في محاولات التغير والسيطرة على السلوك، ليس فقط عند الأفراد وإنما بين المجاميع أيضا. ويشكل العمل الفكري أو الجسدي النموذج التهذيبي للفرد والجماعات، حين يرفدهم بطاقة ايجابية للحصول على المعنى الحقيقي للوجود الإنساني. وتلعب التجمعات الحضرية الثقافية الرياضية الاجتماعية، ذات النفع العام، دورا فاعلا وحيويا في تغيير طباع وسلوك الأفراد، عبر متبنياتها ومُثلها المتسمة بالايجابية والتأكيد الدائم على قدرة الفرد وقوته الذاتية، وتدريبه ذاتيا وجمعيا على الالتزام بأفعال الخير وبالذات الجمعية منها، والتسامي على الخصومات والقبول بلغة الحوار كحل ناجح وعقلاني ووحيد لفك حالات انغلاق آفاق المستقبل أمام الفرد.

> **غالبا ما تكون ردود فعل الاضطهاد، قاسية تتوسل الانتقام، أو العكس**

فطباع العنف تختفي مع اختفاء معالم الإجبار والقسوة والقهر واستخدام العنف الجسدي واللفظي مع الأفراد وخاصة الأطفال. أي تعتمد تنشئة الأفراد بعيدا عن مفاهيم العدوانية والتناحر والتنمر، ويمكن اعتماد مثل هذه التربية لتغيير سلوك المجتمع بشكل عام، فالإنسان كائن اجتماعي يؤثر ويتأثر بالأفراد والمجاميع المحيطة به، وكما يقال في علم الاجتماع إن الإنسان ابن بيئته. وكلما اتسمت هذه البيئة بالايجابية والعقلانية والبعد عن أي نوع من أنواع العنف والانفعالات القسرية المعيبة، فان مستويات الوعي الفردي والجمعي، تأخذ بالتغيير والتبدل نحو طابع تقديم النفع العام للمجتمع وتنحسر معه مستقبلا طباع العنف ومسبباته.

*المدى

www.marsaddaily.com

المرصد
AL-MARSAD

الموسم الثاني للإنصات المركزي

المرصد
المرصد
المرصد
المرصد

www.marsaddaily.com
facebook: marsad.puk